

د. عواطف عبدالرحمن

# الصحافة العربية في الجزائر

## دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية

1954 - 1962





د. عواطف عبدالرحمن

ثانوية عمر بن عبد العزيز - ندرومة  
المكتبة  
رقم التصنيف: 26-2  
رقم الجريدة: 2675  
تاريخ الدخول: 09-00

# الصحافة العربية في الجزائر

## دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية

1962-1954

المؤسسة الوطنية للكتاب  
3 ، شارع زهروت يوسف  
الجزائر



مكتبة المجمع العلمي

Bibliothèque de la Société de l'Algérie	
N°	
Date	
Lieu	
Autres	

الجزائر في تاريخها القديم  
من تاريخها القديم إلى تاريخها الحديث  
1985-1986

رقم النشر : 1447 / 83

المؤسسة الوطنية للكتاب

الجزائر - 1985

ودورها  
من مساهمة  
الرئيس  
حصول  
الجزائر  
شكري  
الوثائق  
بالجزائر  
على



## شكر وتقدير

يسعدني بعد أن أنهيت من إنجاز هذا البحث عن (صحيفة المجاهد ودورها في الثورة الجزائرية) ، أن أقدم بكل التقدير والعرفان إلى جميع من ساهموا في معاونتي على اخراج هذا البحث إلى الوجود ، وعلى رأسهم السيد الرئيس هواري بومدين الذي لولا تفضله بإستضافتي في الجزائر وتسهيل حصولي على كافة الوثائق العلمية اللازمة للبحث وتنظيم لقائي بالمناضلين الجزائريين ، لولا ذلك ماتمكن هذا البحث من أن يرى النور. كما أسجل شكري العميق لجميع الأخوة الجزائريين الذين لم ييخلوا علي ببعض الوثائق التي أحفظوها بها من أيام الثورة : أسرة المجاهد والمكتبة الوطنية بالجزائر ، وأساتذة جامعة الجزائر الذين قدموا لي كل ما في وسعهم لمعاونتي على اخراج هذا البحث في صورة مشرفة .







## مقدمة

ظلت أوروبا تحتكر عملية صنع الحضارة خلال قرون تعطلت في أثنائها قدرات وإمكانات دول القارات الثلاث ، آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية عن التفاعل مع وسائل الحضارة الحديثة ، وقد شهدت الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية بداية مرحلة جديدة في تاريخ العالم ، وهي مرحلة تمرد شعوب العالم الثالث على واقعها اللاإنساني خلال تلك الحقبة الطويلة ، وبدء تحركها لاستعادة قدرتها على التفاعل مع تطورات العالم .

ومع بدء ظهور حركات التحرر الوطني بعد الحرب العالمية الثانية في الصين وفيتنام والهند ودول المغرب العربي ، بدأت تظهر في الأفق تجارب جديدة في حياة الشعوب ليست في ميدان الحرب الثورية أو ميدان السياسة فحسب بل شملت مختلف الميادين الأخرى في الاقتصاد والاجتماع والإعلام والدعاية .

وإذا كان معنى الاستقلال والتحرر بالنسبة لدول العالم الثالث قد اكتسب مدلولاً جديداً في تلك المرحلة ، وهو ارتباط الثورة الوطنية بالثورة الاجتماعية ، فقد أصبح تحقيق سيادة شعب مايعنى في المقام الأول حصوله على حقه في السيطرة على موارده وفرواتها .. وبالتالي أصبح له حق السيطرة على وسائل الإعلام التي تتولى التعبير عن مشاكله وقضاياه وتجربته في الثورة الوطنية والاجتماعية . وذلك لأنه أصبح من المتعذر عليه أن يعتمد على الوسائل الإعلامية القديمة التي كانت تعبر عن مصالح ومشاكل الجهاز الاستعماري الذي كان يتحكم في البلاد .

ومن هنا انبثقت الحاجة إلى خلق صحافة ثورية ذات طابع جديد يختلف كثيراً عن الصحافة التقليدية التي كانت لسان حال الطبقات القديمة الحاكمة ، أي صحافة ملتصقة بالطبقات الشعبية وقادرة على بلورة المبادئ الثورية وتبسيطها لها وقادرة كذلك



على تحويل مبادئ الثورة إلى حقائق حية يشعر بها الناس في جميع مجالات الحياة ،  
وفي نفس الوقت تعكس للعالم تجربة هذا الشعب في الثورة وفي الحياة .

وقد حملت الحرب العالمية الثانية تطورات جذرية استفادت منها الصحافة العالمية  
في سرعة الحصول على الاخبار وتداولها واستخدام أحدث الوسائل في إخراج وطباعة الصحف .  
وقد أهتم الباحثون في هذا الميدان بمتابعة مشكلات الصحافة المعاصرة والتغيرات الفنية  
والتكنيكية التي طرأت عليها وعملية السباق الرهيب التي تقوم بها أجهزة الصحافة لمتابعة  
الأحداث وتغطيتها فضلا عن تسييرها وتحليل اتجاهاتها .

ولكن تلاحظ أن تجربة الصحافة الثورية التي انبثقت عن حركة التحرر الوطني  
في دول العالم الثالث لا تزال إلى الآن بعيدة عن مجال البحث والدراسة . وقد يرجع إحجام  
الباحثين عن الإقدام على دراسة مثل هذه التجارب الصحفية لعدة أسباب أهمها :  
1 - عدم توفر المواد العلمية التي تمكنهم من القيام بإعداد دراسات متكاملة ، وذلك  
بسبب ضياع هذه المواد في أثناء الثورة أو اختفاء الجهاز الصحفي الذي كان يقوم بتحريرها  
إما بالوفاة أو الاعتقال أو النفي .

2 - صعوبة الانتقال إلى المكان أو المنطقة التي صدرت فيها الصحيفة الثورية ومعايشة  
المناخ الفكري الذي كان يسود الفترة التي صدرت فيها هذه الصحيفة .

وإذا كان أتماؤنا لهذا العالم المسمى بالعالم الثالث الذي بدأ معركة الصراع من أجل  
استعادة حقوقه في الإسهام في صنع حضارة العالم يحتم علينا معايشة هذه المرحلة الفاصلة  
والإسهام في صنعها . فإنه أول بنا أن لا يقتصر إسهامنا على ما تفرضه علينا متطلبات المرحلة  
من مشاركة تلقائية ، بل يجب أن نتأمل ونتناول بالبحث والدراسة كل ما يحيط بهذه المرحلة  
وما يدور خلالها من تجارب وإنجازات في مختلف المجالات .. الفكرية والاجتماعية والسياسية  
والإعلامية .

ودراستنا للتجربة الإعلامية لإحدى ثورات العصر ، لابد أن تتكامل داخل إطارها  
الفكري والتاريخي حتى تخرج الدراسة في الصورة العلمية المنشودة .

وقد اختار هذا البحث دراسة التجربة الثورية الجزائرية من خلال جهازها الإعلامي  
الرسمي وهو «صحيفة المجاهد» وذلك لعدة أسباب :

أولاً : إن الثورة الجزائرية تعتبر أحد المعالم البارزة في حركة التحرر الوطني في النصف الثاني  
من القرن العشرين ، لأنها حسمت التردد الذي كان يغلفه حياة الشعوب المضطهدة



والمستعمرة ووضعت النقط فوق الحروف بالنسبة لقضية من أخطر قضايا العصر .. وهي قضية إنحسار النفوذ الاستعماري وبدء حركات التحرر الوطني .

ثانيا : إن الثورة الجزائرية أبرزت أحد المعاني الهامة في الحرب الثورية وهي إمكانية هذه الحرب على عزل التفوق المادي للاستعمار وإحلال قوة الانسان الثائر وتفوقه محل تفوق العامل التكنولوجي . فالشعب الجزائري استطاع بقوة الذاتية ومن خلال تضحياته اليومية على مدى سبع سنوات أن يثبت حقيقة هامة ، وهي أن الشعوب المتخلفة المضطهدة قادرة بجوعها وبؤسها وتخلفها أن تصمد أمام أحدث أسلحة الفتك والدمار العصرية .

ثالثا : إنها ساهمت في تصدع ركن رئيسي من أركان الاستعمار العالمي ، وعملت على تصفية الامبراطورية الفرنسية في أفريقيا .

وبالنسبة للعالم العربي فهي تعتبر رمزا لبقعة العرب ، فقد استطاعت أن ترد للانسان العربي إعتباره أمام العالم .

ودراسة الثورة الجزائرية من خلال جهازها الإعلامي الرسمي وهو «صحيفة المجاهد» سترتب عليه نتيجة هامة ، وهي دراسة الثورة من موقعها الأصلي مباشرة وليس من خلال وجهات نظر متباينة أو عن طريق مراجع معينة . فالمجاهد تعتبر وثيقة رئيسية من وثائق الثورة ، وقد انعكست الثورة على صفحاتها بكل أبعادها السياسية والعسكرية والاجتماعية . فهي وثيقة تعكس نضال الشعب الجزائري . في تلك الفترة ، وتمثل في نفس الوقت جزءا من كفاح أبنائه ففي الوقت الذي كان يبذل فيه الجزائريون دماءهم في ميدان القتال كان محررو المجاهد يقومون بعمل نضالي لا يقل أهمية أو خطورة عن الكفاح المسلح . فقد كانوا يواجهون في كل مرحلة من مراحل إصدار المجاهد صعوبات متعددة كانت تصل إلى حد تعرضهم للموت من أجل الإستمرار في إعلان صوت الثورة الجزائرية ، لقد اضطرتهم ظروف الثورة إلى ممارسة نشاطهم خارج الجزائر مما حتم عليهم التحرك بحذر شديد خشية الاصطدام بالأنظمة السائدة . هذا عدا الصعوبات الفنية التي كانوا يواجهونها مثل الطباعة ونقص الورق ونقص المادة الصحفية نفسها . وقد كانت المجاهد توفد بعض محرريها إلى الداخل لتصوير المعارك ونشاط جيش التحرير مما أدى إلى إستشهاد بعضهم في هذه المعارك . وتأتي بعد ذلك معركتهم من أجل إدخال المجاهد إلى الجزائر وخاصة بعد مد الخط الكهربائي . على الحدود الفرنسية المغربية ويمكننا القول بأن المجاهد تمثل قطعة نابضة من حياة الثورة الجزائرية . فقد عاش محرروها سلسلة من المعارك المتصلة التي تعكس صمود الثورة الجزائرية في ميدان هام من ميادينها العديدة وهو الميدان الإعلامي .



وقد تطلب التصديقي لدراسة التجربة الإعلامية في الثورة الجزائرية من خلال الصحيفة الرسمية للثورة وهي صحيفة «المجاهد» توفر عدة أشياء أهمها :

توفر المادة العلمية التي يعتمد عليها البحث وهي تشمل :

- 1 - إعداد الصحيفة نفسها .
- 2 - الوثائق العلمية التي تتيح للبحث استكمال الاطار الفكري والتاريخي المطلوب .
- 3 - الأشخاص الذين عاصروا النشاط الدعائي والأعلامي للثورة الجزائرية .
- 4 - المراجع التي تلقي أضواء على الصحافة الجزائرية قبل الثورة .

وتحقيق ذلك كان لابد من تذليل الصعوبات المتعلقة بالمادة العلمية ودراسة المناخ الفكري الذي كان يسود الجزائر في أثناء الثورة ، وكان من الصعب على البحث أن تتوفر له هذه الأشياء لعدة أسباب أهمها :

أولاً : صعوبة الحصول على نسخة من المجاهد وخاصة بعد أن تأكدت من معظم المسؤولين في القاهرة سواء من السفارة الجزائرية أو من إدارة الشؤون العربية بوزارة الخارجية وجامعة الدول العربية ورئاسة الجمهورية ، من عدم وجود نسخة للمجاهد . وعلمت بوجود نسخة وحيدة في مدينة الجزائر في دار المجاهد وغير مصرح بخروجها لأنها النسخة الوحيدة الباقية من أيام الثورة .

ثانياً : صعوبة الحصول على الوثائق الإعلامية المطلوبة لاستكمال البحث لأن معظمها تشتت وأندثر نتيجة ظروف النضال في أثناء الثورة . وهناك احتمال الحصول على القليل الذي تبقى منها مع بعض المناضلين الموجودين حالياً بالجزائر .

ثالثاً : تعذر الحصول على مراجع عن الصحافة الجزائرية قبل الثورة بسبب عدم توفر هذه المراجع إلا في مكتبة جامعة باريس وهي غير متوفرة في المكتبة الوطنية بالجزائر لأنها حديثة التكوين وما زالت بصدد استكمال كثير من المجموعات والمؤلفات الخاصة بتاريخ الجزائر .

ولم يكن هناك سوى حل واحد لجميع هذه الصعوبات إذا كان هناك إصرار على إعداد البحث وإخراجه في الصورة العلمية المنشودة له ، وهو السفر إلى الجزائر . وقد تكرم السيد الرئيس هواري بومدين رئيس الجمهورية الجزائرية عندما علم بالموضوع ، فتفضل بتوجيه دعوة لي لزيارة الجزائر للحصول على الوثائق المطلوبة والاتصال بالأشخاص الذين لهم علاقة بموضوع البحث . وقد تمت هذه الزيارة في شهر نوفمبر من العام الماضي ، وقامت الحكومة الجزائرية بتقديم كافة التسهيلات لي من حيث الإقامة والتنقلات وتنظيم اللقاءات مع المناضلين الذين ساهموا في النشاط الإعلامي للثورة .



وقدمت لي دار المجاهد ومحرروها كل مافي وسعهم لتسهيل مهمتي وذلك بتقديم بعض الصور والوثائق الهامة .

كما تطوعت المكتبة الوطنية بالجزائر مشكورة بتصدير النسخة الوحيدة من المجاهد على ميكروفيلم .

كذلك قام بعض الأساتذة بجامعة الجزائر بتقديم ماتوصلوا إليه من مواد علمية وأسماء بعض المراجع عن الصحافة الجزائرية قبل الثورة ، وبذلك تم تدليل جانب كبير من العقبات الرئيسية أمام البحث ، وإن كان ذلك لم يمنع من ظهور عقبات أخرى أقل أهمية ، مثل عدم توفر جهاز قارئ في دار الكتب ومكتبة جامعة القاهرة مما اضطرني إلى اللجوء إلى مكتبة الجامعة الأمريكية وجامعة الدول العربية للاستعانة بالأجهزة المتوفرة لديهما ..

ولما كان هذا البحث هو الأول من نوعه في موضوعه ، حيث لا توجد دراسة سابقة يستطيع أن يستند إليها كمرجع فضلا عن ندرة المراجع الخاصة بالصحافة الجزائرية .. لذلك فإنه يتميز بشيئين أساسيين :

الأول : أنه أعتمد على دراسة مواد الصحيفة ذاتها وتابع التطورات التي طرأت عليها من حيث المواد المنشورة أو شكل الصحيفة .

والثاني : أنه أعتمد على أقوال المناضلين الذين عاصروا انشأة المجاهد وتطوراتها والصعوبات التي واجهتها .

وقد قسم البحث دراسة هذا الموضوع إلى :

أولا : تمهيد يتناول المناخ الفكري والسياسي الذي كان يسود الجزائر قبل الثورة ، أي منذ الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830 حتى سنة 1954 .

ثانيا : أربعة أبواب وخاتمة .. ويضم الباب الأول فصلين :

## - الفصل الأول :

يتناول تاريخ الصحافة الجزائرية قبل الثورة ويشمل :

1 - الصحافة الناطقة بالعربية .

2 - الصحافة الناطقة بالفرنسية .

وينقسم هذا الفصل من الناحية التاريخية إلى ثلاث فترات :

1 - الفترة التي تبدأ من بدء الاحتلال الفرنسي حتى إنتهاء الحرب العالمية الأولى .



2 - فترة ما بين الحربين .

3 - فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية .

## الفصل الثاني

ويتناول الجوانب الإعلامية للثورة الجزائرية ويشتمل على :

1 - الصحافة

2 - الإذاعة

3 - مكاتب الإعلام

4 - وكالة الأنباء

5 - السينما

6 - الاسطوانات

كما يتضمن تحليلا لدور أجهزة الاعلام في خدمة القضية الجزائرية .

« الباب الثاني : يضم ثمانية فصول :

## الفصل الأول :

ويتناول الخط السياسي والفكري للمجاهد والافتتاحيات .

## الفصل الثاني :

ويتناول أهم القضايا التي عالجتها المجاهد وهي : الثورة الجزائرية وتشمل على :

1 - أجهزة الثورة .

2 - مشاكل الثورة .

3 - دور التنظيمات الشعبية في الثورة .

4 - الجانب الديني في الثورة .

5 - الجانب الدولي للثورة .

6 - المفاوضات والاستقلال .

## الفصل الثالث :

ويتناول السياسة الفرنسية ويشتمل على تحليل :

1 - لموقف الحكومات الفرنسية من الثورة .

2 - الجيش الفرنسي .



- 3 - الشعب الفرنسي .
- 4 - الأوروبيون في الجزائر .
- 5 - أثر الحرب الجزائرية على فرنسا .
- 6 - الدعاية الفرنسية .

### الفصل الرابع :

ويتناول قضايا العالم الثالث وهي :

- 1 - الدول الأفريقية وموقفها من الثورة الجزائرية .
- 2 - الدول الآسيوية وموقفها من الثورة الجزائرية .

### الفصل الخامس :

ويتناول الدول العربية وهي :

- 1 - دول المغرب العربي .
- 2 - دول المشرق العربي .

### الفصل السادس :

ويتناول المعسكر الاشتراكي .

- 1 - الصين الشعبية .
- 2 - الاتحاد السوفيتي .
- 3 - يوغسلافيا .

### الفصل السابع :

ويتناول الاستعمار العالمي ، ويشمل :

- 1 - الحلف الأطلسي .
- 2 - الولايات المتحدة الأمريكية .

### الفصل الثامن :

ويتناول الصحافة العالمية وتشمل :

- 1 - الصحافة الأوروبية .



2 - الصحافة العربية .

« الباب الثالث ويضم فصلين :

### الفصل الأول :

يتناول فن التحرير الصحفي في المجاهد ويشمل :

1 - فن الخبر .

2 - فن المقال .

3 - فن التقرير الصحفي .

4 - النداءات والبلاغات .

5 - الإعلانات .

### الفصل الثاني :

ويتناول فن الأخراج الصحفي في المجاهد .

« الباب الرابع ويتناول دور المجاهد في خدمة القضية الجزائرية :

1 - بالنسبة للرأي العام الجزائري .

2 - الرأي العام العربي والعالمي .

تم الخاتمة . وتتناول نتائج ظهور المجاهد :

1 - من الناحية السياسية .

2 - الناحية الصحفية .

وفي النهاية أرجو أن يكون هذا البحث بداية لمزيد من الدراسات عن التجارب الثورية الجديدة في مجال الاعلام والصحافة . كما أرجو أن يفتح هذا البحث الطريق أمام الباحثين لدراسة وتقييم الثورة الجزائرية التي مازالت مكتبتنا العربية تفتقر إلى دراسات علمية عنها وعن التغيرات العميقة التي أحدثتها في المنطقة العربية ، بل وفي العالم الثالث كله .

ولا أنعم لنفسي أنني وصلت بهذا البحث إلى المستوى العالمي المنشود ، ولكنني أتطلع بكثير من الامل إلى جهود الذين سيأتون من بعدي لأكمال الطريق الذي بدأته .



## تمهيد

### المناخ الفكرى والساسي الذي كان يسود الجزائر قبل الثورة :

لقد كان من أهم الأهداف التى حرص عليها الاستعمار الفرنسى للجزائر منذ بدء غزوه لها عام 1830 ، العمل على محو الخصائص القومية والحضارية للشعب الجزائري تمهيدا لادماجها نهائياً في الوطن الفرنسى .

وقد بدأت فرنسا منذ ذلك الحين تنفيذ خطة طويلة المدى تهدف إلى تدمير المجتمع الإسلامى الذى كان قائما قبل سنة 1830 ونجحت فعلا في القضاء على المراكز الثقافية المزدهرة في الجزائر منذ القرنين الرابع عشر والخامس عشر . كذلك أغلقت نحو من ألف مدرسة ابتدائية وثانوية وعالية كانت موجودة في الجزائر قبل الغزو ، وقد أشار إلى ذلك المؤرخ الفرنسى «بولار» الذى ألقى مسئولية تأخر الجزائر في القرن العشرين على فرنسا إذ قال : (لقد أشاع دخول الفرنسيين في الأوساط العلمية والأدبية اضطرابا شديدا ، فهجر معظم الأساتذة الكبار مراكزهم ولقد كان يقدر عدد الطلاب قبل سنة 1830 بمائة وخمسين ألف طالب أويزيد وعلى أية حال فلم ينبج من المدارس القديمة سوى عدد قليل من المدارس الصغيرة القليلة الأهمية ، وحرمت أجيال عديدة من التعليم) (1).

(1) د . محمود قاسم - الامام عبد الحميد بن باديس - دار المعارف بمصر - سنة 1967 ص 8



وكانت فرنسا لا تسمح بفتح مدرسة قرآنية إلا بعد الحصول على رخصة من عامل العمالة أو قائد الفيلق العسكري ، ويشترط أن يقتصر التدريس على حفظ القرآن لاغير مع عدم التعرض لتفسير آياته ، وكان محظوراً دراسة التاريخ العربي أو جغرافية الجزائر أو البلاد العربية والأدب العربي والرياضيات (2) . . .

هذه هي السياسة التي فرضتها فرنسا على الجزائر بعد سنة 1847 - أي بعد انتهاء حركة المقاومة المنظمة بقيادة الأمير عبد القادر - وهي العمل على تدمير المجتمع الاسلامي الذي كان قائماً في البلاد قبل سنة 1830 ، وقد تركت هذه المرحلة آثاراً عميقة في الاقتصاد المحلي والتركيب الاجتماعي للسكان . فقد إختفت الطبقة الحاكمة من الأقلية التركية وتشتت الطبقة الوسطى العربية التي كانت تعيش في المدن وصادر الفرنسيون أملاك الوقف وأراضي المشاع وقضوا على كيان الفلاحين من أبناء الشعب الجزائري في الأرياف . ويعزو بعض الكتاب تأخر ظهور الفكرة القومية في الجزائر إلى هذا التدهور الذي أصاب أركان المجتمع الجزائري القديم . كما أن محاولات الإستعمار لتخطيم الثقافة الوطنية كانت من أكبر العوائق التي واجهت نمو الحركة القومية الجزائرية (3) .

وقد إنحصرت الخطة الفرنسية لعزل الجزائر عن جذورها القومية في أسلوبين واضحين :

الأول : القضاء على اللغة العربية بإلغائها من أنظمة التعليم وتحويل الدراسات كلها إلى العلوم الغربية وتاريخ فرنسا وإحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في التعليم والمعاملات الرسمية والصحافة . وقد وضعت فرنسا خطة مدروسة نفذتها على مراحل لإحلال المدارس الفرنسية ومدارس الإرساليات محل المدارس العربية . أما بالنسبة للصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية فقد حرصت السلطات الفرنسية على مطاردتها وإتهامها بالقيام بدعاية ضد فرنسا . بينما كانت تمنح للصحافة الناطقة بالفرنسية ، سواء كانت صحافة رسمية أو صحافة المعمرين الأوروبيين ، سلطات وحريات واسعة . وكانت فرنسا تهدف من ذلك إلى القضاء على اللسان

(2) المصدر السابق ص 9

(3) صلاح العقاد - الجزائر المعاصرة معهد الدراسات العربية - القاهرة - سنة 1963 ص 26



العربي في الجزائر وخلق طبقة من المثقفين بالفرنسية يؤمنون بحضارة الغرب .  
وتأهيلهم للسيطرة على الشعب الجزائري عن طريق الأحزاب والصحافة والتمثيل  
النيابي (4) .

#### الثاني : التدخل في الدين الإسلامي :

وقد اعتدى الاستعمار الفرنسي على الدين الإسلامي وهو دين الأغلبية الساحقة  
من سكان الجزائر ، فصادر أملاك الجبوس وهي تشكل ثروة شعبية هائلة بالرغم  
من كونها غير قابلة للانتقال من الوجهة الدينية والقانونية ، كما حول عددا من المساجد  
كانت من مفاخر الفن الإسلامي إلى كنائس . في حين هدم مئات المساجد الأخرى .  
وتدخلت الحكومة الفرنسية في تعيين أئمة وخطباء المساجد وفرضت رقابة على  
الخطب . بل وأصبحت تشرف على الحج . هذا عدا ما قامت به السلطات الفرنسية  
بالنسبة للقضاء الإسلامي ، فأغلقت معظم المحاكم الإسلامية في قسنطينة وهران  
ومنطقة القبائل ، وأقامت محاكم أخرى تحت إشرافها المباشر (5) .

وقد اشتد الصراع بين الاستعمار الفرنسي والشعب الجزائري ، وقاوم الجزائريون  
الغزو الفكري الفرنسي ولم يتأثر به سوى قطاعات البورجوازية الجزائرية . أما السواد  
الاعظم من الشعب الجزائري في الريف وفي الأحياء الشعبية بالمدن فقد ظل محافظا  
على تراثه في اللغة العربية والدين الإسلامي بالرغم من قلة إمكانياته وضعف موارده .

وقد مرت المقاومة الجزائرية بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : وتمثل المقاومة التلقائية للشعب الجزائري وقد اتخذت شكلا سلبيا .  
فقد كانت المبادرة التلقائية الأولى من جانب الشعب الجزائري إزاء المحاولات التي  
قام بها الاستعمار الفرنسي لتجريدته من مقوماته الحضارية والدينية ، هي مقاطعة  
الجزائريين للمؤثرات الفرنسية في الثقافة واللغة والآداب وإترواؤهم على أنفسهم  
مفضلين أن يبقوا على وسائلهم البدائية في تعلم اللغة والدين على أن يلقوا ويصبحوا

(4) أنور الجندي - الثقافة المعاصرة في المغرب العربي - وزارة الثقافة - القاهرة - 1965 ص

(5) إبراهيم كيه - أضواء على القضية الجزائرية - بغداد - 1956 - ص : 78 .



مجردين من كل شعار قومي (6) وبذلك احتفظت اللغة العربية بوجودها يغذيها تحفيظ القرآن وتعليم التشريع ، ولكنها ظلت على حالتها الأولى لم تتطور مما جعلها أداة سلبية في حياة الشعب اليومية . ويرجع هذا إلى جنود القائمين عليها في الزوايا والبيوت الخيرية وقد ظل الاستعمار الفرنسي مطمئناً إلى هذا الوضع حتى بداية القرن العشرين - إذ لم يعد يخشى من تأثيرها السياسي على الشعب (7) .

المرحلة الثانية : وتبدأ بظهور الحركة الإصلاحية بزعامة الشيخ عبد الحميد بن باديس في أوائل العشرينات من هذا القرن . ويعتبر ظهور هذه الحركة ممثلة في جمعية العلماء بمثابة رد فعل حتمي لسياسة المسخ والتشويه التي اتبعها الاستعمار الفرنسي لتدمير الأسس القومية والحضارية للمجتمع الجزائري : وقد تصدى الشيخ عبد الحميد بن باديس لهذا العمل الكبير وتولى مسئولية بناء المدرسة العربية في الجزائر . وتعاون معه مجموعة من رجال الفكر الجزائري البارزين أمثال الشيخ الطيب العقبي ومحمد البشير الإبراهيمي وأحمد توفيق المندفي على إخراج جمعية العلماء إلى الوجود في مايو سنة 1931 ، وذلك من أجل بعث التراث الديني والثقافي للشعب الجزائري بوسائل عصرية متطورة وقد شاركت جمعية العلماء في بعث التراث العربي وبناء النهضة الفكرية الحديثة بالجزائر عن طريق ثلاث وسائل :

1 - الوعظ والارشاد في المساجد :

2 - فتح المدارس القرآنية :

وقد استطاعت جمعية العلماء رغم مقاومة الاستعمار الفرنسي لها أن تنشئ 200 مدرسة تخرج منها نحو أربعة آلاف مدرس وكانت تضم نحو 50 ألف طالب .

3 - الصحافة :

وقد أصدرت جمعية العلماء مجموعة من الصحف التي لعبت دوراً بارزاً في تطور الصحافة العربية بالجزائر ، وهي صحف البصائر والمعتقد والشهاب والإصلاح .

(6) أنور الجندى - ص : 237 .

(7) المصدر السابق .



وقد استطاعت مدارس جمعية العلماء مع صحافتها أن تعيد للغة العربية  
كيانها من جديد ، وأن تنشئ جيلا جديدا من الكتاب والشعراء يؤمن بضرورة  
تحرير الجزائر (8) .

**المرحلة الثالثة :** وهي مرحلة النضال السياسي وكان على الحركة الوطنية  
الجزائرية أن تكسب خلال هذه المرحلة معركة القومية الجزائرية وأن تصل إلى أن  
الأمة الجزائرية حقيقة تاريخية قائمة لم يفلح الاستعمار الفرنسي في القضاء عليها .  
وقد تبلور الصراع بين الشعب الجزائري والاستعمار الفرنسي في تلك الفترة  
وتحدد في ثلاثة اتجاهات رئيسية هي :

1 - **اتجاه يساري :** وكانت تمثله جمعية نجم شمال أفريقيا التي نشأت  
في أوساط الطبقة العاملة الجزائرية في فرنسا سنة 1925 ، وهي أول حزب وطني  
يطالب بالاستقلال التام . وقد تعرضت لكثير من الاضطهاد من جانب السلطات  
الفرنسية وحلت سنة 1929 ، ولكنها استمرت تعمل في الخفاء حتى عادت إلى  
الظهور مرة أخرى سنة 1933 . وقد دخلت نجم شمال أفريقيا في صراع مع تيارات  
فكرية متعددة وخاصة مع الحزب الشيوعي الفرنسي الجزائري ، وكذلك كتلة  
المنتخبين المسلمين الذين يمثلون أنصار الاتحاد التام ، وقد أسفر هذا الصراع عن  
نتيجتين هامتين :

**الأولى :** تخلى كثير من الجزائريين عن ارتباطاتهم الشيوعية تأييدا للموقف  
الوطني الذي اتخذته جمعية النجم والثانية : حل جمعية النجم سنة 1937 .  
ثم تلى ذلك تأسيس مصالي الحاج لحزب الشعب الجزائري الذي يرجع إليه  
الفضل في انه حسم النزعة الاصلاحية وأحس باستحالة أى تسوية للمشكلة الجزائرية  
في إطار السيادة الفرنسية ، وقد تم حل حزب الشعب بعد قيام الحرب العالمية  
الثانية ، ومنذ ذلك الحين شرع يعمل سرا (9) .

2 - **الاتجاه الوسط :** وتمثله جمعية العلماء التي اهتمت بأبراز معالم القومية  
الجزائرية من تاريخ قومي ولغة عربية وثقافة اسلامية وهي بذلك تلتقي مع جمعية

(8) د . محمود قاسم - ص : 11 ، 12 .

(9) لجرار شاليان - مصاعب الاشتراكية في الجزائر - مترجم - بيروت 1966 - 57 .



نجم شمال أفريقيا في تمسكها بالقومية الجزائرية ولكنها تختلف عنها في أنها لم تطالب بأكثر من الاستقلال الذاتي فقط ولم يكن من الممكن أن تظل جمعية العلماء بعيدة عن غليان الحركة الوطنية الجزائرية . في فترة ما بين الحربين ، فقد أدى تدخل الاستعمار الفرنسي في كل شأن من شئون الجزائر إلى خروج جمعية العلماء عن برنامجها الاصلاحى المحض وخوض المعركة السياسية وخاصة معركة الإدماج : فوجد الشيخ بن باديس يرد على فرحات عباس الذي أنكر وجود الأمة الجزائرية فيقول :

« أنا نرى أن الأمة الجزائرية موجودة ومكونة على مثال ما تكونت به سائر أمم الأرض ، وهذه الأمة الجزائرية موجودة وهي ليست فرنسا ولا تريد أن تصبح فرنسا » (10) .

3 - الاتجاه اليساري : ويضم هذا التيار النخبة التي تفرنست فكريا واجتماعيا وقنعت بالاصلاحات الفرنسية الجزائرية وتطالب بمساواتها بالفرنسيين . وقد لعبت هذه النخبة دورا كبيرا في تعويق الحركة الوطنية الجزائرية .

وقد اشتد الصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية والاستعمار الفرنسي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وأصبح من العسير عليها التعبير عن نفسها بالوسائل القانونية والشرعية عن طريق الانتخابات أو وسائل الصحافة والنشر بل أن المظاهرات السلمية الوحيدة التي قام بها الوطنيون الجزائريون مطالبين بتحقيق الوعود المقطوعة لهم في أثناء الحرب ، أدت إلى إستشهاد 45 ألف جزائري في مذابح قسنطينة الشهيرة (مايو 1945) ، وزج جميع زعماء الحركة الوطنية في السجون وبعد خروجهم من السجن في نهاية عام 1946 ، أسس فرحات عباس (حزب أنصار البيان الجزائري) ، كما أنشأ مصالي الحاج (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) . ولم يضيفا هذان الحزبان إلى الحركة الوطنية الجزائرية سوى مزيد من الأدلة على إفلاس النضال السياسى وعجزه عن تحقيق استقلال الجزائر (11) .

(10) علال الفاسي - محاضرات عن المغرب - القاهرة - 1955 ص 91

(11) جبرار شاليان - ص 61



وقد أدت الأزمة التي وقعت بين مصالي الحاج وبين اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953 إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تولت التنظيم والأعداد للكفاح المسلح وأخرجت الحركة الوطنية الجزائرية من الجمود ، وذلك في الوقت الذي كان يعتقد فيه الاستعمار الفرنسي أن الحركة الوطنية في تفهقر .

## المصادر الأولى







## المجلد الأول

تاريخ المملكة العراقية الحديثة

بمبادرة الأستاذ الدكتور

## الباب الأول



ساحل ليبيا

تضم  
والثقافة  
تكون  
الفرنسية  
وعسكرة  
تاريخ  
(بريد)  
وصناعة  
العام

(1)  
الصحبة  
وسرسل  
1 - جزء  
والصور  
العسكرية  
المدى 3



## الفصل الأول

### تاريخ الصحافة الجزائرية منذ

### بدء الاحتلال الفرنسي

حرصت الحكومة الفرنسية عندما أعدت العدة لغزو الجزائر سنة 1830 أن تضم حملتها العسكرية بالإضافة إلى خبراء الحرب والمقاتلين بعض رجال الاعلام والثقافة لاستخدامهم في ميادين اختصاصهم ، خاصة وأنها قررت إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي للاستعمار الفرنسي في الجزائر وقد أصدرت الحملة الفرنسية أول صحيفة في الجزائر باسم (بريد الجزائر جريدة سياسية وتاريخية وعسكرية (1) صدر العدد الأول منها في أول يوليو سنة 1830 رغم أنه كان يحمل تاريخ 25 يونيو ، وصدر العدد الثاني والأخير في 5 يوليو 1830 وتعتبر صحيفة (بريد الجزائر) أول تجربة صحفية في شمال إفريقيا حيث عرف لأول مرة آلة الطباعة وصناعة الصحافة ، وقد كان لهذه التجربة نتائجها الهامة فيما بعد بالنسبة للرأي العام الجزائري .

(1) جاء في الرسالة التي بعث بها قائد الحملة الفرنسية في الجزائر إلى الأمير بوليناك كي يوضح له منهاج الصحيفة وأهدافها : (جريدتنا لن تصدر في طولون أو مارسيليا أو باريس ولكنها ستصدر وتكتب وتطبع في أفريقيا وسترسل إلى قرائنا من ميدان القتال وبذلك ستحمل الحقائق المحلية التي ستمنحها طابعا خاصا . وستشتمل على 1 - جزء رسمي يحتوي على تعليمات اليوم وتفاصيل المعارك 2 - تقرير تاريخي للأماكن مؤيدة بالوثائق والصور . 3 - معلومات دقيقة عن الفوائد الزراعية والتجارية للمنطقة 4 - مقالات ومنوعات عن طرائف الحياة العسكرية) . كما جاء في البيان (أن بريد الجزائر ستصدر على الأقل مرتين في الأسبوع والاشتراك لفرنسا 15 فرنكا لمدة 3 أشهر و 18 فرنكا للخارج)



## المرشد الجزائري :

بعد توقف صحيفة (بريد الجزائر) اعتمدت سلطات الاحتلال في نشر قراراتها وتعليماتها إلى الشعب الجزائري على النشرات العامة أو ما عرف (بالمعلقات العامة) إلى أن ظهرت جريدة (المرشد الجزائري في 27 يناير سنة 1832 وتخصصت في نشر قرارات القيادة العامة الخاصة بمقاطعة الجزائر أما مقاطعتي عنابة ووهران فاستمرت المعلقات العامة فهما كنشرة رسمية لابلاغ القرارات . وكان عنوانها بالفرنسية Menitour Algérien وبالعربية (ورقة خيور الجزائر) وتصدر أسبوعيا في أربع صفحات وكان حجمها ( Tabloil ) أى نصفي ، وقد جاء في قرار إصدارها أنها لن تنشر المقالات السياسية الخاصة بالحكومة أو الإدارة في الجزائر ، بل ستنشر فقط قوانين المملكة الفرنسية وبلاغات وإعلانات قيادة جيش الاحتلال ، أما التعليمات الموجهة للجزائريين والتي كانت تكتبها الجريدة باللغة العربية فقد تميزت بالركاكة وكانت تنقل من الصحف الفرنسية بعض المقالات التي تدافع عن احتلال الجزائر ، كما تابعت كل ما يكتب في الصحافة الفرنسية عن الجزائر ، وكانت ترد بعنف على كل من يهاجم احتلال الجزائر وذلك تحت عنوان ثابت (معرض الصحافة) (2) وقد استمرت هذه الصحيفة في الصدور أكثر من خمسين سنة وقد خدمت الاستعمار الفرنسي وسأيرت مراحلها المختلفة وقامت بدورها في تشويش الرأي العام الجزائري وخاصة أثناء فترة المقاومة الأولى ، إذ أنها لم تجد أمامها من ينفذ كتاباتها أو يوازن تأثيرها السيء على الشعب الجزائري .

أما الصحيفة الاستعمارية الثالثة في الجزائر فقد كانت تسمى (النشرة الرسمية لعقود الحكومة) وقد صدر العدد الأول منها في 20 أكتوبر سنة 1834 وكان الهدف من تأسيسها هو ضبط الطريقة التي تنشر بها القرارات سواء من طرف الوالي العام أو المصالح الأخرى التي تنسق إدارة البلاد) وقد أصبحت القرارات الرسمية تنشر في هذه النشرة الرسمية باستمرار حتى عام 1858 حيث تغير اسمها إلى النشرة الرسمية للجزائر والمستعمرات) واستمرت هكذا حتى سنة 1861 ثم صدرت

(2) مجلة الجيش - العدد الصادر في ديسمبر 1967 ص 35 - الجزائر



بعد ذلك بعنوان (النشرة الرسمية للحكومة العامة) واستمرت تصدر بهذا العنوان حوالي 66 عاما . وهي جريدة أسبوعية مقسمة إلى ثلاث أجزاء جزء مخصص للقوانين والقرارات وجزء للمراسيم والنصوص المختلفة ، والجزء الثالث مخصصا للنصوص العربية . وقد استمرت جريدة المرشد الجزائري تقوم بمهمتها جنبا إلى جنب مع هذه النشرة الرسمية إلى أن ظهرت جريدة (المبشر) التي احتلت في المستوى الرسمي الدرجة الثانية بعد هذه النشرة (3) .

#### جريدة المبشر :

أدركت سلطات الاحتلال الفرنسي ضرورة إصدار جريدة باللغة العربية (لنشر المعلومات والتعليمات الموجهة بشكل خاص إلى الأهالي الجزائريين) لكي تكون واسطة للتفاهم مع السكان المسلمين وتستطيع فرنسا من خلالها التأثير على الرأي العام الجزائري وترجع أول محاولة في هذا الصدد إلى سنة 1847 عندما حاول الجنرال ديماس انشاء هذه الصحيفة في مدينة الجزائر بعنوان المبشر (وارد الأخبار من جميع الأقطار) وكان أول عدد يحمل تاريخ 5 شوال سنة 1265 ، 15 سبتمبر 1847 وجاء في مقاله الافتتاحي (أنها ستصدر مرتين في الشهر وأنها ستنشر الاوامر والتعليمات التي سيصدرها الرؤساء وأمرء المقاطعات إلى الموظفين كما ستنتقل إلى الاهالي الجزائريين تعليمات الحكومة الفرنسية وعلاوة على ذلك فان الملك لويس فيليب يريد أن تحوي هذه الجريدة المسماة المبشر قدرا من الاخبار والمعلومات المفيدة ، وذلك لرفع المستوى الثقافي للسكان المسلمين (4) .

وكانت المبشر تصدر في أربع صفحات بحجم صغير ، وكانت النسخة العربية تعتبر ترجمة تقريبية ركيكة للنص الفرنسي من الصحيفة ، وليس لها قيمة تقريبا من الناحية الصحفية ، كما أن الجزائريين الذين ساهموا في تحريرها لم يكونوا على قدر من الثقافة الادبية (5) ولكن هذه التجربة رغم ماكانت تحمله من عيوب وثغرات يمكننا أن نلمح فيها بعض الجوانب الإيجابية .

(3) مجلة الجيش - عدد يناير 1968 - ص 25 - الجزائر

(4) — Merad Ali, la formation de presse musulmane en algérie, ibla, N 103, l'institut de belles lettres arabes, Tunis, 1964. P. 31.

(5) أدب مروه - تاريخ الصحافة العربية - بيروت 1962 - ص : 395 ،



أولاً : أن هذه المحاولة من جانب الحكومة الفرنسية كان لها مثيلاتها في الدول الإسلامية (تركيا ومصر) حيث كانت تصدر في مصر صحيفة (الوقائع المصرية) التي أسسها محمد علي سنة 1828 ، وتصدر في تركيا جريدتها الرسمية (المرشد العثماني) التي أسسها السلطان محمود الثاني سنة 1831 .

ثانياً : أن هذه الجريدة تحوى إلى جانب التعليمات الرسمية والقوانين ، بعض المعلومات والجوانب التثقيفية فهي ليست جريدة للدعاية الاستعمارية فقط ، بل تشمل أيضا أفكارا ومعلومات عامة لرفع مستوى الجزائريين وإحاطتهم علما بما يجري من تطورات في مجالات العلوم والفنون .

ولاشك أن تجربة إصدار جريدة المبتسر كانت لها فوائد بالنسبة للجزائريين إذ قربتهم من مشاكل عصرهم ومن مشاكل الفن الصحفي وخاصة بالنسبة للأغلبية الجزائرية التي كان من الصعب عليها الاستفادة من الصحافة الفرنسية المقصورة على الأقلية الجزائرية التي تجيد الفرنسية .

ولم تصدر بعد المبتسر أية صحيفة أخرى باللغة العربية حتى نهاية القرن التاسع عشر ، حينما أصدر إدوار دجسليين وهو فرنسي مستشرق جريدة (النصيح) عام 1899 ، ولكنها لم تستمر أكثر من عدة أشهر ، وكذلك جريدة (الأخبار) التي أصدرها الفرنسي المستشرق فيكتور ماروكان سنة 1902 وكان شأنها شأن النصيح إذ توقفت بعد عدة أشهر ولم تترك أثرا ذابال بالنسبة للرأي العام الجزائري (6) .

### صحافة المعمرين الأوربيين في الجزائر

ظلت صحافة المعمرين الأوربيين بالجزائر ذات طابع متواضع حتى سنة 1848 ، وقد أثرت عليها بعض أحداث العصر مثل ثورة الأمير عبد القادر (7) ديسمبر سنة 1847) وإعلان الجمهورية الفرنسية (23 فبراير سنة 1848) فقد تركت هذه الأحداث آثارها على الحياة السياسية الأقلية الأوربية بالجزائر وبالتالي

(6) أدب مروء - الصحافة العربية ص : 396 ،



على الصحافة الناطقة باسم هذه الأقلية التي لم تلبث أن أخذت في النمو والانتعاش حتى الحرب العالمية الأولى .

وقد شهدت العاصمة الجزائرية كثيرا من الصحف الناطقة باسم الأقلية الأوربية (12 صحيفة يومية وأسبوعية ومجلات شهرية) وكذلك وهران وقسنطينة ، كان لكل منهما صحفها الأخبارية وصحف الرأي ، كما أن المدن الداخلية وكذلك بعض قرى المعمرين كانت لها نشراتها وصحفها الخاصة .

وقد استطاعت هذه الصحافة بما كانت تتمتع به من حريات وما تمارسه من سلطات أن تفتح ثغرة في جدار الخرافة الخاصة بقوة فرنسا التي لاتقهر ، وذلك من خلال النقد الذي كانت توجهه هذه الصحف إلى السياسة الفرنسية وقد انعكست هذه الحرية التي كانت تمارسها صحف المعمرين على المثقفين الجزائريين وخاصة الذين ترعرعوا في المدرسة الفرنسية فأدركوا أهمية الدفاع عن حقوقهم والتعبير عن مطالبهم اسوة بالأقلية الأوربية التي استطاعت استخدام حقها في هذا الميدان بمهارة ودكاء . كما اقنع المثقفون الجزائريون بأهمية الصحافة كوسيلة فعالة للنشر والتوصل لمشاكلهم ومطالبهم إلى المسؤولين في الحكومة الفرنسية (7) .

### بداية الصحافة الجزائرية المسلمة :

تمثل الفترة السابقة على الحرب العالمية الأولى (1900 - 1914) البداية الحقيقية للصحافة الجزائرية وقبل أن نتناولها بالتفصيل لابد من أن نلقي أولا نظرة عامة على وضع الفئة المثقفة من الجزائريين في الفترة الممتدة من النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين . وقد تكونت هذه الفئة من الذين تلقوا تعليمهم في المدارس الفرنسية ( التي تأسست سنة 1850 ) .

وكان أغلبية الذين يتقنون اللغتين العربية والفرنسية يعملون كمحررين في الصحف مثل صحيفتي المشرق والإخبار .

(7) Mesad Ali p. 15



ومن الأحداث السياسية البارزة التي ساعدت على يقظة المثقفين الجزائريين في نهاية القرن التاسع عشر ، هو وصول اللجنة البرلمانية إلى الجزائر سنة 1881 ، برئاسة جوليوس فيري ، لدراسة المسألة الجزائرية ، وقد خلفت هذه اللجنة مناخا فكريا لم يكن قائما من قبل ، كما اكتشفت من بين المثقفين الجزائريين كثيرين يمتازون بموهبة التعبير والدفاع عن القضية الجزائرية ، وقد أتاح لهم الفرصة لايصال آرائهم في المسألة الوطنية إلى الدوائر الفرنسية الرسمية .

وبضاف إلى ذلك عامل آخر كان له تأثيره الواضح في يقظة المثقفين الجزائريين وهو تدهور حالة المسلمين الجزائريين إقتصاديا وسياسيا ، في تلك الفترة التي استقرت فيها الأمور للمعمرين وأصبحوا يتحكمون في مصادر الثروة الرئيسية في الجزائر .

وقد شهدت الفترة من 1900 - 1911 صدور أول صحفيين جزائريين هما جريدة المغرب التي صدرت في الجزائر العاصمة من 1903 - 1913 ، وكانت تصدر مرتين في الاسبوع وقد قال عنها الشيخ محمد عبده (أنها رغم عيوبها تمثل بالنسبة للجزائريين شعاعا مضيئا نظرا لأنهم كانوا محرومين من الصحف التي تنطق باسمهم وبلغتهم القومية) ، أما الجريدة الأخرى فهي (الصباح) التي أصدرها العربي فخار باللغتين العربية والفرنسية 1904 - 1905 بمدينة وهران (8) .

وقد صدرت في الفترة السابقة على الحرب العالمية الأولى من 1912 - 1914 أربع صحف كانت تعبر باللغتين العربية والفرنسية عن بعض اتجاهات الرأي العام الجزائري وهي حسب ترتيب صدورها . :

1 - جريدة (الإسلام) وكانت تصدر في الجزائر العاصمة ، يرأس تحريرها صادق دندن بالاشتراك مع عز الدين القلال وأستمرت تصدر باللغتين العربية والفرنسية من 1912 حتى 1913 ، ثم باللغة الفرنسية وحدها حتى 1914 .

(9) أدب مروه - ص 16. — Op. cit. (8)



2 - جريدة الحق الوهراڤي صدرت باللغة العربية في مدينة وهران من 1911 حتى 1912 ، وهي صحيفة سياسية أسبوعية تعتبر لسان حال الدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين .

3 - ذو الفقار (سيف الاسلام) وقد صدرت في الجزائر العاصمة من 1913 حتى 1914 ، وكانت تبني فلسفة محمد عبده الإصلاحية .

4 - الفاروق وهي صحيفة شهرية صدرت في الجزائر العاصمة من 1913 حتى 1915 ، ثم من 1920 حتى 1921 ، وكان يرأس تحريرها عمر بن قنور الذي يعتبر من أكفأ الصحفيين الجزائريين في ذلك الوقت (9) .

وعند تحليل الأسباب التي تفسر ظهور هذه الصحف بين 1912 حتى 1914 ، نجد أن المجتمع الجزائري في تلك الفترة علاوة على مناخ التوتر الذي سبق نشوب الحرب الأولى كان يعيش ظروفا داخلية خاصة تركت آثارها الواضحة على الأوضاع الفكرية للجزائريين في ذلك الحين :

أولا : الاضطراب الذي ساد المجتمع الجزائري نتيجة لصدور قانون التجنيد الإجباري للجزائريين مما أدى إلى هجرة عدد كبير من العائلات التلمسانية ناحية الشرق .

ثانيا : الزيارة التي قام بها الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903 والتي تمثل عاملا حاسما في إنتعاش الفكر العربي الإسلامي في الجزائر وماتبعا من ظهور إتجاه إصلاحى جزائري متأثر بالرعاية الروحية للشيخ محمد عبده

ثالثا وأخيرا : ظهور صحافة رسمية باللغة العربية للدعاية للحكومة الفرنسية موجهة للجزائريين لاقتناعهم بالاشتراك في الحزب إلى جانب فرنسا ، وكانت صحيفة (فرنسا الإسلامية) التي تصدر في الجزائر العاصمة من 1913 - 1914 من أبرز هذه الصحف في ذلك الوقت .

(9) أدب مروه - ص 396

الجزائريين  
1881 ،

جنة مناخا  
من كثيرين  
هم الفرصة

الجزائريين  
الفترة التي  
وق الرئيسة

أثريتين هما  
1 ، وكانت

رغم عيوبها  
صحف التي  
لتي أصدرها  
هران (8) .

1914 - 19  
الرأي العام

أس تحريرها  
ربية والفرنسية

(8) - Op. cit.



2 - جريدة الحق الوهراي صدرت باللغة العربية في مدينة وهران من 1911 حتى 1912 ، وهي صحيفة سياسية أسبوعية تعتبر لسان حال الدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين .

3 - ذو الفقار (سيف الاسلام) وقد صدرت في الجزائر العاصمة من 1913 حتى 1914 ، وكانت تتبنى فلسفة محمد عبده الإصلاحية .

4 - الفاروق وهي صحيفة شهرية صدرت في الجزائر العاصمة من 1913 حتى 1915 ، ثم من 1920 حتى 1921 ، وكان يرأس تحريرها عمر بن قنور الذي يعتبر من أكفأ الصحفيين الجزائريين في ذلك الوقت (9) .

وعند تحليل الأسباب التي تفسر ظهور هذه الصحف بين 1912 حتى 1914 ، نجد أن المجتمع الجزائري في تلك الفترة علاوة على مناخ التوتر الذي سبق نشوب الحرب الأولى كان يعيش ظروفًا داخلية خاصة تركت آثارها الواضحة على الأوضاع الفكرية للجزائريين في ذلك الحين :

أولاً : الاضطراب الذي ساد المجتمع الجزائري نتيجة لصدور قانون التجنيد الإجباري للجزائريين مما أدى إلى هجرة عدد كبير من العائلات التلمسانية ناحية الشرق .

ثانياً : الزيارة التي قام بها الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903 والتي تمثل عاملاً حاسماً في إنتعاش الفكر العربي الإسلامي في الجزائر وماتبعا من ظهور إتجاه إصلاحى جزائري متأثر بالزعامة الروحية للشيخ محمد عبده

ثالثاً وأخيراً : ظهور صحافة رسمية باللغة العربية للدعاية للحكومة الفرنسية موجهة للجزائريين لاقناعهم بالاشتراك في الحزب إلى جانب فرنسا ، وكانت صحيفة (فرنسا الإسلامية) التي تصدر في الجزائر العاصمة من 1913 - 1914 من أبرز هذه الصحف في ذلك الوقت .

---

(9) أديب مروه - ص 396



وقد كان نشوب الحرب العالمية الأولى وما أعقبها من أحداث (دخول تركيا الحرب ضد الحلفاء . أحداث الشرق الأوسط التي أدت إلى قيام الثورة العربية سنة 1916 - بدء الحركة القومية في تونس) من أهم العوامل التي أيقظت الرأي العام الجزائري وجعلته أكثر إهتماما بالصحافة المحلية والصحافة العالمية .

فقد كان من العسير أن يظل المجتمع الجزائري معزولا عن التأثير بالتغيرات السياسية التي أحدثتها الحرب وخاصة في العالم العربي وقد اعتمد الجزائريون أثناء الحرب على ثلاثة مصادر رئيسية لمتابعة أبناء الحروب وهي :

1 - جريدة (أخبار الحرب) التي أصدرتها الحكومة الفرنسية في الجزائر العاصمة من 1914 - 1918 ، باللغة العربية وكانت تحوي أخبار وتطورات الحرب .

2 - مجلة المغرب العربي وكان يصدرها من جنيف محمد باش حبا التونسي ، وقد تخصصت في معالجة مشاكل المغرب العربي وخاصة تونس والجزائر :  
3 - صحافة حركة الجزائر الفتاة وتمثلها صحيفة الاسلام التي عادت إلى الظهور سنة 1919 تحت اسم الإقدام - الاسلام - الراشدي واستمرت حتى سنة 1923 ، وكانت لسان حال مسلمي شمال أفريقيا (10) .

#### تطور الصحافة الجزائرية 1919 - 1939 :

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بدأ الرأي العام الجزائري يواجه المشاكل المترتبة على الحرب وفي مقدمتها مصير البلاد العربية وعلاقتها بتركيا وخاصة بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية وسقوط الخلافة وفرض الوصاية البريطانية والفرنسية على العراق وفلسطين وسوريا ، وثانيا الوعود التي منحها فرنسا للجزائريين نظير اشتراكهم في الحرب إلى جانبها خاصة وأن طلائع الجزائريين الذين استجابوا بحماس لنداء الحرب وأظهروا كامل ولائهم لفرنسا كانوا في لفة لممارسة حقوقهم في إدارة شؤون بلادهم ولم يعد ممكنا أن يظل الجزائريون على هامش التغيرات

(10) Mersad Ali, p. 18.



التي أحدثتها الحرب داخل بلادهم وخارجها ، ولم يعد الرأي العام الجزائري يكتفى بالصحافة الرسمية أو صحافة المعمرين الأوروبيين بما تضمه من عناء صريح للجزائريين . لذلك نبعث حاجة الجزائريين إلى خلق صحافة وطنية جادة تعبر عنهم وتتلاءم مع تطلعاتهم إلى مجتمع جزائري إسلامي متطور .

وقد قام المثقفون الجزائريون من خريجي المدرسة الفرنسية وهؤلاء الذين تلقوا تعليمهم في جامع الزيتونة في تونس بمسئولية تطوير الصحافة الجزائرية في تلك الفترة بعدم تناسقها وتعدد تياراتها السياسية وتنوع اتجاهاتها الاجتماعية وأساليبها الدعائية ، وذلك بسبب وجود تيارين فكريين مختلفين كانا يسيطران عليها من ذوى الثقافة الفرنسية وذوى الثقافة العربية (11)

وقد كان الفن الصحفي ومستوى الكتابة متخلفاً بوجه عام في جميع الصحف الجزائرية وملئاً بالأخطاء في اللغة والأسلوب ولم تسلم من ذلك إلا صحافة جمعية العلماء حيث كانت تمثل مستوى أكثر دقة وعناية من ناحية الأسلوب واللغة وتتميز الصحف الجزائرية في تلك الفترة أيضاً بعدم الانتظام في الصدور ، حتى أن فترات تعطّلها كانت أطول من فترات صدورها ، وذلك لأنها كانت مهددة دائماً بالتوقف بسبب تعسف السلطات الفرنسية وبسبب الصعوبات المادية وقد كانت هذه الصحف سواء الناطقة باللغة العربية أو باللغة الفرنسية تظهر وتختفي بسرعة لعدم إستانادها إلى تنظيمات سياسية أو اجتماعية ، بل كان معظمها مشروعات فردية وقد أدت هذه الاعتبارات إلى ظهور ما لا يقل عن 60 صحيفة جزائرية في الفترة ما بين 1919 - 1939 ، ليس بينها سوى 12 صحيفة فقط هي التي كانت لها أهمية وتأثير على الحياة الفكرية والسياسية للجزائريين (12) .

#### الصحف الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية :

ولا يمكننا أن نفصل تطور الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية في تلك الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى عن التأثير بشخصية الأمير خالد

(11) op. cit. p. 18.

(12) أديب مروة - ص 397



سكوتير  
التي كا  
محري  
5  
مع  
حال ال  
محمد  
6  
وك  
الدفاع  
الشعب  
تحريرها  
والسياسية  
7  
كان  
الجزائريين  
هذه الص  
8  
كان  
المسلمين  
9  
1934  
بن جلول

حفيد الأمير عبد القادر ، ولا عن التأثير كذلك بنشاط مجموعة المثقفين التي عرفت باسم نخبة الشباب الجزائري ، فقد قادت هذه المجموعة الحركة الفكرية بعد نفي الأمير خالد سنة 1923 وتمثلت فيها النواة السياسية لطلبة المثقفين الجزائريين . وأهم الصحف الجزائرية الناطقة بالفرنسية التي صدرت في الفترة من 1919 - 1939 :

1 - الإقدام : وهي صحيفة الأمير خالد ورفاقه وكانت تصدر بالجزائر العاصمة من 1919 - 1923 تحت عنوان (الإقدام - الاسلام - الرشيد) وكانت لسان حال الدفاع عن مصالح مسلمي شمال أفريقيا . ثم عادت للظهور مرة أخرى سنة 1925 تحت اسم (الإقدام) ، كصحيفة أسبوعية سياسية وأدبية وفنية ، تدافع عن مصالح الجزائريين والفرنسيين المقيمين بالجزائر ، وكان شعارها (صحيفة حرة يقرأها الأحرار) .

#### 2 - صوت البسطاء : La voix des humbles :

كانت تصدر في الجزائر العاصمة من سنة 1922 - 1939 وهي مجلة نصف شهرية تربوية اجتماعية وكانت لسان حال جمعية المعلمين الجزائريين ويتلخص برنامج عملها في «إنها تصدر من أجل رفع مستوى الجزائريين ذوي الثقافة الفرنسية» وإنها بعيدة عن الأحزاب (13) .

#### 3 - التقدم : Progrès :

كانت تصدر في مدينة الجزائر 1923 - 1931 وهي جريدة نصف شهرية تعبر عن اتحاد الجمهوريين المسلمين الفرنسيين .

#### 4 - الدفاع :

جريدة أسبوعية كانت تصدر في سان أوجين 1934 - 1939 للدفاع عن مصالح وحقوق الجزائريين المسلمين وكان يرأس تحريرها الأمين العامودي

(13) Merad Ali p. 19.



سكوتير جمعية العلماء . وكانت هذه الصحيفة اداة التعبير بالفرنسية عن جمعية العلماء التي كان يتزعمها الشيخ عبد الحميد بن باديس . وكان فرحات عباس من أبرز محرري هذه الصحيفة .

#### 5 - العدالة :

مجلة نصف شهرية كانت تصدر في سان أوجين 1934 - 1938 وهي لسان حال الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري المسلم . وكانت هيئة تحريرها مكونة من محمد بن حورة ومحمد الشريف جوقلاري وهو من أصل فرنسي واعتنق الإسلام .

#### 6 - صوت الشعب :

وكانت تصدر في الجزائر العاصمة من 1933 - 1936 ، وهي مجلة أسبوعية للدفاع أدبيا وماديا عن حقوق الجزائريين المسلمين ، وكان شعارها (صحيفة صوت الشعب صحيفة وطنية سياسية جزائرية من أجل الشعب وبالشعب) وكان يرأس تحريرها محمد الشريف جوجلار الذي سيطر بحكم ثقافته الغزيرة وموهبته الأدبية والسياسية وحماسة الديني على معظم الصحفيين الجزائريين المعاصرين له .

#### 7 - صوت الأهالي :

كانت تصدر في قسنطينة 1929 - 1939 ، للدفاع عن مصالح الأهالي الجزائريين ، وكان يصدرها المعلمون الجزائريون ذوو الثقافة الفرنسية . وقد تزعمت هذه الصحيفة حملة عنيفة دفاعاً عن الإدماج .

#### 8 - صدى الأهالي :

كانت تصدر في قسنطينة 1933 - 1934 ، للدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين .

9 - الوفاق الفرنسي الجزائري : مجلة أسبوعية كانت تصدر في قسنطينة 1934 - 1939 للدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين وقد أسسها الدكتور بن جلول . أصبحت ابتداء من سنة 1936 الصحيفة الرسمية لاتحاد النخبة

التي عرفت  
كثيرة بعد نفي  
الجزائريين .  
من 1919 -

تصدر بالجزائر  
م - الرشيد  
عادت للظهور  
سياسية وأدبية  
، وكان شعارها

هي مجلة نصف  
ثريين ويتلخص  
الثقافة الفرنسية»

نصف شهرية

1939 للدفاع  
الأمين العامودي



المسلمة فرع قسنطينة . وقد كان عباس فرحات وعزيز كيسوس من بين محرريها البارزين (14) .

#### 10 - الحقيقة :

مجلة أسبوعية كانت تصدر في بجاية سنة 1934 ، وكان عنوانها (العربي الصديق) . وهي صحيفة إنتخابية شعارها (لفرنسا من أجل فرنسا) وكان يصدرها اتحاد المسلمين الفرنسيين .

ويمكننا أن نذكر بين صحف الرأي الجزائرية صحيفة (المجموعة الجزائرية) وكان يصدرها فيكتور سيلمان في الجزائر العاصمة من 1927 - 1931 وهي مجلة نصف شهرية تعبر عن مطالب الأهالي الجزائريين . وكذلك صحيفة الحزب الشيوعي الجزائري (الفلاح الجزائري) ، وكانت تصدر في الجزائر العاصمة سنة 1933 .

وهناك بعض الصحف التي يمكن اعتبارها جزائرية من حيث محتواها ، أي إنها كانت تعبر وتدافع عن مصالح الجزائريين المسلمين ، ولكنها تعتبر فرنسية من حيث جهازها التحريري . وكانت بعض هذه الصحف تكتب عنوانها الفرعي باللغة العربية مثل (صوت الأهالي) ، (صوت الشعب) ، وذلك تأكيداً لانتمائها إلى الشعب الجزائري (15) .

وقد عجزت الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية رغم اتساعها وتنوعها عن التأثير في الأغلبية الجزائرية المسلمة التي لا يجيد أغلبها اللغة الفرنسية ، وهذا ظلت الأغلبية الجزائرية تفتقر إلى الوسيلة الإعلامية التي تعبر عن مطالبها ومشاكلها . ظلت في حاجة إلى صحافة باللغة العربية تكون لسان حالها .

#### الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة العربية :

تتميز الصحف الجزائرية الناطقة بالعربية عن الصحف الناطقة بالفرنسية في فترة ما بين الحربين بتعددتها وسرعة توقفها بسبب تعسف السلطات الفرنسية

(14) op. cit. p. 20.

(15) op. cit. p. 21.



التي كانت تتهمها دائما بالقيام بدعاية ضد فرنسا ، ولذلك فإن كثيرا من رؤساء تحرير هذه الصحف كان يتحايل على السلطات الفرنسية بإعادة إصدار هذه الصحف تحت أسماء جديدة مع الاستمرار على نفس السياسة بهيئة التحرير نفسها ، وسنذكر الصحف العربية التي قاومت جميع العقبات التي كانت تضعها الإدارة أمام الصحافة العربية ، وتغلبت على جميع المشاكل السياسية والاجتماعية واستطاعت بفضل كفاءة محرريها وإصرارهم على الصمود رغم امكانياتها المادية والفنية المحدودة .

### 1 - النجاح :

كانت تصدر في قسنطينة 1920 - 1939 وتوقفت ثم ظهرت مرة أخرى سنة 1945 وكانت جريدة أسبوعية ثم أصبحت يومية ابتداء من سنة 1930 . وكان يرأس تحريرها عبد الحفيظ بن الهاشمي وتعتبر من ناحية الفن الصحفي صحيفة شبه كاملة ، تضم الأخبار والمقالات السياسية والاجتماعية والدينية والأدبية والعلمية ويعتبرها المثقفون الجزائريون أحد الأنجازات الهامة التي حققتها الصحافة العربية في بلادهم .

### 2 - الشهاب :

وكانت تصدر في قسنطينة 1925 - 1939 ، وقد أسسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس بديلا لصحيفة المتقدم التي توقفت في عددها الثامن عشر . وقد اتخذت هذه الصحيفة الأسبوعية شكل المجلة الشهرية من حيث تعدد وتنوع المواد التي تحويها وظلت تصدر بانتظام حتى نهاية عام 1939 ، وهي تعتبر الصحيفة الرسمية للمدرسة الإصلاحية في الجزائر التي كان يتزعمها الشيخ عبد الحميد بن باديس . وقد كان لهذه الصحيفة (بفضل استمرارها والمكانة التي كان يتمتع بها رئيس تحريرها في نفوس الجزائريين تأثير ضخم على الأوساط الجزائرية المثقفة بالعربية . فقد استطاعت خلال 14 عاما أن تحدث تأثيرا عميقا في الصحافة العربية بالجزائر في فترة ما بين الحربين .

### 3 - البلاغ الجزائري :

كانت تصدر في مستغانم 1926 - 1939 ، وكانت لسان حال الطرق الصوفية وكان يرأس تحريرها حدوني محمد محي الدين .



#### 4 - الإخلاص :

كانت تصدر في الجزائر 1932 - 1933 وهي لسان حال الطرق الصوفية وكانت موالية لسياسة الإدماج وقد قادت عدة حملات دعائية ضد الشيخ عبد الحميد بن باديس وآرائه .

#### 5 - البصائر :

كانت تصدر في الجزائر 1936 - 1939 وقد عادت للظهور عام 1947 . وتوقفت نهائيا عام 1956 . وهي الصحيفة الرسمية لجمعية العلماء وقد حلت هذه الصحيفة محل صحف عديدة كانت جمعية العلماء قد أصدرتها وأوقفها السلطات الفرنسية . منها (السنة والصراط) 1933 - 1934 ، ونذكر بهذه المناسبة المحاولة التي قام بها الشيخ العقبي لإصدار صحيفة الإصلاح ولم يصدر منها سوى أربعة أعداد خلال 3 أعوام (1927 - 1929) .

#### 6 - صدى الصحراء :

كانت تصدر في بسكرة 1926 - 1934 وكان جهازها التحريري يتكون من نخبة من المثقفين الجزائريين الذين ساهموا في خلق الصحافة العربية بالجزائر وأبرزهم أحمد بن العابد العقبي والأمين العامودي والشاعر محمد العيد آل خليفة . والواقع أن إنتظام هذه الصحف في الصدور يرجع إلى إستنادها إلى تنظيمات سياسية واجتماعية ودينية كانت تمدها بالإمكانات المادية والجهاز التحريري مما ساعدها على الاستمرار بينما كان بجانب هذه الصحف التي لا تتجاوز خمس أو ست صحف عدد كبير من الصحف العربية الأخرى التي ظهرت في الفترة ما بين الحربين ولم تستمر لأكثر من شهور ، منها الجزائر (1925 - 1926) ، وكان يرأس تحريرها السيد الزهيري . والوفاء سنة 1938 هذا عدا صحف أبو اليقظان ذات الإتجاه الإصلاحية والتي ظلت تصدرها تبعا من سنة 1927 - 1937 ، تحت أسماء مختلفة (وادي الميزاب) ، (الميزاب) ، المغرب ، النور ، الأمة ، البستان 1927 الفجر 1931 ، الحياة 1933 وهناك صحيفة الحق ، وكانت تصدر في قسنطينة 1934 ، وهي موالية لسياسة الإدماج ، وصحيفة الثبات 1934 - 1935 ، الميدان سنة 1937 . وقد كان هناك بعض الصحف الشعبية شبه الفكاهية الساخرة



التي كانت تستخدم في كتاباتها اللهجة الجزائرية الدارجة مثل المرصاد التي كان يحررها الشاعر الشعبي الأخضر عباسه وكانت تصدر بالجزائر سنة 1932 ،  
الحارس التي كانت تصدر في الجزائر سنة 1923 ، وكذلك الليالي سنة 1935 .

وعندما نحاول تفسير ظاهرة استمرار الصحافة العربية في الجزائر رغم التحدي الذي كانت تواجهه من جانب السلطات الفرنسية ، نلاحظ أنه علاوة على إصرار بعض الصحفيين الجزائريين على الاستمرار رغم العراقيل التي وضعتها أمامهم السلطات الفرنسية وأبرزهم في ذلك الميدان أبو اليقظان صاحب صحف وادي ميزاب الشهيرة ، فهناك الاتجاه العام للرأي العام الجزائري في تلك الفترة (الثلاثينات) التي كانت تشهد صراعا فكريا حادا بين الفرنسيين وأنصارهم من المثقفين الجزائريين الذين كانوا يؤيدون الإدماج وبين الإصلاحيين وأنصارهم من الوطنيين الذين كانوا يخوضون المعركة ضد السياسة الفرنسية بجميع أبعادها ومن أجل ذلك بذلوا كل طاقاتهم لإبراز الشخصية الجزائرية عن طريق تنظيم تعليم عربي حر وإقامة صحافة باللغة العربية لتكوين جيل من الجزائريين المرتبطين بثقافة بلادهم وتراثها الإسلامي وهنا يتضح المحرك الرئيسي الذي كان يقف وراء نشأة الصحافة العربية بالجزائر واستمرارها . وهو العمل على بعث اللغة العربية كلغة حية للتعبير وكوسيلة للتطور الثقافي والحضاري للجزائريين الذين لم ينالوا أي تحضر فكري على أيدي المدرسة الفرنسية .

وهناك عامل آخر هام ساهم في ازدهار الصحافة العربية بالجزائر ، وهو تأثير الصحافة العربية في المشرق والمغرب وخاصة (التونسية والمصرية والسورية) التي وجد فيها الجزائريون النموذج الذي يتطلعون إليه ورغم قلة ما كان يصل إليهم من صحف المشرق العربية بسبب القيود الفرنسية ، فقد كان لها تأثيرها الواضح على الرأي العام الجزائري ومن أهم الصحف العربية التي تأثرت بها صحافة الجزائر الناطقة بالعربية الجزيرة والأيام والجامعة العربية (سوريا) ، العرفان والبيان والمقطم والجهاد والتقوى والمنار ونور الإسلام والرسالة المصرية - والهداية والأخوة وصدى الإسلام وكانت تصدر في بغداد - الإيمان (اليمن) ، هذا عدا الصحف التونسية والصحف العربية في الأمريكتين مثل البيان (نيويورك) والقلم الحديدي (سان باولو بأمريكا الجنوبية) .



ولا يمكن أن ننقل تأثير صحيفة (الأمة العربية) التي كانت تصدر في جنيف باللغة الفرنسية والتي أسسها الوفد السوري اللبناني سنة 1930 برئاسة الأمير شبيب أرسلان ، فقد كان لها تأثير كبير على تطور الصحافة الجزائرية .

لا شك إذن أن الصحافة العربية كان لها دورها الهام في تطوير ورفع مستوى الصحافة العربية في الجزائر وخاصة أن بدايتها في العشرينات كانت بداية متواضعة . ورغم صمود الصحافة العربية في الجزائر أمام العراقيل التي تعمدت السلطات الفرنسية وضعها في طريقها ، إلا أن الإدارة الفرنسية استطاعت رغم ذلك أن تحدد من تأثير الصحافة العربية في إحداث التوازن المطلوب مع الأثر المتزايد كانت تحدثه الصحافة الفرنسية في الجزائر . فلم تكن الصحافة العربية في الجزائر تتمتع بما كانت تتمتع به الصحافة الناطقة بالفرنسية من حرية الحركة والتعبير ، وسبب ذلك كما صرح جان ميزانت - الذي لعب دورا هاما في تاريخ الجزائر ، إذ كان يشغل منصب المسؤول عن شؤون الأهالي الجزائريين ابتداء من سنة 1931 قال (أننا رغم اقتناعنا بالدور الحضاري الذي تقوم به الصحافة العربية ، فإنه يؤسفنا أن نرى بعض الصحف تخرج عن مهمتها الأصلية وترحب بنشر مقالات يمكنها أن تضع الصحافة العربية بأكملها موضع الشك بما تثيره من حقد عنصري وديني وما تخلفه من سوء فهم متبادل بين الأوروبيين والجزائريين) (16) وهذا يلخص موقف السلطات الفرنسية من الصحافة العربية بالجزائر ، وقد يساعد ذلك على تفسير السلوك الذي سلكته الصحافة العربية كي تهرب من تعسف الإدارة الفرنسية التي كان في مقدورها تعطيل أي صحيفة عربية بمرسوم وزاري بحجة خطورتها على الأمن العام ، بينما كانت الصحف الفرنسية تحتمي بقانون الولاية العام مما أدى إلى التجاء الصحافة العربية بالجزائر إلى أساليب ملتوية منها استخدام الأساليب الكلاسيكية في الكتابة ، وقد ضاعف هذا من صعوبات اللغة التي

(16) مجلة الشباب مثلا لم يكن لها أكثر من ألفي اشتراك وتوزيع البضائع لم يتجاوز الـ خمسة آلاف نسخة ، وأن كان رقم التوزيع لا يمثل العدد الحقيقي للقراء لأن شراء الصحيفة ذلك الوقت كان بمثابة إعانة وتشجيع لهيئة تحريرها .



لم يكن ميسورا على القراء فهمها إلا من تلقوا تعليما دينيا ، وقد كان هذا أهم أسباب عدم انتشار الصحافة العربية بالجزائر (17) .

وتضاف إلى الصعوبات التي كانت تواجهها الصحافة المربية في الجزائر من جانب السلطات الاستعمارية في فترة ما بين الحربين ، صعوبات أخرى ذاتية نابعة عن ضعف هذه الصحافة وقصورها من ناحية مستوى الطباعة وعدم تنوع موادها الصحفية وكثرة الاعلانات التي كانت تصل أحيانا إلى خمسين بالمائة من المساحة المطبوعة ، كما أنها ظلت عاجزة عن تجاوز دورها كصحافة مقال إلى صحافة خبر . وهذا ينطبق أيضاً على الصحافة الجزائرية الناطقة بالفرنسية التي عجزت عن أن تفتح آفاقاً أوسع على الحياة الوطنية والدولية ، والمعروف أن كلا من الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية والناطق بالفرنسية كانت صحافة رأي ولم تسكن تملك الإمكانات المادية الكافية ولا التسهيلات الإدارية التي تسكنها من مواجهة الدور الذي كانت تقوم به الصحافة الفرنسية في الجزائر ، ولذلك تركز نشاطها في تحقيق هدفين رئيسيين ، أولهما تكوين رأي عام جزائري ، وثانيها ابلاغ المسؤولين الفرنسيين والرأي العام الفرنسي تفاصيل الظروف المادية والفكرية التي يعيشها الجزائريون .

والصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية والفرنسية رغم وحدة قضاياها في أنها كانت تعبر عن آلام الشعب الجزائري ومشاكله وبؤسه ، ورغم التضامن الوثيق الذي كان يجمعها في اتجاه واحد في بعض الظروف ، إلا أنها كانت تفتقر إلى الانسجام والتناسق . ويرجع ذلك إلى التكوين الفكري لكل من الصحفيين الجزائريين ذوي الثقافة العربية وذوي الثقافة الفرنسية فلم يكن الاختلاف بين الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية والأخرى الناطقة بالفرنسية اختلافا لغوياً فقط ، بل امتد أيضاً إلى الأفكار السياسية والاجتماعية والمواقف الدينية فقد كانت بعض الصحف الجزائرية الناطقة بالفرنسية ترى أن التطور الذي يطمح إليه الشعب الجزائري لا يمكن تحقيقه إلا داخل الإطار الفرنسي (صحيفة صوت البسطاء

(17) المرجع السابق ص 25 .



أما الصحف العربية فقد كانت أمامها مهمة رئيسية لها الأولوية على غيرها ، وهى خلق ثقافة وطنية باللغة العربية باعتبارها الوسيلة الوحيدة لاستعادة الشخصية الجزائرية . وبينما كانت الصحف الجزائرية الناطقة بالفرنسية تركز اهتمامها على مشاكل التطور الفكرى والسياسي للمجتمع الجزائري فقد أهتمت الصحف العربية بالمشاكل الاجتماعية والدينية .

ورغم كل ذلك فقد نجحت الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية وبالفرنسية في أن تعكس أهم مايميز الحياة الجزائرية في فترة ما بين الحربين . سواء في الميدان الاجتماعي أو السياسي أو الديني ، ورغم إختلاف الصحافتين أو تعارضهما أحيانا ، فقد استطاعت التعبير عن القضايا الكبرى التي كانت تشغل المجتمع الجزائري في الفترة من 1919 - 1939 كما استطاعت الصحافة الفرنسية بفرعها العربي والفرنسي أن تعكس كذلك الولاء المزدوج للحضارة الغربية والحضارة الإسلامية والصراع الذى يعيشه المجتمع الجزائري بين جذوره العربية والاسلامية وإمتداداته المتأثرة بالحضارة الغربية .

### الصحافة الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية

بدأ الرأى العام الجزائرى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية يواجه المشاكل المترتبة على هذه الحرب ، وخاصة أنها انطوت على كثير من التغيرات الرئيسية بالنسبة لشمال أفريقيا فقد شهدت البلاد هزيمة فرنسا سنة 1940 ، أمام الغازي : والصراع بين قوات الحلفاء والمحور للسيطرة على شمال أفريقيا ، ثم انتهاء الصراع بنزول الحلفاء في شمال أفريقيا وهزيمة الألمان ودخول أمريكا ميدان السياسة العالمية وما تلى ذلك من أنقسام العالم إلى معسكرين كبيرين : المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي ، كما أدت الحرب العالمية الثانية إلى تفكك النظام الاستعماري وبدء ظهور الحركات الوطنية في المستعمرات للجزائر فقد تميزت هذه الفترة بالنضال السياسي واتساع نشاط الأحزاب السياسية وقيام أحزاب جديدة مثل حزب انصار البيان الجزائري . وقد استقرت هذه الأحزاب جميعها على المطالبة بالاستقلال مع بعض الاختلافات . فقد كانت تتراوح ما بين المطالبة بالاستقلال الذاتي



مع الاتحاد مع فرنسا فيدراليا ، وكان يمثل هذا الاتجاه عباس فرحات ، وأنصار البيان وبين المطالبة بالاستقلال الكامل ، وكان يتزعم هذا الاتجاه مصالي الحاج ، وحزب انتصار الحريات الديمقراطية . وقد انعكست هذه الأحداث على الرأي العام الجزائري الذي أصبح أكثر وعيا وأدراكا للظروف السياسية التي تمر بها البلاد كما ازداد عدد المثقفين الجزائريين ، وخاصة من يتقنون اللغة العربية حيث أن مدارس جمعية العلماء كانت قد استطاعت خلال هذه الفترة تخريج أعداد كبيرة من الجزائريين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية في صفوف الجيش الفرنسي ونقلوا للمجتمع الجزائري خلاصة ما اكتسبوه خلال الحرب من خبرات وانطباعات .

وقد تأثرت الصحافة الجزائرية بكل هذه التطورات التي تمخضت عن أحداث الحرب العالمية الثانية . وقد تركت هذه الظروف آثارا واضحة على الصحافة الجزائرية نستطيع أن نحددها في الآتي .

1 - أصبحت الصحافة الجزائرية تعبر عن اتجاهات سياسية واضحة ومحددة وأصبحت تستند إلى فلسفات سياسية واجتماعية متبلورة .

2 - أصبحت تمثل مستوى متطورا من الناحية الصحفية (الطباعة - الاخراج - الأسلوب ثقافة المحررين) ، وقد استفادت في ذلك من التطورات العالمية التي حدثت في مجال الفن الصحفي .

3 - تتميز بقلّة عددها ، وأن كان تأثيرها أعمق وأبعد اثرا من الصحف التي اكانت تصدر بكثرة في فترة ما بين الحربين ولم تترك أثرا عميقا في الحياة الفكرية أو السياسية في الجزائر .

4 - كذلك تتميز بانتظام الصدور ويرجع ذلك إلى أنها لم تكن مشروعات فردية مثل الصحف التي كانت تصدر في الفترات السابقة ، ولكنها استندت إلى منظمات سياسية لها امكانياتها الكبيرة نسبيا ، مما كفل لها الاستقرار وساعدها على الاجادة وتطوير فنونها الصحفية . ويمكننا أن نحدد أهم الصحف الجزائرية التي صدرت في تلك الفترة من خلال تحديدنا لأهم الأحزاب السياسية الجزائرية في ذلك الوقت وهي .



(1) حركة أنصار البيان : وكان يتزعمها فرحات عباس . وقد بدأت نشاطها بإصدار مجلة المساواة في مارس سنة 1944 التي تعبر عن اتجاههم الذي يتلخص في العمل على تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين ، وقد تم مصادرتها عندما صدرت الأوامر باعتقال عباس فرحات مع باقي الوطنيين الجزائريين عقب مذبحه قسطنطينة في مايو سنة 1945 .

وعندما صدر العفو عن المعتقلين السياسيين في أكتوبر 1945 وكان من بينهم عباس فرحات ، أسس بعد خروجه من المعتقل حزبا جديدا أسماه (حزب الاتحاد الديمقراطي لأنصار البيان الجزائري) وهو يقوم على نفس البرنامج الأص، الذي تبناه أنصار البيان وقد أصدر صحيفة (الجمهورية الجزائرية) في مارس 1946 ، التي شرعت تبرز مطالب الحزب بجلاء وتوضح التطور الذي طرأ عباس فرحات السياسية (18) .

## (2) حركة انتصار الحريات الديمقراطية :

عندما خرج مصالى الحاج من المعتقل في أكتوبر سنة 1946 شرع على الفور في إعادة تشكيل حزب الشعب الملغى تحت اسم (حزب انتصار الحريات الديمقراطية) وقد أصدر هذا الحزب عدة صحف أهمها :

1 - الأمة الجزائرية ، وهي صحيفة شهرية تصدر باللغة الفرنسية ، وكانت تدعو إلى الاستقلال الكامل للجزائر وقد استمرت تصدر من يوليو سنة 1946 إلى أكتوبر سنة 1948 .

2 - المغرب العربي : وهي صحيفة أسبوعية كانت تصدر باللغة العربية عدا بعض الأعداد الخاصة التي صدرت بالفرنسية ، وقد استمرت تصدر من يونيو سنة 1947 إلى نهاية سنة 1949 .

(18) جوان جيلسي - الجزائر النائرة - مترجم - بيروت 1961 - ص 105 .



3 - المنار : وهي صحيفة نصف شهرية كانت مستقلة في الظاهر ولكنها تابعة للحزب وقد استمرت تصدر من مارس سنة 1951 إلى نوفمبر سنة 1953 ثم استقلت عن الحزب وتوقفت (19) .

4 - الجزائر الحرة : وهي صحيفة بدأت نصف شهرية ثم أصبحت أسبوعية ، وكانت تصدر باللغة الفرنسية ، وقد استمرت تصدر من أغسطس سنة 1949 إلى نوفمبر سنة 1954 ، وعندما حدث الانشقاق في حزب إنتصار الحريات في أغسطس سنة 1954 . أصبح للمصاليين صحيفتهم وهي الجزائر الحرة ، أما المركزيون فقد استأنروا بصحيفة الأمة الجزائرية (20) .

### 3 - جمعية العلماء :

تعطلت صحيفة (البصائر) لسان حال جمعية العلماء أثناء الحرب العالمية الثانية (1939 - 1944) ثم استأنفت ظهورها سنة 1947 واستمرت تصدر حتى مارس سنة 1956 . وقد أوقفتها سلطات الاحتلال الفرنسي عندما نشرت تقرير جمعية العلماء الذي كان يتضمن تأييد ومساندة العلماء للثورة .

### 4 - الحزب الشيوعي الجزائري :

كان يصدر صحيفة (الجي ريبيكان) ، وكانت في البداية صحيفة أسبوعية ، ثم أصبحت يومية ، وقد صادرتها سلطات الاحتلال سنة 1957 ، بعد انضمام أعضاء الحزب الشيوعي إلى الثورة (21) .

(19) د . إحسان حقي - الجزائر العربية أرض الكفاح المجيد - بيروت 1961 - ص 238 .

(20) المصدر السابق ص : 238 .

(21) جوان جيلسي - ص : 11 .







## الفصل الثاني

### دور أجهزة الإعلام في الثورة الجزائرية :

أدركت الثورة الجزائرية منذ اليوم الأول لقيامها أهمية الإعلام ودوره في المعركة الوطنية وكان المستولون عنها يعلمون أن نجاحها يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولا ثم على الدعاية وتدويل القضية ، خاصة وأن الثورة الجزائرية كانت تواجه عدوا متمرسا وعريضا في هذا الميدان ، ولم يكن أمامها تجارب ثورية في مجال الإعلام كي تستفيد منها سوى تجربة المقاومة الأوربية أثناء الحرب العالمية الثانية التي كانت تختلف عن ثورة الجزائر في ظروفها وملاساتها السياسية والتاريخية ونوع العدو . فالقضية الجزائرية رغم وضوح عدالتها إلا أنها كانت محاطة بكثير من التعقيدات ، أولها أن الرأي العام العالمي ظل طوال 130 عاما لا يعلم عن الجزائر سوى أنها جزء من فرنسا ، وأن الجزائريين لا يمثلون شعبا منفصلا عن الشعب الفرنسي ، بل يمثلون القطاع المتخلف من الشعب الفرنسي . وقد كانت فرنسا تستند في نجاح دعايتها إلى ما تميزت به من حضارة عريقة بالإضافة إلى مبادئ ثورتها الكبرى . ومن هنا يأتي التعقيد فالقضية لم تكن مجرد قضية شعب يكافح من أجل استقلاله ، بل كان لابد للدعاية الجزائرية أثناء الثورة من أن تواجه ثلاثة تحديات رئيسية :

#### الأول :

تخطيم الفكرة التي ظلت فرنسا ترددها طوال 130 عاما من أن الجزائر جزء منها ، وإقناع الرأي العام العالمي بأن هناك شعبا جزائريا له قوميته وتراثه ، ولا يمكن أن يصبح فرنسيا وله الحق في أن يحيا حياة حرة كريمة كباقي شعوب العالم .



## الثاني :

إبراز الوجه الآخر من حقيقة فرنسا التي اشتهرت في العالم بأنها موطن العدالة والحرية والمساواة ، وذلك باظهار السياسة اللانسانية التي كانت تتبعها مع الشعب الجزائري حتى صارت أغلبته من الحفاة الجوعى .

## الثالث :

اقناع الرأى العام العالمي بأن الحركة الثورية الناشئة من العدم ، قادرة على استلام زمام السلطة في بلده أهمية العالمية .

وقد بدأت الثورة الجزائرية نشاطها الدعائى بأجهزة غير مدربة ، وفي مجال شائك بالغ الحساسية والدقة ، حيث تختلف قطاعات الرأى العام العالمي وتختلف بالنأى وسائل الدعاية الملائمة لكل قطاع . فالرأى العام الأوربي الذى كان بحكم ارتباطه التاريخى والفكرى بفرنسا أكثر تعاطفا معها في حربها ضد الجزائر ، هذا القطاع كان يتطلب أسلوب مخاطبة يختلف عن الأسلوب الذى كانت تخاطب به الثورة الجزائرية الرأى العام العربى ، الذى يساند بكل امكانياته كفاح الشعب الجزائري ، كذلك المعسكر الاشتراكي الذى كان يؤيد كفاح الجزائر ضمن موقفه العام المساند لحركات التحرر الوطنى ، هذا أيضا كان يحتاج إلى أسلوب دعائى يختلف عن الأسلوبين الآخرين هذا إلى جانب أن الرأى العام الجزائرى نفسه صاحب القضية الذى يعاني من وطأتها كان يحتاج إلى تفسير دائم لبعض مواقف الثورة من الرأى العام العالمي ، فقد كان أحيانا لا يفهم الحكمة التي ترمي إليها الثورة من نشر بعض الأشياء التي قد لا توافقه . ولذا كان لابد من إطلاع الشعب الجزائري على حقيقة أهداف الدعاية الثورية وضرورة مراعاتها للظروف العالمية ، وذلك عن طريق المجالس الشعبية والمسؤولين السياسيين ولجان الدعاية الداخلية .

إذن كان من الضروري بالنسبة للدعاية الجزائرية أن تعمل دائما على إيجاد توازن بين متطلبات الرأى العام القومي والرأى العام العالمي . وأن تراعي تنوع سبل عرض القضية بمختلف الوسائل والأساليب وبالشكل الذي يجعلها مقنعة



للرأي العام العالمي ولاشك أن ذلك كان يتطلب دائماً السرعة في دراسة الرأي العام العالمي وتحليل اتجاهاته قبل إصدار أى بيانات أو تعليقات على القضية الجزائرية . كما أن هناك جانباً آخر يتعلق بضرورة مراعاة اتجاهات الرأي العام العالمي وهو تمسك الدعاية الجزائرية بالمبادئ الجوهرية التي كانت تحكم نضال الشعب الجزائري وعدم التضحية بها من أجل أرضاء بعض قطاعات الرأي العام على حساب القضية ذاتها ، ففي حالة اصطدام الرأي العام بأحد هذه المبادئ كانت الدعاية الجزائرية تضحي بالرأي العام دون أن تضحي بأحد مبادئها الجوهرية . وقد حدث هذا أثناء مفاوضات إيفيان الأولى (مايو سنة 1961) عندما أعلن ديجول عند بدء المفاوضات وقف القتال ، وكان الرأي العام العالمي في تلك الفترة مهياً لتقبل الفكرة ، خاصة وأن الحرب الجزائرية كانت قد طال وأصبحت مرهقة لجميع الأطراف واستغل ديجول هذه الظروف وأراد أن يخرج الحكومة الجزائرية أمام الرأي العام العالمي حتى تضطر إلى وقف القتال من جانبها ، محاولاً الظهور بمظهر الحريص على السلم وعلى وقف اراقة الدماء ، فكان إعلان وقف القتال مجرد اجراء دعائي من جانب ديجول كى يكسب بعض قطاعات الرأي العام العالمي على حساب الثورة الجزائرية ، ولكن الثورة فضلت أن تخسر الرأي العام ولا تخسر أحد مبادئها الأساسية ، وهو استمرارها في القتال إلى أن تنتهى المفاوضات ويتم وقف القتال بناء على اتفاق بين الطرفين .

ولقد ضاعف من صعوبة الحركة أمام الدعاية الجزائرية أثناء الثورة ، أن جميع أجهزة الإعلام الغربية (وكالات الأنباء والصحف والاذاعات والتلفزيون كانت مجندة لخدمة وجهة النظر الفرنسية والترويج لها . وكانت تحرص على نقل صورة مهزوزة ومشوهة عن كفاح الشعب الجزائري ، وتعتمد إبراز الجوانب السلبية في الثورة الجزائرية ، مما كان يتطلب اليقظة الدائمة من جانب الجزائريين لكل ما يقال ويكتب عن القضية وأعداد الرد عليه فوراً ، مع الحرص على دقة فحص البيانات ومراجعة البلاغات التي كانت تعطيها أجهزة الإعلام الجزائرية إلى مندوبي الوكالات الغربية خشية تحريفها أو تشويهها (1) .

(1) حديث شخصي مع السيد / عبد الحيد مهري (أحد المؤيدين عن الدعاية أثناء الثورة (الجزائر - نوفمبر سنة 1967 .

بوطن العدالة  
مع الشعب

، قادرة على

وفي مجال  
للعام العالمي  
وربي الذي  
حربها ضد  
لمبوب الذي  
لإمكاناته  
فاح الجزائر  
كان يحتاج  
الرأي العام  
تفسير دائم  
محكمة التي  
من إطلاع  
لها للظروف  
جان الدعاية

على إيجاد  
راعي تنويع  
معلمها مقنعة



ومن أبرز الصعوبات التي واجهتها الدعاية الجزائرية أثناء الثورة هو إضطرار الثورة إلى إدارة نشاطها الإعلامي خارج الأراضي الجزائرية وداخل دول لها سيادتها وأنظمتها ومصالحها المتشعبة ، فكان على أجهزة الدعاية الجزائرية أن تمارس عملها وسط ظروف غاية في الدقة والحساسية . أولها الحرص على عدم الإصطدام بهذه الانظمة التي قد تختلف مع سياسة الثورة الجزائرية ومحاولة الاستفادة من تأييد هذه النظم إلى المدى الذي لا يتعارض مع إستقلال سياسة الثورة .

وقد عانت الجزائر أثناء الثورة وخاصة في سنواتها الأولى من صعوبات مادية وفنية كثيرة ، مثل نقص العناصر المدربة وانعدام الإمكانيات الفنية وتشتت أجهزة الثورة بين الجزائر وتونس والقاهرة والمغرب ، وصعوبة الإنصال بالداخل مما ترتب عليه صدور بلاغات متناقضة أحيانا بسبب انعدام التنسيق بين أجهزة الدعاية المختلفة التي كانت تعمل باسم الثورة في مناطق متفرقة .

وهناك مثال واضح في هذا الصدد وهو جريدة «المقاومة الجزائرية» التي أصدرها المناضلون الجزائريون في باريس (في نهاية سنة 1955) وكانت تصدر طبعة ثانية تحمل نفس الاسم في المغرب (أوائل سنة 1956) تختلف في أسلوبها الدعائي وطريقة تحريرها ، ثم ظهرت طبعة ثالثة منها (في منتصف سنة 1956) في تونس ، وتختلف أيضا عن طبعتي باريس والمغرب ، وكانت هذه الطبوعات الثلاث تنسب إلى الجزائر بطريقة سرية حيث يتم توزيعها على المناضلين ، ولم يكن هناك أدنى تنسيق بين الطبوعات الثلاث بسبب ظروف النضال وتشتت القوي الثورية . بطريقة سرية حيث يتم توزيعها على المناضلين ، ولم يكن هناك أدنى تنسيق بين الطبوعات الثلاث بسبب ظروف النضال وتشتت القوي الثورية .

### مؤتمر الصمام وتنظيم الدعاية الجزائرية :

أقيمت مؤتمر الصمام الذي عقد في 20 أغسطس سنة 1956 ، بكثير من الحلول للمشكلات التي كانت تواجهها الدعاية الجزائرية وحسم الجانب الأساسي الذي كانت تعاني منه الدعاية الجزائرية وهو انعدام التنسيق بين الأجهزة الاعلامية الناطقة باسم الثورة ، فجعل جبهة التحرير هي الموجه الوحيد للثورة الجزائرية وقرر إلغاء كل طبوعات جريدة المقاومة الجزائرية وتوحيدها في جريدة واحدة



هي المجاهد ، واعتبارها اللسان المركزي لجهة التحرير الوطني والناطق الرسمي باسم الثورة ، وأصبحت المجاهد منذ ذلك الحين تصدر في الجزائر وتونس وفرنسا في طبعة واحدة .

وقد حدد مؤتمر الصمام الجبهات الاعلامية وأولويتها بالنسبة للثورة والوسائل الدعاية الملائمة لكل جبهة على النحو التالي :

( أ ) الشعب الجزائري في المدن والبادي .

( ب ) جيش التحرير في الجبال .

2 - الجبهة الخارجية : وتمثل :

( أ ) الرأي العام العربي وخاصة المغرب العربي

( ب ) الرأي العام الأسبوي الأفريقي .

( ج ) الرأي العام الغربي مع التركيز على الرأي العام الفرنسي .

وقد أشار المؤتمر الى ضرورة الابتعاد عن الدعاية الكاذبة والاعتماد على الحقائق ( وأن تكون الدعاية ناضجة وجدية وموزونة وما كره على ألا تفتقر الى الصلابة والصراحة والإنقاذ الثوري ) .

وقد أعتمدت الدعاية الجزائرية أثناء الثورة بالنسبة لنشاطها في الجبهة الداخلية على الوسائل الآتية :

1 - الصحف .

2 - الاذاعة السرية .

3 - لجان الدعاية الداخلية .

أما بالنسبة للجبهة الخارجية فقد أعتمدت الدعاية الجزائرية على وسائل متعددة ،

أهمها :

1 - الصحافة :

( أ ) المجاهد العربية بالنسبة للرأي العام العربي

الثورة هو إضطراب  
كل دول لها سيادتها  
جزائرية أن تمارس  
على عدم الإصطدام  
ومحاولة الإستفادة  
سياسة الثورة .

من صعوبات مادية  
فنية وتشتت أجهزة  
بالداخل مما ترتب  
عن أجهزة الدعاية

الجزائرية التي  
( 19 ) وكانت تصدر  
مختلف في أسلوبها  
نصف سنة 1956  
هذه الطبقات  
على المناضلين ،  
النضال وتشتت  
ولم يكن هناك  
القوي الثورية .

بكثير من الحلول  
ب الأساسي الذي  
لاجهزة الاعلامية  
للثورة الجزائرية  
جريدة واحدة



(ب) المجاهد الفرنسية بالنسبة للرأى العام الغربى .

2 - الاذاعة .

3 - مكاتب اعلام .

4 - وكالة الأنباء الجزائرية .

5 - السينما الجزائرية .

6 - الاسطوانات .

هذا عدا الأساليب الأخرى المتنوعة مثل الاشتراك في المؤتمرات الدولية ، وخاصة المؤتمرات ذات الطابع الشعبى ، مثل مؤتمرات الطلبة والعمال والنساء . وإرسال الوفود الاعلامية الى الدول التى ليس فيها مكاتب اعلام للثورة واستغلال جلسات الأمم المتحدة للدعاية للقضية الجزائرية كما حدث في دورة سنة 1955 عندما فكرت جبهة التحرير في تدويل القضية وانتهزت فرصة انعقاد الدورة واستغلتها دعائيا ، وذلك لانها كانت شبه يائسه من ادراج القضية في جدول أعمال المنظمة الدولية في ذلك الوقت .

#### وزارة الأخبار :

بعد اعلان الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958 : أصبح هناك وزارة كاملة للإعلام والدعاية سميت بوزارة الأخبار : وكان يرأسها أثناء الثورة السيد محمد يزيد . وقد أصبحت هذه الوزارة مسؤولة عن كل مايتعلق بالنشاط الاعلامى للثورة من اصدار النشرات السياسية وعقد المؤتمرات الصحفية للرد على الدعايات الفرنسية . بالإضافة الى اشرافها على أجهزة الاعلام الأخرى وهى مكاتب الاعلام الخارجى وجريدة المجاهد والاذاعة ولجان الدعاية الداخلية . وقد قامت الوزارة بانشاء قسم للسينما سنة 1959 ، وبتأسيس الوكالة الجزائرية للأنباء سنة 1961 كما أنشأت مكنبا للوثائق والمعلومات بتولى جمع كل ما يكتب عن القضية الجزائرية في الصحافة العالمية ويقوم بابلاغ وزير الأخبار أثناء تنقلاته المختلفة بملخص عما كتبه الصحافة العالمية عن القضية .

وستتناول بالتفصيل الدور الذى قام به كل جهاز من أجهزة الاعلام لخدمة الثورة الجزائرية محليا وعالميا .



### أولاً : لجان الدعاية الداخلية :

تقرر في مؤتمر الصمام (أغسطس سنة 1056) انشاء لجان للدعاية على مستوى الولاية والمنطقة والناحية ، وكانت هذه اللجان تقوم بعقد اجتماعات أسبوعية للجنود والشعب حيث تتولى شرح وتحليل المشاكل العسكرية والسياسية ، كما كانت مكلفة باصدار نشرة أسبوعية توزع داخل المدن ، واصدار نشرات باللغتين الفرنسية والانجليزية توزع على الجنود الفرنسيين واللفيف الأجنبي ، للرد على الدعاية الفرنسية ، وتوجد بجانب لجان أخرى مثل لجنة الاستماع التي كانت تتولى متابعة الاذاعات الأجنبية عن طريق الترانزستور وتصدر نشرة أسبوعية توزع على الوحدات المقاتلة وعلى المرشدين السياسيين . إلى جانب اللجان المساعدة التي كانت تتولى تنظيم المحاضرات والاشراف على طبع النشرات وتوزيعها .

### الصحافة :

وكانت تنقسم إلى :

- 1 - صحف الولايات .
- 2 - صحيفة المجاهد .
- 3 - صحف التنظيمات الشعبية .

### (أولاً) صحف الولايات :

كانت ولاية الأوراس أسبق الولايات في إصدار نشرة صحفية سنة 1955 ، اسمها (الوطن) كانت تكتب باللغة الفرنسية وتطبع على الرونيون ، وتتضمن أهم أخبار الولاية وردوداً على بعض دعايات الصحف الغربية ، وبعض الأخبار العالمية . ثم توالى بعد ذلك صدور نشرات صحفية في الولايات الأخرى ، فأصدرت الولاية الثالثة نشرة اسمها (الجيل) وفي الولاية الرابعة صدرت نشرة اسمها (حرب العصابات) وكان تناول النشرات يتم بين الولايات المختلفة ، كما كان يتم تبادل الأنباء بين الولايات عن طريق اللاسلكي .

وقد بلغ عدد النشرات حوالي خمس نشرات صحفية نصف شهرية ، وكان متوسط عدد النسخ بالنسبة للنشرة الواحدة لا يزيد عن 300 نسخة . وكانت تصدر



في حجم الكراسة وتراوح بين 21 - 27 صفحة ، وتصدر باللغتين العربية والفرنسية . وقد تطورت هذه النشرات من ناحية اخراجها وتحريها في الفترة الأخيرة ، وخاصة بعد أن اكتسب العاملين بها كثيرا من الخبرة الصحفية والاعلامية . وقد كان إرسالها إلى المدن الجزائرية وتونس والمغرب يتم عن طريق الماضلين وقوافل السلام .

#### ثانيا : جريدة المجاهد :

ظهرت صحيفة المجاهد لأول مرة كنشرة للثورة في يونيو سنة 1956 ، في مدينة الجزائر ، وكانت تطبع على الرونيون . وقد صدرت بالفرنسية ثم ترجمت بعد ذلك إلى العربية ، وكانت في حجم يزيد قليلا عن الكراسة ، وعدد صفحاتها لا يتجاوز ست صفحات وقد احتفظت بنفس الشكل وطريقة الاخراج في الأعداد الستة الأولى . واستمرت تصدر بطريقة غير منتظمة حسب الامكانيات والظروف حتى أوائل سنة 1957 . وقد حدث أن دمر أرشيف وماكينات المجاهد خلال معركة الجزائر ، ولهذا السبب لم يصدر العدد السابع وتشتت هيئة تحريرها ، وانضم من بقي منهم إلى النضال مرة أخرى ، فكان هذا الحادث نهاية المرحلة الأولى للمجاهد (2) .

وقد سبق أن ذكرنا أنه كانت هناك صحيفة أخرى ناطقة باسم الثورة ، اسمها (المقاومة الجزائرية) كانت تصدر في ثلاث طبعات مختلفة في كل من فرنسا وتونس والمغرب ، وكانت الطبعات الثلاث تتسرب سرّاً إلى داخل الجزائر عن طريق المتاضلين ولم يكن هناك تنسيق في العمل بين الطبعات الثلاث ، نظراً لظروف النضال . ولما انعقد مؤتمر الصمام (أغسطس سنة 1956) تقرر إلغاء كل طبعات هذه الجريدة وتوجيهها في جريدة واحدة هي المجاهد ، واعتبارها اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني . على هذا الأساس استأنفت المجاهد ظهورها ، ولكن على شكل جريدة مطبوعة . وابتداء من العدد الثامن (5 يوليو سنة 1957)

(2) مقدمة مجموعة المجاهد الفرنسية .



بدر باللغتين العربية  
وتحريرها في الفترة  
الصحفية والاعلامية .  
لمريق الماضلين وقوافل

يونيو سنة 1956 ،  
بالفرنسية ثم ترجمت  
إلى اللغة العربية ، وعدد صفحاتها  
100 صفحة في الأعداد  
الامكانيات والظروف  
المجاهد خلال معركة  
تحريرها ، وانضم من  
المرحلة الأولى للمجاهد

بسم الثورة ، اسمها  
كل من فرنسا وتونس  
على الجزائر عن طريق  
ثلاث ، نظراً لظروف  
تقرر إلغاء كل طبعات  
اعتبارها اللسان المركزي  
بها قد ظهرها ، ولكن  
(5 يوليو سنة 1957)

إلى العدد العاشر (سبتمبر سنة 1957) ظلت المجاهد تطبع في تطوان بالمغرب (3) .  
وبعد انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته السنوية في أغسطس  
سنة 1957 ، بالقاهرة ، تقرر نقل المجاهد من تطوان إلى تونس ، نظراً لبعدها  
عن مراكز الاتصال بالعالم مما يترتب عليه إنعزال الصحيفة . وتقرر إسناد الإشراف  
عليها إلى السيد عبان رمضان الذي قرر فصل تحرير الطبعة العربية عن المطبعة  
الفرنسية على أساس أن التوجيه الإعلامي داخلياً ، بالنسبة للدول العربية يختلف  
عن التوجيه الإعلامي بالنسبة لأوروبا والرأي العام العالمي .

واستمرت هكذا حتى العدد 23 الذي صدر في 7 مايو 1958 أى حتى  
إستشهاد عبان رمضان . ثم تولى الإشراف عليها أحمد بومنجل ، وكان نائباً  
لعبان رمضان في الإشراف على المجاهد . وقد ظلت المجاهد على هذا الوضع  
إلى أن تم إعلان الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر سنة 1958 (العدد 29) وأصبحت  
المجاهد تابعة رأساً لوزارة الأخبار التي كان يرأسها محمد يزيد ، وظلت تحت  
إشراف الوزارة حتى إعلان الاستقلال في مايو سنة 1962 : وقد قامت المجاهد  
خلال سنوات الثورة بدور كبير في إطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة الثورة  
الجزائرية وفي تعبئة وتوجيه الرأي العام الجزائري ، كما أسهمت في كثير من الأحداث  
التي حولت تاريخ الجزائر منذ فاتح نوفمبر سنة 1954 . وقد استطاعت المجاهد  
أن تعكس بصدق مراحل الكفاح المسلح والمقاومة الباسلة التي أبدتها الشعب  
الجزائري يوماً بعد يوم . واستطاعت أيضاً أن تكشف الدور الذي قامت به جبهة  
التحرير في قيادة النضال المسلح للشعب الجزائري حتى 19 مارس سنة 1962 ،  
أى حتى وقف إطلاق النار وحصول الشعب الجزائري على سيادته كاملة .

(3) حديث شخصي مع السيد محمد الميلي رئيس تحرير المجاهد الأسبوعية ، والسيد عبد الله شريط  
الأستاذ بجامعة الجزائر حالياً .  
وكانا من أوائل محرري صحيفة المجاهد أثناء الثورة ، وقد عاشوا جميع تطوراتها . الجزائر - نوفمبر  
سنة 1967 .



## الصحف الجزائرية الأخرى أثناء الثورة :

لم تكن المجاهد هي الجريدة الثورية الوحيدة التي صدرت أثناء حرب التحرير . ولكن هناك بعض الصحف التي صدرت في فترات مختلفة أثناء الثورة ، وهي جريدة (العامل الجزائري) لسان حال الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، وجريدة (الشباب الجزائري) وكانت تنطق بلسان شباب جبهة التحرير الوطني ، والنشرات المختلفة التي أصدرتها الولايات داخل الجزائر ، وكذلك النشرات التي أصدرها اتحاد الطلبة الجزائريين .

كما كانت وزارة الأخبار تصدر نشرة سياسية نصف شهرية باللغتين العربية والفرنسية في 12 صفحة ، وتشمل إفتاحية وتعليقات ، ويمكن إعتبارها صورة مصغرة من المجاهد . وكانت توزع على نطاق السفارات والصحفيين الأجانب والمستغلين بالأعلام والسياسة . كما كانت هناك أيضا نشرة شهرية تشمل أهم التعليقات والأشعار والأخبار التي أذيعت في «صوت الجزائر» من إذاعة تونس . وقد صدرت هذه النشرة في مارس وأبريل ومايو من عام 1960 ثم توقفت . وكانت توزع على نطاق محدود ، وكذلك كانت هناك بعض النشرات والمطبوعات السياسية التي أصدرتها وزارة الأخبار في بعض المناسبات السياسية لتوضيح بعض جوانب الحرب التحريرية أو للرد على الدعايات الفرنسية ، مثل :

- 1 - الثورة الجزائرية . تحرير الجزائر .
- 2 - أفريقيا تتحرر .
- 3 - أفريقيا في طريقها إلى الوحدة .

وقد طبعت هذه النشرات الثلاث في يناير سنة 1960 ، بمناسبة المؤتمر الثاني للشعوب الأفريقية هذا عدا النشرات الأخرى :

- 1 - «النابالم في الجزائر» وقد طبعت في أغسطس سنة 1960 .
- 2 - «معسكرات التعذيب» وقد طبعت في أكتوبر سنة 1960 .
- 3 - «عبر ولاية الجزائر» « » « » مارس سنة 1960 .
- 4 - «الجميع جزائريون» « » « » مارس سنة 1961 .



5 - «صحراء الجزائر» وقد طبعت في أغسطس سنة 1961 .  
وكانت النشرة تتراوح بين 30 ، 50 صفحة

### مكاتب الاعلام الخارجى :

اعتمد الإعلام الخارجى للثورة الجزائرية في بدايتها على النشرات والتصريحات التي كانت تصدرها جبهة التحرير عن طريق مكاتبها في الخارج . وكانت هذه المكاتب تعمل تحت اسم (بعثة جبهة التحرير الوطني) وتقوم بالدعاية والنشاط الدبلوماسي في نفس الوقت . ويعتبر مكتب القاهرة أول المكاتب الاعلامية التي بادرت الجبهة بفتحها عام 1955 . وقد تلى ذلك فتح مكاتب أخرى للإعلام في باقي الدول العربية (دمشق وبيروت وجدة وعمان وطرابلس) أما تونس والمغرب فقد تم افتتاح مكاتب بهما بعد استقلالهما .

وفي مارس سنة 1956 افتتحت الجبهة مكتبها الإعلامى بنيويورك ، وكان يتميز بأهمية خاصة نظراً لقربه من الأمم المتحدة . وفي أبريل ومايو سنة 1956 ، تم افتتاح مكاتب اعلامية جديدة في كل من جاكوتا ونيودلهي وكراشي . وفي غضون عام 1957 فتحت الجبهة مكاتب اعلام جديدة في الدول الاشتراكية (براج ، موسكو ، بكين ، وبلجراج) وكذلك في أمريكا اللاتينية ، حيث بدأت الجبهة بالبرازيل والأرجنتين (4) ، ولم تبدأ جبهة التحرير نشاطها الاعلامي في أوروبا إلا في أوائل عام 1958 ، وذلك بعد أن تطورت أساليب الدعاية الجزائرية ونضجت وأصبحت قادرة على غزو الفكر الأوربي ، وكانت الثورة الجزائرية قد استكملت وسائلها الدعائية من صحافة وإذاعة وكادر إعلامي مدرب وقادر على التحدى للدعايات الفرنسية أمام الرأي العام الأوربي وقد فتحت الجبهة خلال عام 1958 مكاتب اعلامية في كل من لندن واستوكهلم وروما وبون وجنيف .

أما أفريقيا قد بدأت الجبهة نشاطها الدعائي فيها بعد مؤتمر أكرام عام 1958 ، حيث توفرت للثورة الجزائرية إمكانية التحرك في أفريقيا ، وخاصة في الدول التي

(4) من حديث مع السيد محمد يزيد وزير الاخبار أثناء الثورة بلدا - الجزائر - نوفمبر سنة 1967 .



1 - حصلت على استقلالها ، فبادرت بفتح مكاتب اعلاميه في كل من أكرادكونا كرى وباماكو) .

وبالنسبة لشرق أفريقيا - حيث كانت معظم دوله مازالت خاضعة للاستعمار والحماية البريطانية - فقد اكتفت الجبهة بإرسال بعثات دعائية إلى كينيا وأوغندا وتنجانيقا . وبعد إعلان قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر سنة 1958 تحولت (بعثات جبهة التحرير الوطني (إلى بعثات الحكومة المؤقتة) .

3 - أما في الدول التي لم تعترف بالحكومة المؤقتة ، فقد ظلت مكاتب الاعلام تعمل بها تحت إسم (بعثة جبهة التحرير) . وفي الدول التي لم توافق على فتح مكاتب اعلام رسمية للثورة الجزائرية ، فقد كانت الثورة تقوم بنشاطها الاعلامي فيها من خلال السفارات العربية في تلك الدول (5) .

وكانت مكاتب الاعلام تقوم بتوزيع المجاهد والنشرات والتصريحات الرسمية باللغات العربية والفرنسية والانجليزية وتشرف على إعداد التعليقات التي تداع في الاذاعة ، وتتلقى الأخبار العسكرية وتقوم بتوزيعها على الصحف المحلية ، كما تقوم بإعداد نشرة يومية عن تطورات القضية الجزائرية وتوزعها على الصحف والسفارات .

#### الإذاعة الجزائرية أثناء الثورة :

اعتمدت الثورة الجزائرية في البداية على إذاعات الدول العربية لإيصال صوتها إلى العالم الخارجي . وكانت إذاعة القاهرة وتونس أولى الإذاعات العربية التي خصصت برامج محددة في فترات ثانية لإذاعة أخبار الثورة الجزائرية في إذاعة القاهرة في نهاية عام 1955 ، إذ خصصت إذاعة القاهرة ثلاثة برامج أسبوعية للجزائر ، وخصصت لكل برنامج مدة عشر دقائق ، وهذه البرامج هي :

(5) المصدر السابق .



1 - برنامج ( وفد جبهة التحرير يخاطبكم من القاهرة ) :

الذي أصبح فيما بعد ( صوت الجمهورية الجزائرية يخاطبكم )  
وذلك بعد إعلان الحكومة المؤقتة ، وكان يذاع باللغة العربية إذاعة  
صوت العرب ، وهو تعليق سياسي .

2 - برنامج ( هنا صوت الجمهورية الجزائرية ) : وكان يذاع باللغة الفرنسية  
من البرنامج الثاني .

3 - برنامج ( جزائري يخاطب الفرنسيين ) : وكان يذاع باللغة الفرنسية  
في البرامج الموجهة ( 6 ) .

أما الإذاعة الجزائرية في تونس فقد بدأت عام 1956 ، وكانت عبارة  
عن برنامج تونسي بعنوان ( هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة ) وكان يذاع ثلاث  
مرات في الأسبوع ومدته ربع ساعة . وكان يشمل أخباراً عسكرية وتعليقاً سياسياً  
قصيراً ، وكان التعليق السياسي يبدأ وينتهي بالنشيد القومي الجزائري ( قسم الثوار )  
وقد ظلت هذه البرامج تذاع حتى بعد إنشاء الإذاعة السرية في قلب الجزائر عام  
1957 ، خاصة وأن هذه الاذاعات لم تكن تصل إلى الشعب الجزائري في الداخل  
ومن هنا برزت الحاجة إلى إنشاء هذه الإذاعة ، وقد تقرر ذلك في مؤتمر الصمام  
في أغسطس عام 1956 ، ولكنها لم تبدأ نشاطها الفعلي إلا في أوائل عام 1957 .

وكانت هذه الاذاعة عبارة عن سيارة كبيرة تحمل المعدات الإذاعية ، وتنقل  
في الجبال والولايات . ويعمل بها حوالي عشرة مناضلين لم يكن لهم سابق خبرة  
بالعمل الإذاعي ، بل أن ظروف النضال هي التي اضطرتهم إلى القيام بهذا العمل .  
وكان الإرسال يستمر لمدة ساعتين في المساء ثم تعيد نفس البرنامج في اليوم التالي  
وباللغات العربية والقبائلية والدارجة والفرنسية ، وكانت تخصص يومين في الأسبوع

( 6 ) من حديث شخصي مع الأمين بشيشي أحد المسؤولين عن الأعلام أثناء الثورة . الجزائر - نوفمبر  
سنة 1967 .



لتوجيه إذاعات خاصة باللغة الفرنسية للعمال الجزائريين في فرنسا . وكانت تبدأ برنامجها بعبارة (هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة) أو (صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر) ، وكانت المواد المذاعة تشمل البلاغات العسكرية التي كانت الاذاعة تتلقاها عن طريق أجهزة اللاسلكي وتعليقات سياسية ، ثم تطورت وأصبحت تذيع نشرة الأخبار نقلا عن عدة إذاعات أخرى ، وكلها تتعلق بالقضية الجزائرية ، كما أصبحت تذيع برامج أسبوعية مثل برنامج (تاريخ الجزائر) و (صدى الجزائر) ثم أصبح (قسما) للشاعر الجزائري مفدى زكريا . وكانت تبدأ الارسال باللغة الدارجة ثم العربية الفصحى ثم القبايلية ، وأخيرا الفرنسية . وقد امتلأت المرحلة الأولى من تاريخ الاذاعة السرية بالمشاكل والصعوبات التي يمكن حصرها في الآتي :

- 1 - الجهاز الذي كان يعمل بالاذاعة لم يكن قد اكتسب أية خبرة أو تدريب في هذا الميدان .
- 2 - انعدام توفر المواد الاذاعية ، فكان العاملون يلجأون في معظم الأحيان إلى الاذاعات الأخرى يلتقطون منها أخبار الجزائر ، ويقومون بتجميعها ثم إذاعتها (7)
- 3 - العزلة عن جبهات القتال في الداخل وأخبار الثورة في الخارج مما كان يضطرهم أحيانا إلى إعادة إذاعة الأخبار القديمة أو اختلاق أخبار عن معارك لم تحدث (8) .
- 4 - التشويش الذي كانت تقوم به قوات الاحتلال الفرنسي ، وذلك عن طريق إذاعة إسطوانات عربية .
- 5 - التهديد المتواصل من جانب قوات الاحتلال الفرنسي ، وقد قامت القوات الفرنسية عام 1958 بمحاولة كبيرة عن طريق الطائرات وعن طريق البحر بالكشافات لتحديد المنطقة التي يوجد بها جهاز الاذاعة . وقد نجحت القوات

(7) من حديث شخصي مع السيد موني حواس (كان أحد المسؤولين عن الجهاز الاذاعي أثناء الثورة)

الجزائرية - ديسمبر 1967 .

(8) المصدر السابق .



الفرنسية في تحديد المنطقة ، ولكن إدراك المناضلين للخطر جعلهم يوقفون الإرسال تماماً ، مما ساعد على إنقاذهم وإنقاذ الجهاز من التدمير الشامل .

ويضاف إلى هذه الصعوبات إنعدام ثقة الجهاز الإذاعي في احتمال سماع المناضلين والشعب الجزائري لهم رغم أنه كانت تصلهم أحيانا بربقيات لاسلكية من الولايات تخبرهم بأنهم يسمعون تعليقاتهم وبلاغاتهم .

وقد ترتب على هذه الصعوبات توقف الجهاز الإذاعي عن الإرسال عام 1959 حوالى أربعة أشهر . وذلك لاصرار العاملين به على ضرورة تطويره وإقامة محطة إذاعة ثابتة ، وقد تم بالفعل إقامة محطة إذاعة مستقرة على الحدود المغربية ، وكانت محاطة بوسائل الدفاع المختلفة من جانب جيش التحرير . وقد كفل هذا الإستقرار ضمانات العمل على الوجه الأكمل بالنسبة للعاملين في الجهاز الإذاعي .

كما إنعكس هذا الاستقرار على البرنامج ومدة الإرسال التي بدأت من 12 يوليو سنة 1959 تذيع على ثلاث موجات ، ثلاث مرات يومياً في الفترات من الساعة 4 - 6 صباحاً ، ومن الساعة 11 - 1 ظهراً ، ومن الساعة 8 - 10 مساءً ، وذلك عدا شهر نوفمبر من كل عام حيث كان الإرسال يستمر من الرابعة صباحاً حتى الثانية من صباح اليوم التالى وقد طرأ بعض التنوع على المادة المذاعة مثل (تاريخ الثورات) ، (تاريخ الجزائر) ، (حصة المرأة) ، (أفريقيا تسير) ، وتحقيقات عسكرية وتمثيلية قصيرة ، وكانت هذه البرامج جميعها تذاع باللغة الفرنسية ، أما البرامج التي كانت تذاع باللغة العربية فهي : (صدى الجزائر في العالم) و (من أدب الثورة) وكان يشمل الشعر المملحون والقصائد السياسية والقصة القصيرة ، وبرنامج (طريق النصر) أما البرامج التي كانت تذاع باللهجة القبائلية فكان يذاع منها برنامج واحد فقط هو (حصة شعرية) (9) :

وقد قامت الإذاعة الجزائرية بدورها كاملاً في رفع معنويات المناضلين وبعث الثقة في نفوس الشعب الجزائري وكان مجرد سماع الجزائر - حتى بدون فهم ،

فرنسا . وكانت

ت جهة التحرير

لاغات العسكرية

ت سياسية ، ثم

ن ، وكلها تتعلق

برنامج (تاريخ

مفدى زكريا .

لقبائلية ، وأخيرا

اكل والصعوبات

خبرة أو تدريب

معظم الأحيان

ثم إذاعتها (7)

الخارج مما كان

خبر عن معارك

بي ، وذلك عن

بي ، وقد قامت

عن طريق البحر

نجحت القوات

ع أثناء الثورة

(9) المجاهد العدد (191) مارس 1961 .



نتيجة لعدم وضوح الصوت - كفيلا يبت الأمل في نفوسهم وتزويدهم بطاقات معنوية جديدة . ويعتبر إنشاء الاذاعة السرية في قلب الجزائر حدثا له آثاره البعيدة المدى على الرأي العام الجزائري ، وخاصة بالنسبة لمعظم قطاعات الشعب الجزائري المتناثرة في البوادي والجبال والتي كانت مقطوعة الصيلة عن أخبار الثورة ، وكانت في حاجة دائمة إلى صوت يربطها بالثورة ويواليها بأخبار المعارك والانتصارات . وقد جاء إنشاء الاذاعة السرية في أخرج فترات النضال حيث أصبح من الضروري بالنسبة للثورة الجزائرية أن تستكمل أجهزته الدعائية وخاصة في الداخل حتى تتمكن من تنظيم وتوجيه ملايين الرجال في معركة نضالية ضخمة . وقد اقتصر دور الاذاعة السرية وإذاعتى تونس والمغرب على التوجيه والدعاية الداخلية . أما بالنسبة للخارج فقد اعتمدت الثورة على الفترات الممنوحة لها في الاذاعة العربية في القاهرة والكويت ودمشق .

#### السينما الجزائرية أثناء الثورة :

أنشأت وزارة الأخبار قسما للسينما عام 1959 ، كان يقوم باعداد الأفلام التسجيلية عن المعارك وعن حرق القرى والمدن ، ويصور نضال أطفال ونساء ورجال الجزائر في معاركهم اليومية منذ الاستعمار الفرنسي .

وقد عرض أول فيلم باسم (جزائري) في نوفمبر 1960 في مهرجان لينز بألمانيا الشرقية وحصل على جائزة المهرجان . وقد قام قسم السينما باعداد ستة أفلام تسجيلية عن الثورة الجزائرية واتفق مع بعض الشركات العالمية لتوزيعها على محطات التلفزيون بأسمها .

هذا وقد أنشأت وزارة الأخبار أيضاً قسماً للتصوير كان يقوم بطبع الصور وتوزيعها على الصحافة العالمية مباشرة أو عن طريق شركات التصوير العالمية . كذلك أنشأت الوزارة قسماً للاسطوانات لتسجيل الأناشيد والموسيقى الوطنية والخطب الهامة والمحاضرات ، وكانت تقوم بارسالها إلى مكاتب الاعلام الخارجى . وقد تم إنتاج 21 إسطوانة (10) .

(10) السيد / محمد يزيد - حديث شخصي .

(11) المصدر السابق :



## وكالة الأنباء الجزائرية :

بعد أن استكملت الثورة الجزائرية أجهزتها الاعلامية من صحافة وإذاعة ومكاتب أعلام خارجية وسينما ، رأت وزارة الأخبار ضرورة تأسيس وكالة أنباء وطنية تكون بمثابة نافذة إعلامية للثورة الجزائرية بالنسبة للعالم العربي أولاً ولأوروبا ثانياً . وخاصة بعد أن اكتسب الجهاز الاعلامي الجزائري أثناء الثورة خبرة واسعة بأساليب الدعاية ووسائل التشوية والتحريف التي كانت تقوم بها وكالات الأنباء الغربية للأساء إلى الثورة الجزائرية ومحاولة الانقاص من قيمتها العالمية . ولذلك تقرر إنشاء وكالة الأنباء الجزائرية عام 1961 ، وكان مقرها في تونس ، وتحدد دورها في الاشراف على كل مايتعلق بالثورة الجزائرية من أنباء وتعليقات ومراجعتها بدقة تجنباً لاحتمال تحريفها . وكانت الوكالة تقوم باعداد نشرة أخبارية يومية باللغتين العربية والفرنسية توزع على مكاتب وكالات الأنباء الأجنبية ، بالإضافة إلى الخدمة المصورة التي كانت تقوم بها ، كما كانت تتولى الاتفاق مع وكالات الأنباء العالمية على تبادل الخدمات الاعلامية .

وقبل أن يتم إنشاء الوكالة الجزائرية كانت جبهة التحرير الوطني تنظم إتصالاتها الاعلامية بالدول العربية عن طريق وكالة أنباء الشرق الأوسط . وبالدول الاشتراكية عن طريق وكالة شينكا التشيكية (11) .

## إلى أى مدى نجح جهاز الثورة الاعلامى في خدمة القضية الجزائرية !

بدأت الدعاية الثورية الجزائرية نشاطها في ظروف عالمية مواتية ، فالاستعمار الفرنسى كان خارجاً لتوه بهزيمة من الهند الصينية ، والحركات الوطنية في آسيا كانت قد أحرزت بعض الانتصارات الهامة (الهند - باكستان - الصين - فيننام) ، وفي أفريقيا (تونس - المغرب - مصر) عذا كفاح شعوب أمريكا اللاتينية . وبدأت الموازين العالمية تغير إتجاهها لصالح الشعوب وتسير في إتجاه مضاد للأنظمة الاستعمارية . كل ذلك جعل الرأى العام العالمى أكثر تهيئاً للاستجابة للدعاية الجزائرية ، ولكن كانت هناك عوامل أخرى ساعدت على نجاح الدعاية

(11) المصدر السابق :



الجزائرية ليس في فرض قضيتها على الرأي العام العالمي فحسب ، بل وفي جعله يتحسن لها ويقتنع بعادتها . وهذا هو التحدى الرئيسى الذي واجهته الدعاية الجزائرية أثناء الثورة وهو إقناع العالم بعدالة القضية الجزائرية وإظهار الوجه البشع لفرنسا الاستعمارية ، ثم إظهار مواهب وقدرات الشعب الجزائري الكامنة والتي حاول الاستعمار الفرنسى أن يطمسها ويحول بينها وبين النمو والازدهار .

وقد استطاعت الدعاية الجزائرية بمختلف أجهزتها عن طريق الكلمة المنقرومة والمسموعة وعن طريق الاتصالات المباشرة والأغنية والصورة أن تفتح للثورة الجزائرية نافذة أطلت منها على العالم بجانبها العسكري والسياسي . بطولات شعبها ونشاط دبلوماسيتها في الإعلام كانت ترجمة وتقدير وعرض النشاط العسكرى والسياسي للثورة الجزائرية إلى العالم . وذلك أن الاعلام كان يعتبر البعد الثالث للثورة الجزائرية إذا اعتبرنا أن الكفاح المسلح يعتبر البعد الأول والأساسي للثورة والنشاط الدبلوماسي يمثل البعد الثاني . فكل عمل أو نشاط في الميدان العسكرى أو السياسى كان له إمتداد في المجال الإعلامى . ومن خلال هذا الترابط بين أجهزة الثورة العسكرية والسياسية والدعائية نجحت الثورة الجزائرية في أن تفهم العالم صورة متكاملة لنضال شعبها وحقه العادل في امتلاك مصير بلده .

والواقع أن نجاح الدعاية الجزائرية أثناء الثورة يرجع إلى أمرين أساسيين :  
أولهما : أنها كانت تعتمد على قضية حية متبلورة في أعمال يومية كانت تمد أجهزة الاعلام بالمعلومات المقتنة الملموسة .

وثانيهما أن جهاز الدعاية الجزائرية كان مكونا من كادر المناضلين وليس من رجال الاعلام المحترفين . وإذا كان المسئولون الجزائريون يعتبرون أن عدم وجود جهاز مدرب في المجال الدعائى كان من السلبيات التى سببت لهم بعض المتاعب في البداية ، إلا أن هذا الجانب السلبى تحول إلى نقطة إيجابية كان لها أهمية كبرى في نجاح الدعاية الجزائرية لأنها قدمت إلى العالم الشعب الجزائرى في صورة مجموعة من المناضلين الذين يختلفون تماما عن رجال الاعلام والدعاية المحترفين الذين لا يجيدون البر وتكول ولا أصول المصنعة ولكنهم يجيدون التحدث



عن عشرات القرى التي دمرتها فرنسا على سكانها من الأطفال والنساء ، ولديهم  
عشرات الحكايات والصور عن حرق المداشر والدواوير والابادة الجماعية للانسان  
والحيوان والنبات على أرض الجزائر والنضال اليومي الذي يقوم به الجزائريون  
في البوادي والجيال والمدن . بهذا الواقع الحي استطاع المناضل الجزائري أن يدق  
أبواب أوروبا والأمم المتحدة واستطاع أن ينتزع حماس الشعوب وإقناعها بعدالة  
قضيته ، وأحدث فجوة بين الحكومات التي تؤيد فرنسا ، وبين شعوبها التي  
أصبحت تقف بجانب الشعب الجزائري وتبعث له بترغاتها وتعلن له عن مساندتها  
في الصحف والاذاعات وتعقد المؤتمرات لتأييده .

في جعله  
للدعاية  
به الشعب  
للكامنة  
زدهار .  
الكلمة  
ن تفتح  
باسي .  
النشاط  
ان يعتبر  
الأول  
و نشاط  
خلال  
الثورة  
امتلاك  
سبين :  
ت تمد  
وليس  
أن عدم  
م بعض  
كان لها  
الجزائري  
والدعاية  
لتحدث







الجزء الثاني من الكتاب

في معرفة النجوم والسموات

الباب الثاني



## جريدة المجاهد

### لماذا أطلقت الثورة الجزائرية اسم (المجاهد) على صحيفة الثورة الرسمية

لقد أجابت المجاهد الفرنسية على هذا السؤال في صدر عددها الأول وهي تعلن ميلاد المجاهد تحت عنوان «وثيقة الميلاد» ، وقد حرصت على ترجمتها بالنص ، نظراً لأهميتها في تحديد الخط السياسي والفكري للمجاهد ، وقد جاء فيها :

لا شك أن الأعمال البطولية التي كان يقوم بها جيش التحرير الوطني الجزائري كانت تنقل إلى العالم من خلال الأكاذيب والافتراءات التي ترددها الصحافة الفرنسية بل والصحافة الغربية عموماً . الأمر الذي كان يلقي ظلالاً من الغموض والشك على الخط الثوري الذي كانت تتبجح به جبهة التحرير . فقد كانت هذه الصحافة تحرص على إبراز الجوانب السلبية في ثورتنا وحربنا التحريرية وتعمد نقل صورة مهزوزة ومشوشة عن كفاحنا الثوري . لذلك برزت أهمية وجود صحيفة ثورية تقوم بنقل حقيقة الحرب التحريرية التي نخوضها ، إلى العالم . وتعمل على تعميق وحدة وتماسك الشعب الجزائري أثناء الثورة .

وقد يندهش البعض بسبب اختيار هذا الاسم وهو (المجاهد) لصحيفة الثورة معتقدين أنه يعكس تعصباً سياسياً أو ترمناً دينياً ، ولكن سيكون ردنا عليهم ليس تحليل معنى المجاهد المشتقة من كلمة «جهاد» ، أي الحرب المقدسة التي



يرجع تاريخ تسميتها إلى الحرب الصليبية والتي اكتسبت في الغرب المسيحي معنى محدداً . إذ أثبت الدين الإسلامي خلال جميع العصور تسامحه واحترامه المطلق لجميع الأديان مما يبطل هذا التفسير من أساسه . وهنا تصبح الترجمة الحقيقية للمجاهد إنها إرادة البعث والتطلع إلى الأفضل لدى الإنسان الجزائري .

والمعروف أن الإسلام يمثل الحصن الروحي للشعب الجزائري وقد تعرض لكثير من الإرهاب على أيدي الاستعمار الفرنسي . . فهل يصبح من الغريب بعد ذلك أن يكون للدين الإسلامي دوره في بعث الضمير الوطني والإسهام في نصرته القضية الأولى للشعب الجزائري وهي قضية استقلاله وتحريره .

وهكذا نجد أن كلمة (جهاد) قد تطورت وأصبح لها مفهومها العصري ومادلوها الخاص بنا . . فقد أصبحت تجسد الجهود المتصلة وروح التضحية المستميتة من أجل تدمير هذا النظام الاستعماري المتعسف ولاتحوى أى مضمون عنصري أو تعصب ديني أو سوفيانية ضيقة ، وبذلك يتضح معنى كلمة (الجهاد) فهي خلاصة الروح الوطنية المتحررة المفتوحة . . فهي تمثل الجندي في جيش التحرير والمناضل السياسي وضابط الاتصال . والزاعى الصغير ، وربة البيت . في القضية التي تتابع الأحداث بكل حواسها . والتلميذ الصغير الذي يشترك في الاضرابات ، والفلاح الذي يعاني الكثير ولكنه لا يقطع الأمل . الخلاصة إنها مجموعة الجهود البشرية التي تحرك التاريخ إلى الأمام ونصب أعينها هدف واحد لا يتغير هو الاستقلال الكامل . ولانكسب هذه الحرب صفة القذامة إلا لأنها ضد نظام استعماري عنف حاد خلال 130 عاماً إبادة وإفناء الشعب الجزائري . ولما فشل شن عليه حرب التجويع والحرمان من جميع مصادر ثروته وحقوقه الإنسانية مع العدوان المتصل على لغته وتراثه وتقاليده .

واليوم يتوج هذا الاستعمار أعمال أسلافه بمرصد من المذابح وأعمال التكنيل البتعة ضد سكان المدن العزل في الوقت الذي يعلن فيه عجزه عن مواجهة مناضلينا في الجبال وأخيراً لن نجد أفضل من هذا الاسم (المجاهد) كى نصف به شعبنا في هذه المرحلة اندقيقة من تاريخنا الوطني والتي بدأت بأول نوفمبر سنة 1954 .



ومن خلال هذه الحرب الضارية التي لن تنتهي إلا بانتصارنا أو فناءنا .  
ستكون المجاهد هي العين والأذن والصوت والأداة الموضوعية لنقل الآراء ووسيلة  
الالتقاء بين القيادة والشعب الجزائري وستكون ضمير هذه الأمة في تلك الفترة .  
ونأمل لها التوفيق .

19







## الفصل الأول

### الخط السياسي والفكري للجريدة (الإفتاحيات)

#### الإفتاحيات :

تتركز أهمية المقال الافتتاحي في صحف الرأي . في انه يعتبر نافذة للقارئ على سياسة الجريدة وأفكارها والقضية التي تناضل من أجلها . . وقد حاولت المجاهد من خلال افتتاحياتها أن تبرز لنا مبادئ ومشاكل وتناقضات الثورة الجزائرية بمختلف أبعادها الفكرية والسياسية والاجتماعية ، وذلك في إطار ثلاث دوائر رئيسية تتحرك من خلالها الثورة الجزائرية .

أولاً : دائرة المغرب العربي والنفوذ العربية . وهي الدائرة التي تنتمي إليها الثورة الجزائرية تاريخياً ومصرياً .

ثانياً : دائرة الاستعمار الفرنسي وحلفائه الغربيين على اعتبار أنه الطرف الثاني من الصراع الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري منذ 130 عاماً . واتخذ أشكالاً تباين فيها مراحل العنف والسلم حتى تبلورت أخيراً في شكل الكفاح المسلح الذي تفجر في ثورة فاتح نوفمبر سنة 1954 .

ثالثاً : دائرة العالم الثالث والنفوذ الاشتراكية على أساس أن دول العالم الثالث تمثل الرصيد الثوري للقضية الجزائرية وأن ثورة الجزائر تعتبر جزءاً من حركة التحرر الوطني ضد السيطرة الاستعمارية الغربية . أما الدول الاشتراكية فهي تساند حركات التحرر والثورات الوطنية في العالم الثالث كجزء من إستراتيجيتها التي تعادى الاستعمار الغربي .

ومن خلال هذه الدوائر الثلاث نستطيع أن نبين الخيوط المحلية والعالمية التي كانت تتحرك فيها الثورة الجزائرية ، والمبادئ التي التزمت بها الثورة منذ



اللحظة الأولى لقيامها . والتي عبرت عنها في بيان فاتح نوفمبر سنة 1954 .  
كما نلمس التغيرات التي طرأت على الخط السياسي العام للثورة والتي لم تمس  
استراتيجيتها ، بل يجوز أن تكون قد غيرت بعض تكتيكاتها وذلك نظراً للظروف  
الشائكة التي كانت تتحرك من خلالها الثورة الجزائرية في داخل الجزائر وخارجها ،  
فاختلاف الأنظمة السياسية والعقليات الحاكمة في الدول المجاورة للجزائر ،  
حتم على أجهزة الدعاية والإعلام الجزائرية أن تلتزم جانب الصمت في بعض  
القضايا التي قد تمس مبادئ ومصالح الثورة الجزائرية وذلك حتى تتمكن  
من مواصلة نشاطها في خدمة الثورة . فقد حدث أن تعرضت المجاهد في إحدى  
مقالاتها الافتتاحية ، وكان بعنوان «الخبز المسموم» ، ونشرته في طبعيتها العربية  
والفرنسية في يوليو سنة 1958 ، وتناولت فيه بالنقد موقف حكومة تونس بسبب عدم  
التزامها بقرارات مؤتمر طنجة الذي عقدته دول المغرب العربي لتدعيم الثورة  
الجزائرية ، وقبلها عقد اتفاقية مع إحدى الشركات الفرنسية لمد أنابيب البترول  
من ابار ايجلي في جنوب الجزائر إلى ميناء قابس بتونس ، متجاهلة مصالح  
الشعب الجزائري ، مما ترتب عليه توتر العلاقات بين الحكومة التونسية وجبهة  
التحرير ، فقد جاء في هذه الافتتاحية : (أن فرنسا قد عرضت هذه الصفقة  
على ليبيا في أوائل سنة 1958 فرفضت الحكومة الليبية والبرلمان والملك مقتنعين  
بحجج جبهة التحرير الوطني ومضحين بالفوائد والمزايع التي كانت ستحصل  
عليها ليبيا من هذا المشروع ، وكذلك المغرب التي رفضت بعد مساعي جبهة التحرير  
قبول شحنة النفط الفرنسية لتكريرها في القنيطرة عندما تسببت أزمة التمرد في 13 مايو  
في قطع المواصلات بين الفرنسيين في الجزائر ، واستحالة تكرير النفط في مصانع  
مرسيليا بالإضافة إلى موقف سوريا والأموال الطائلة التي ضحت بها بتخريبها  
لأنابيب النفط العراقي المارة عبر أراضي سوريا وذلك تضامناً مع مصر أثناء العدوان  
الثلاثي عليها . ونحن لاننازع في أن مد أنابيب البترول من تونس ستستفيد منه البلاد  
التونسية بما لا يقل عن مليار فرنك سنوياً ، ولكننا نعتقد أن تونس تستطيع أن تضحي  
بهذا المليار في سبيل انتصار الجزائر (1) .

(1) المجاهد - العدد 27 - 23 يوليو سنة 1958 . ص 1



وتستطرد الافتتاحية قائلة «أن تونس لا تستطيع أن تجهل أن النفط الذي سيمر من أرضها هو نفط مغتصب ، يغتصبه الجيش الفرنسي بدباباته وطائراته . ولا يمر من الجزائر إلى تونس إلا بعد أن يجرف في طريقه الجثث البشرية ثم يذهب إلى مصانع تكرير مرسيليا ليعود من جديد في طائرات حلف الأطلنطي ودباباته لقتل الجزائريين : إن هذه المأساة لا يستطيع الشعب الجزائري أن يقبلها» (2) .

وقد أدى نشر هذه الافتتاحية التي تتميز بمستوى رفيع في التحليل السياسي ، إلى مصادرة العدد التالي من المجاهد ، ولم يصدر إلا بعد أن سويت المشكلة مع السلطات التونسية . ومنذ تلك اللحظة اتخذت المجاهد جانب الحذر أو الصمت حرصاً منها على استمرار نشاطها .

#### الثورة الجزائرية :

وقد تناولت إفتتاحيات المجاهد الجوانب الداخلية للثورة الجزائرية ، مشاكلها وإنجازاتها ، ومتاعبها وانتصاراتها وتابعت إجتماعات مجلس الثورة الوطني وتشريعاته للثورة في مراحلها المختلفة والقرارات التي اتخذها لتنظيم أجهزة الثورة العسكرية والسياسية والدعائية من خلال المؤتمرات التي عقدها في الصمام سنة 1956 ثم في القاهرة سنة 1957 وفي طرابلس 1961 . كما حدد المنهج السياسي للثورة في الداخل وفي الخارج ، وحصره في عاملين هامين ، أولهما تعزيز جميع أشكال العمل الثوري والاستمرار في الكفاح المسلح حتى يتحقق الاستقلال . والالتزام بالخط المغربي الأفريقي الآسيوي ، وحدد أيضاً المنهج الاجتماعي للثورة أثناء الكفاح المسلح وبعد الاستقلال ، وذلك يتبنى الخط الاشتراكي العلمي (3) .

(2) المصدر السابق .

(3) المجاهد - 60 - إفتاحية بعنوان (مجلس الثورة يقرر مصير الثورة .

المجاهد 103 - . بتمبر 1961 - (الانطلاقة الجديدة)



كما تناولت الإقتاحيات إنتصارات جيش التحرير على القوات الفرنسية .  
وخاصة في المناطق التي كانت تدعى السلطات الفرنسية بأن عمليات التهدة  
قد قضت على أي أثر لجيش التحرير فيها (4) .

وأكدت المجاهد في إقتاحياتها إصرار الثورة الجزائرية على إستمرار الكفاح  
المسلح أن يتحقق الاستقلال .

وقد إنطوت بعض الإقتاحيات على تحذيرات إلى الخونة الجزائريين  
وأنذرتهم من مغبة التعاون مع ديجول الذي ظل يتحدث عن السلام في الجزائر .  
بينما ترك لجيشه العنان في التقتيل والابادة . ويتحدث عن تقرير المصير للشعب  
الجزائري بينما يعمل في ذات الوقت لارساء قواعد مشروعة (الجزائر الجزائرية)  
كي يطلب من الجزائريين بعد ذلك أن يتفاوضوا معه على أساس الأمر الواقع .  
وتوجه الإقتاحية إنذاراً إلى الخونة قائلة : (أي جزائري سيقبل أن يقوم بدور  
في جزائر ديجول سيكون حسابه عسيراً من الشعب الذي مازال يسخر بدمائه  
من أجل جزائره الحرة . ولن يسمح بأن تولد جزائر أخرى مزيفة بأي حال) (5) .

وقد علقت المجاهد على مظاهرات 11 ديسمبر سنة 1960 التي أستقبل بها  
الجزائريون ديجول في إقتاحية بعنوان (المفاجأة) (6) .

قالت فيها : «إن هذه المظاهرات كانت أبلغ رد على الدعايات الفرنسية التي  
طالما زعمت بأن الشعب الجزائري منفصل تماماً عن المتمردين في الجبال وأنه ينتظر  
الحل الذي سيفدحه له ديجول وهو الجزائر الجزائرية . . أن الشعب الجزائري قد قضى  
بهذه المظاهرة على شبح كان يحاول ديجول أن يبعث فيه الحياة وهو (الجزائر  
الجزائرية) .

وقد دأبت المجاهد على أن تشر كل عام بمناسبة ذكرى قيام الثورة ، إقتاحية  
شاملة تلخص فيها وضع الثورة الجزائرية وملابساتها العسكرية والسياسية واحتمالات

(4) المجاهد - 75 - أغسطس 1960 - إقتاحية بعنوان (في طريقنا إلى المرحلة الحاسمة) .

(5) المجاهد - 87 - يناير 1961 - إقتاحية (إنذار للخونة - جزائر ديجول لن تولد) .

(6) المجاهد - 85 - ديسمبر 1961 (المفاجأة) ص : 2 ، 3



لستقبل أمامها وتختتمها باصرار الشعب الجزائري على مواصلة النضال حتى يتحقق  
نه الاستقلال .

ومن أهم الافتتاحية في هذا المصدد افتتاحية بعنوان : (عام 1961 عام  
الجزائر (7) أشارت فيها إلى أن عام 1960 كان عام استقلال أفريقيا . وما كان  
سيصبح كذلك لولا أن سبقته الجزائر بتضحيات ست سنوات كاملة كانت ثمرتها  
الحرية للدول الأفريقية ومزيد من الشهداء للجزائر . وكان نتيجة ذلك كله أن  
همر شولد الأمين العام للأمم المتحدة لم يتبته إلى مجازر القصة وهران لأنها لم  
تهدد مصالح الغرب . بل تمس مصير شعب ضعيف يناضل من أجل حقيقة  
واضحة وبسيطة ، وهي حريته . وكذلك البابا يوحنا الذي خطب في العالم المسيحي  
ليهنه بالعام الجديد ويذرف الدموع على الذين قتلوا حرية التدين في ظل الشيوعية  
السوفيتية ولم يحاول أن يشير إلى الجزائريين الذين قتلوا حياتهم ذاتها من جراء  
النظام الاستعماري الذي تمارسه فرنسا الابنة البكر للكنيسة . وتساءل الافتتاحية .  
هل لأن الجزائريين يطالبون بالجزائر الحرة المسلمة ؟ . ثم تجيب قائلة (مسترك  
للسيد همر شولد والبابا يوحنا شرف التمييز بين الأجناس والأديان على أساس  
المصالح . . أما نحن فإتانا سنظل متشبثين بمبدأنا الذي يبقو أي اعتبار آخر وهو  
الحرية الكاملة . ونأمل أن يكون هذا العام عام الجزائر . كما كان العام الماضي  
عام أفريقيا (8) . .

وتتميز هذه الافتتاحية بالحلة ، وهي تحوى تقدماً لادعاء موقف الكنيسة  
الأوروبية وهيئة الأمم المتحدة من ثورة الجزائر .

#### المغرب العربي :

كما تناولت الافتتاحيات الثورة الجزائرية في إطارها الخارجي المشتمل  
في الدوائر الثلاث الرئيسية . وأولها دائرة المغرب العربي التي كانت الموضوع  
الرئيسي في أكثر من عشر افتتاحيات . وذلك بحكم ارتباط الجزائر جغرافيا وتاريخيا

(7) المجاهد - 86 - يناير سنة 1961 .

(8) المصدر السابق .



ومصيريا بهذه المنطقة وما يطرأ عليها من مؤثرات) وقد أدركت الثورة الجزائرية منذ البداية استحالة انزاعها عن المغرب العربي رغم الاختلافات الفكرية والسياسية التي تفصلها عن قادة المنطقة ، ولذلك قررت العمل على الاستفادة من طاقات التأييد والحماس التي تكنها شعوب المغرب العربي للثورة الجزائرية باعتبار أنهم يحاربون في جبهة واحدة وضد عدو مشترك هو الاستعمار الفرنسي الذي كانت تخضع له شعوب المنطقة .

وقد تناولت هذه الافتتاحيات أيضاً دور المغرب العربي في تدعيم وتعزيز النضال الجزائري وذلك بمتابعتها للندوات والمؤتمرات التي ضمت زعماء المغرب العربي والقرارات التي اتخذتها هذه المؤتمرات لتدعيم وحدة النضال المشترك ضد الاستعمار الفرنسي . وتنسيق التعاون بين دول المغرب العربي للمساهمة في الثورة الجزائرية بمقومات استمرارها مع العمل في ذات الوقت على حل المشكل الجزائري بالوسائل السلمية أى عن طريق التفاوض بين فرنسا والجزائر للاعتراف بسيادة الشعب الجزائري وانتهاء القتال . وقد أشارت المجاهد إلى أول نداء توجه به المثلث محمد الخامس والرئيس الحبيب بورقيبة إلى فرنسا والجزائر بعرض وساطتهما من أجل فتح مفاوضات لحل المشكل الجزائري والاعتراف باستقلال الجزائر وذلك في مؤتمر الرباط الذي عقد في نوفمبر سنة 1957 لهذا الغرض .

وعلفت عليه في افتتاحية بعنوان (عرض الوساطة المغربية التونسية (9)) . أعلنت فيها موقف جبهة التحرير من الوساطة وقالت : (إن جبهة التحرير الوطنية قد ردت على هذا النداء باعلان استعدادها للدخول في مفاوضات مع فرنسا على أساس الاستقلال الكامل ، لأن قضية السلام لاتنفصل عن قضية الاستقلال . وإذا كان مثلث جي مولى «وقف القتال - الانتخابات - ثم التفاوض» يعنى الحرب ، فإن نداء الرباط يعنى السلم الحقيقي القائم على العدل) .

كما علقت المجاهد على التوصيات التي اتخذها مؤتمر طنجة الذي عقدته دول المغرب العربي في أبريل سنة 1958 ، من أجل تدعيم النضال الجزائري ، وقد

(9) المجاهد - 13 - نوفمبر سنة 1957 .



أشارت في افتتاحية بعنوان : (مؤتمر طنجة مرحلة حاسمة (10)) ، إلى أهم توصية اتخذها المؤتمر وهي تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة ، بالإضافة إلى النداء الشهير اندى وجهه المؤتمر إلى الدول الغربية كي تكف عن مساندة فرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري ، ثم ربطت المجاهد بين أهمية مؤتمر طنجة ومؤتمر المهدية الذي عقد في تونس في يونيو من نفس العام ، وذلك في افتتاحية بعنوان (من طنجة إلى المهدية (11)) قالت فيها (إن أهمية هذين المؤتمرين ترجع إلى أن 25 مليوناً من أبناء المغرب العربي بعد مرحلة طويلة وشاقة من التاريخ قد عادوا إلى المنبع الأصلي وقرروا أن يتحدوا في السراء والضراء من جديد) .

وقد نظرت المجاهد إلى الاستعراضات التي قام بها الشعب التونسي في المهدية بمناسبة المؤتمر على أنها كانت بمناسبة رد على استعراضات المتمردين الأوربيين أمام قصر الولاية العامة في الجزائر .

وقد حرصت المجاهد في إفتتاحياتها التي تناولت فيها علاقات الثورة الجزائرية مع المغرب العربي على عدم المساس بسياسة هذه الدول إلا فيما يتعلق بالثورة الجزائرية . بل وعملت على إبراز الجوانب الإيجابية في علاقات دول المغرب العربي بالثورة الجزائرية . ولم يحدث أن وجهت المجاهد نقداً إلى إحدى هذه الدول إلا مرة واحدة في الافتتاحية المعروفة (الخبر المسموم) (12) والتي أنارت أزمة مع الحكومة التونسية أدت إلى التزام المجاهد جانب الحذر بعد ذلك .

وقد تناولت الإفتتاحيات موضوع الوحدة المغربية ووحدة النضال المغربي ضد الاستعمار الفرنسي في أكثر من عدد وأبرزها الافتتاحية التي أشارت فيها المجاهد تحت عنوان (القضية والمواقف) (13) إلى المعارك اللزوجة التي كانت تخوضها فرنسا في المغرب العربي ، ففي الجزائر كانت تواصل إبادة المدنيين ، وفي تونس كان يجاريعد خطة لأكساحها في 48 ساعة وفي المغرب كان كوتي ينفذ مع القوات

(10) المجاهد - 26 - مايو سنة 1958 .

(11) المجاهد - 28 - يونيو سنة 1958 .

(12) المجاهد - العدد 27 - يوليو سنة 1958 .

(13) المجاهد - العدد 23 - مارس سنة 1958 .



الأسبانية عملية إبادة ساحقة لآلاف المدنيين في مناطق الجنوب . هذه هي القضية .  
أما الموقف فتؤكد الافتتاحية أن فرنسا لن تجد أمامها سوى شعوب متكاملة ومتحدة  
ومسلحة ، ولن تكون هناك الجزائر وتونس والمغرب ، وإنما ستكون هناك وحدة  
طبيعية متماسكة .

وقد لخصت المجاهد موقف المغرب العربي من فرنسا في افتتاحية بعنوان  
(المغرب العربي وفرنسا) (14) أوضحت فيها حقيقة موقف ديجول الذي يتسم  
بكثير من التعتن تجاه دول المغرب العربي ودلت على ذلك برفضه التفاوض المباشر  
مع بورقية للجلاء عن بنزرت واللامبالاة التي أظهرها تجاه محاولات حكومة  
الملك الحسن من أجل تخفيف التوتر بينهما بالإضافة إلى تعنت الوفد الفرنسي  
في مفاوضات لوجران وإصراره على إثارة مشكلة الصحراء والخطة التي أعدتها فرنسا  
لفصلها عن الجزائر ثم تؤكد في النهاية بأن المعركة بين المغرب العربي وفرنسا شاملة  
وطويلة ولا يمكن تجزئتها . وإن السلام الوحيد لمواجهتها هو الوحدة .

أما بالنسبة للدول العربية في المشرق وعلاقتها بالثورة الجزائرية ، فلم تمنحها  
المجاهد اهتماماً خاصاً . بل تناولتها من خلال معالجتها العامة لموقف دول العالم  
الثالث من الثورة الجزائرية ، وقد خصصت افتتاحية واحدة بعنوان (شهداء العرب  
يخاطبون رؤساء العرب) (15) أشارت فيها إلى التضحيات البشرية الضخمة  
التي قدمها أبناء المشرق والمغرب من أجل قضايا العروبة المشتركة ، فلسطين وقناة  
السويس وتونس والجزائر والمغرب وعمان . وانتهاز مناسبة اجتماع رؤساء الدول  
العربية في مؤتمر الدار البيضاء ، وطرحت عليهم هذا السؤال : (ماهي الأرباح  
التي حصلوا عليها للشعوب العربية مقابل تضحياتها الجسيمة ؟) ثم أنهت الافتتاحية  
قولاً بأن (الشهداء العرب الذين سقطوا ويسقطون كل يوم في ميدان المعركة العربية  
الكبرى يتأشدونكم الاتسوهم) .

(14) المجاهد - العدد 102 - أغسطس سنة 1961 .

(15) المجاهد - العدد 49 - أغسطس سنة 1959 .



### الاستعمار الفرنسي :

أما الدائرة الثانية ، وهي تناول الثورة الجزائرية من خلال صراعها ضد الاستعمار الفرنسي وحلفائه الغربيين ، فقد أسهمت افتتاحيات المجاهد بقدر كبير في كشف أبعاد الصراع بين الثورة الجزائرية والاستعمار الفرنسي (وكشف جميع المناورات التي قدمت بها الحكومات الفرنسية المتتالية أدلة قوية على عجزها أمام المشكل الجزائري رغم الأمكانيات المادية الهائلة التي تملكها ، وساندة حلفائها الغربيين ورغم تمكنها من كسب قسم كبير من الرأي العام العالمي لفترة غير قصيرة من الوقت) .

ومن خلال افتتاحيات المجاهد يمكننا متابعة تطور أماليب السياسة الفرنسية إزاء ثورة الجزائر ابتداء من مثلث جي موليه المعروف (وقف القتال - الانتخابات - التفاوض) ثم مجيء دييجول وتبنيه لنفس المشروع الذي يهدف إلى تسليم الثورة دون قيد أو شرط . وقد أوضحت المجاهد في إحدى افتتاحياتها سياسة دييجول المزدوجة ، والتي تتمثل في أنه يقدم الدلائل (16) على نيته في إنهاء القتال والتفاوض مع الجزائريين من أجل الاستقلال فيصدر أوامره بإطلاق سراح المسجونين الجزائريين ويعلن اعترافه بالشخصية الجزائرية في رسالة إلى البرلمان الفرنسي ويتحدث عن سلم الشجعان ولكنه في الحقيقة يهدف إلى إبقاء الجزائر فرنسية تحت ستار الاعتراف بالشخصية الجزائرية وإلى امتسلام الثورة باسم سلم الشجعان ويطلق سراح المسجونين لاستخدامهم جواميس على الحركة الوطنية الجزائرية ، ورغم نجاح دييجول في اكتساب قسم كبير من الرأي العام العالمي بهذه المظاهر البراقة ، فإن الشعب الجزائري لم ينخدع ، لأن الثورة أنفضت ف أصبح يميز جيداً بين حقيقة دييجول التي تشجع على الحرب وتعمل على استمرارها ومظهر دييجول الذي يلوح بالسلم ويتحدث عنه ، ولكنه لا يسعى إليه .

وقد قامت المجاهد بتحليل شخصية دييجول وكشف تناقضاته في افتتاحية بعنوان (الحج إلى روما) (17) وهي تطبق على زيارة دييجول إلى إيطاليا بمناسبة إحياء ذكرى

(16) المجاهد - العدد 36 - فبراير 1959 (أمام سياسة مزدوجة) .

(17) المجاهد - العدد 45 - يونيو 1959 .



انتصارها في الحرب التي نالت بها الاستقلال . وقد ساعدتها فرنسا في الحصول عليه منذ قرن مضى . وقد أشارت فيهما إلى أن هذه الزيارة تتم في الوقت الذي يقود فيه ديجول حرباً استعمارية من أجل حرمان الجزائر من استقلالها مما يبرز التناقض الذي يحكم تصرفات هذا الرجل . فهو يعتقد أنه يستطيع أن يحقق لفرنسا كل شيء في وقت واحد . فهو يتحالف مع إيطاليا وألمانيا ضد بريطانيا وأمريكا . في نفس الوقت الذي يطالبهم بإدخاله في زمرة الدول الذرية وإطلاق يديه في حرب الجزائر ، وعندما تفشل محاولة بزداد تعتناً وتخبطاً في سياسته ، ولكنه حتماً سيفيق يوماً إلى حقائق عصره ويمثل لها . . . إلا للتاريخ امامه يحدد مصيره مسبقاً . . . وتعتبر هذه الافتتاحية من أقوى الافتتاحيات في تحليلها السياسي وجرأتها في كشف وتحليل تناقضات ديجول .

وقد كشفت افتتاحيات المجاهد المناورات التي لجأت إليها الحكومة الفرنسية لعرقلة الثورة عسكرياً ودبلوماسياً وإعاقتها عن تحقيق أى نصر حاسم . فتارة تدعى إحراز انتصارات عسكرية على جيش . وتارة تزعم وجود مفاوضات سرية بينها وبين جيش التحرير (18) .

كما تابعت الافتتاحيات المراحل التي مرت بها معركة تقرير المصير منذ اعتراف  
ديجول به للشعب الجزائري في 16 سبتمبر 1959 وما أعقبه من تصريحات  
متناقضة من المسؤولين الفرنسيين وقد أوضحت المجاهد المحاولات التي قام بها  
ديجول لتشويه تقرير المصير ومحاولة إفراغه من معناه الحقيقي (19) .

ومن أبرز الافتتاحيات التي تناولت هذا الجانب ، افتتاحية بعنوان (السراب الحقيقى أو القوة الثالثة (20) . وهى تشير إلى المحاولات التى قامت بها الحكومة الفرنسية لخلق قوة ثالثة من بقايا المصاليين فى فرنسا ، وبعض العملاء الجزائريين المعروفين ، مثل الشيخ التيجانى فى الصحراء وبلايين فى وهران ، والقاضى بن حورة فى الجزائر العاصمة ، وقد أطلق عليهم ديجول اسم الحزب الكبير للرقى

(18) المجاهد - العدد 43 - يونيو 1959 (الافتتاحية بعنوان «مناورة المفاوضات بعد مناورة الانتصار»).

(19) المجاهد - العدد 53 - أكتوبر 1959 افتتاحية «بين المد والجزر» .

(20) المجاهد - العدد - 59 ديسمبر سنة 1959 .



الأفريقي ، وتختتم الافتتاحية بقولها (أن هذه المحاولات مصيرها الفشل ، وأن الذي يريد السلم حقا عليه أن يسلك الطريق الوحيد لتحقيق السلم في الجزائر ، وهو التفاوض مع جبهة التحرير الوطني التي مازالت على استعداد للتفاوض مع دييجول في سنة 1960 بنفس الحماسة التي كانت عليها مع جى مولى سنة 1956) .

ثم نجى معركة الاتصال المباشر بين الحكومة الجزائرية المؤقتة والحكومة الفرنسية ، والمراحل التي مرت بها ابتداء من محادثات مولان التي فشلت بسبب إصرار الوفد الفرنسى على تنفيذ شروط دييجول في وقف القتال أولا ثم التفاوض في باقي المشكلة ، وقد علقت المجاهد في افتتاحية بعنوان : (فهنا دييجول الذي لم يفهمنا) (21) قائلة (أن الطريقة التي عومل بها الوفد الجزائرى في محادثات مولان والعزلة التي فرضتها عليه الحكومة الفرنسية ، يضافان إلى تلك الحرب النفسية التي قامت بها الصحافة الفرنسية الرسمية والمنشورات التي وزعها الجيش الفرنسى في الجزائر والتي تزعم للجزائريين بأن إرسالهم وفداً للتفاوض إلى باريس ، إنما هو دليل الاستسلام لاغير . كل هذه دلائل على أن موقف دييجول لم يتغير منذ 16 سبتمبر سنة 1959 ، وأن ما يردده في خطبه هو لتعاشي التكرار فحسب ، وعليه أن يفهم مكرها أو مختاراً أن من صالحه أن يتفاوض بصورة جدية تفاوض الأحرار مع الأحرار .

وقد تابعت افتتاحيات المجاهد مناورات الحكومة الفرنسية وكشفت عن حرص دييجول على تجنب الرد على اقتراح الحكومة الجزائرية بإجراء مفاوضات مباشرة ، وقد علقت على ذلك بقولها (أن التهريج الذي يقوم به دييجول من تصريحات وتعليقات صحفية صادرة من لندن وباريس وواشنطن وإجراء تنقلات بين ضباط الجيش الفرنسى في الجزائر ، لا يهدف به إلا إلى تحويل أنظار واهتمام العالم عما يجرى داخل الجزائر في مراكز التجمع المعروفة بمحتشدات الموت البطيء مع انتهاك لشرف نساثنا وتعذيب لأطفالنا ، وهدم لقرانا ، عدا عمليات الإبادة بقنابل النابالم) (22) .

(21) المجاهد - العدد 72 - يوليو سنة 1960 .

(22) المجاهد - العدد 89 - فبراير سنة 1961 . افتتاحية : (رياح التلاعب) .



وأخيراً يتم الإتفاق على إجراء مفاوضات إيبيان بعد مرور عشرة أشهر على فشل مفاوضات مولان . وقد تابعت المجاهد من خلال افتتاحياتها محادثات إيبيان (23) منذ بدايتها والمشكلات التي أثارها فرنسا لعرقلة المفاوضات وكسب الوقت ، وأهمها إعلان وقف القتال من جانبها وأثارها لمشكلة الصحراء ومحاولة فصلها عن الجزائر وسائر المساومات (التقسيم - الجزائر الجزائرية . . الخ .

وقد أظهرت إفتتاحيات المجاهد تشددا واضحا في تمسكها بمبادئ الثورة التي التزمت بها منذ فاتح نوفمبر سنة 1954 وعبرت عنها في موقفها من المشاكل التي أثارها الحكومة الفرنسية أثناء مفاوضات إيبيان .

أبرز الإفتتاحيات في هذا الصدد كانت بعنوان : لا (تساهل في المبادئ) (24) ، وتقول فيها (أن الجزائر تقف الآن بعد سبع سنوات من الحرب المتصلة سقط خلالها مئات الشهداء على أبواب التصبر بعد أن اعترفت فرنسا للشعب الجزائري بحق تقرير المصير وقبلت التفاوض مع قادته في ضمانات تطبيق هذا الحق . ولكننا نود أن نشير إلى حقيقة هامة ، وهي أن قضية الجزائر تمثل وحدة متكاملة وأن ماتسميه فرنسا قضية الصحراء يسميه الجزائريون وحدة التراب الوطني . ولايمكن قبول مجرد فكرة فصل الصحراء عن الجزائر إلا إذا قبلنا فصل وهران أو قسنطينة عن الجزائر أيضاً ، ولايمكن أن نقبل لأبناء الصحراء . الأبطال مصيراً يختلف عن مصير إخوانهم في باقي أنحاء الجزائر) .

وقد تناولت الإفتتاحيات أيضاً موقف أوربي الجزائر من الثورة والإنقلابات والإنتفاضات التي قاموا بها ضد حكومة باريس وذلك بعد أن تمكن منهم اليأس من إحراز نصر عسكري على الثورة الجزائرية وبعد أن فشلت مشروعات الإدماج وفشلت المحاولات التي قام بها الاستعمار الفرنسي لعزل الجزائر عن إطار المغرب العربي .

(23) المجاهد - العدد 83 - نوفمبر 1960 - إفتاحية (بين الجبد واللعب) .

(24) المجاهد - العدد 97 - يونيو 1961 .



وقد قدمت المجاهد تحليلاً سياسياً جامعاً لصدى التمرد الذي قام به المعمرين الأوربيون في الجزائر ضد ديجول في يناير 1961 وما أثاره من قلق في الدول الغربية وفي الأمم المتحدة ، وذلك في افتتاحية بعنوان (المكحلة باقية) (25) وهي تفسر مخاوف الكتلة الغربية ، وتقول (أن هذا التمرد يشير إلى مصير فرنسا والكتلة الغربية بأكملها إذا استمرت فرنسا في سياستها المتناقضة في علاج المشكل الجزائري فهي تعترف للجزائريين بحق تقرير المصير ولا تمنحهم ضمانات حقيقية وهي تمارس الاضطهاد والتعذيب والإبادة ضد الشعب الجزائري وتحاول في الوقت نفسه أن تحافظ على الديمقراطية في فرنسا . فلا بد من وضع حد لهذا التخبط الذي تمش فيه الحكومة الفرنسية والذي يهدد الديمقراطية الغربية كلها ، وعلى رأسها بريطانيا وأمريكا بوجه خاص) .

وأما الأمم المتحدة التي تابعت أبناء التمرد بقلق بالغ منذ تأكدت من صدق إحساس الجزائريين بالخطر عندما أصروا على المطالبة بضمانات لتطبيق تقرير المصير «وبالنسبة للشعب الجزائري الذي التزم الجهاد وفقاً لتعليمات حكومته ، فيجب ألا ينخدع ديجول بتأييد الشعب الجزائري له في موقفه من التمرد ، فهذا لايعني أن الجزائريين سيقبلون منه أى حل للقضية الجزائرية حتى لو كانت حلول التقسيم أو سلم الأبطال . فعلى ديجول أن يتأكد أن عليه أن يختار الآن : فحياة جمهوريته الخامسة أصبحت اليوم مثل حياة الجمهورية الرابعة بالأمس رهينة بتسوية المشكلة الجزائرية . فاما أن يقضى على هذه الحرب بوسائلها الطبيعية وهي التفاوض ، وأما أن تقضى عليه هذه الحرب بوسائلها الطبيعية أيضاً وهي التفنن) .

كما أشارت الإقتاحيات إلى أعمال الإرهاب التي قام بها الأوربيون في الجزائر ضد الجزائريين العزل ، وذلك بالتواطؤ مع الإدارة الفرنسية وجيش الاحتلال الفرنسي في الجزائر عندما تأكلوا من ضياع الجزائر الفرنسية إلى الأبد . . وعلفت عليها المجاهد في افتتاحية بعنوان (الذين يهدمون مستقبلهم) (26) .

(25) المجاهد - العدد 61 - فبراير سنة 1961 .

(26) المجاهد - العدد 205 - أكتوبر 1961 - ص 3 .



فقلت (أن السياسة الناجحة التي إتبعها جبهة التحرير التي تفقد الكفاح وتشرف عليه في المدن والبلدات والتي تهدف إلى خلق ظروف التعايش المشترك بين الجزائريين والفرنسيين لم تجد ، واعتقدوا أنها نابعة عن ضعف ، ولا شك في أن هذه الأساليب الوحشية التي يقوم بها أنصار المنظمة السرية سيدفع ثمنها الأوروبيون من أمنهم ومستقبلهم لأن الشعب الجزائري الذي استطاع أن يخوض كفاحاً مسلحاً دام سبع سنوات ليس عاجزاً عن سحق هذه الكمشة من حثالة الأوروبيين) (27).

كما تناولت الإقتراحات موقف الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة من ثورة الجزائر . وقد أبرزت في أكثر من عشر إقتراحات دور الغرب وخاصة الولايات المتحدة وحلف الأطلسي في مساندة فرنسا مادياً ودبلوماسياً ودعائياً وتشجيعها على الاستمرار في حربها الاستعمارية ضد الشعب الجزائري . ومن أبرز الإقتراحات في هذا الصدد إفتتاحية بعنوان (أين السلام يا دعاة السلام ؟) (28) وهي تشير إلى التصريحات التي أدلى بها أيزنهاور بعد جولته التي قام بها في آسيا وأفريقيا واكتشافه أن جميع الناس شعباً وحكاماً ترغب في السلام وكذلك خطاب عيد الميلاد الذي ألقاه البابا في الفاتيكان الذي قال فيه (أن من واجب الكنيسة أن تعمل من أجل السلام وهي تشعر بأنها لم تهمل شيئاً في مقدورها لتحقيق السلم للشعوب والأفراد ، وتعلق الإفتتاحية على ذلك بقولها (ليس من المعقول أن تمارس أعز حليفة للولايات المتحدة وهي فرنسا ، والإبنة البكر للكنيسة المسيحية وهي فرنسا أيضاً ، أبشع حرب غير متكافئة في عصرنا الحالي ضد شعب صغير يكافح من أجل حقه في الحرية والحياة الكريمة . ليس من المعقول أن يحدث هذا ولا يحاول رئيس أكبر منظمة روحية في العالم ورئيس أكبر دولة متحضرة في التاريخ أن يعلننا بصراحة أن هذه الحرب تهدد السلام الذي يدعوان إليه . وإن كانت أشارتهما لن تغير من الأوضاع شيئاً . فالجرب ستظل مستمرة طالما لم نحصل على حريتنا واستقلالنا) .

(27) المصدر السابق .

(28) المجاهد - العدد 58 - يناير سنة 1960 .



### دول العالم الثالث :

أما الدائرة الثالثة والتي تشمل العالم الثالث والدول الاشتراكية ، فهي تمثل الاطار الطبيعي الذي تتحرك في داخله الثورة الجزائرية التي تنتمي تاريخيا ومصريا إلى شعوب العالم الثالث بحكم وحدة المعارك التي تخوضها هذه الشعوب ضد الاستعمار العالمي ومن أجل إعادة بناء كيانها الحضارى والإنسانى .

وتختلف درجات تأييد ومساندة دول العالم الثالث لثورة الجزائر بالرغم من التأييد الإجماعى والقرارات التي اتخذتها مؤتمرات التضامن الأفريقى الآسيوى لتعزيز كفاح شعب الجزائر فإن هذا لم يمنع وجود فجوة واضحة في تيار الإجماع من جانب بعض الدول الأفريقية (دول المجموعة الفرنسية) . مما دعا المجاهد إلى تخصيص أكثر من افتتاحية لهذا الموضوع ، خاصة وأن الدول الأفريقية كانت تساهم في الحرب الاستعمارية ضد الشعب الجزائري عن طريق جنودها الذين يبلغون 30 ألف جندي كانوا في الجيش الفرنسي .

وقد طالبت المجاهد الدول الأفريقية بتحديد موقف واضح وصريح من الثورة الجزائرية إذ لا يعقل على حد قولها (أن يتعرض أحرار فرنسا للمقصلة بسبب مساندتهم للثورة الجزائرية ، بينما تساهم بعض الدول الأفريقية بأبنائها لمحاربة شعب افريقى على أرض افريقية ومن أجل تدعيم مصلحة الاستعمار (29) .

وقد اتسمت بعض هذه الافتتاحيات بالحدة وخرجت عن اطارها التقليدي المتسم بالموضوعية والبعد عن الانفعال ، وذلك عندما أشارت إلى مسئولية الدول العربية تجاه الثورة الجزائرية والتي جددتها الجزائر بمطالب معينة أتخذت بشأنها قرارات واضحة في مؤتمر شتورا ، ومع ذلك لم تحاول معظم الدول العربية تنفيذ ما جاء في هذه القرارات . كذلك الدول الافريقية التي لم تحاول سحب جنودها الذين يعملون في اللفييف الأجنبي ضد الشعب الجزائري رغم حصولها على الاستقلال .

(29) المجاهد - العدد 78 - أكتوبر سنة 1960 - افتتاحية : (الموقف الصريح لامفرته) .



والأمم المتحدة أيضا التي ناقشت القضية مرارا ولم تتخذ فيها أى قرار . ونقول الافتتاحية وهي بعنوان : المسئولية (30) .

«أن الشعب الجزائري الذي تحمل المسئولية كاملة تجاه الحرب التحريرية التي يدفع ثمنها يوميا مئات الشهداء من أبنائه يطالب من أصدقائه وخصومه أن يتحملوا مسئوليتهم أيضا» .

#### الدول الاشتراكية :

وبالنسبة للدول الاشتراكية فقد أشارت المجاهد في أكثر من افتتاحية إلى مساندة الدول الاشتراكية لثورة الجزائر منذ أيامها الأولى ، وخاصة الصين الشعبية بالإضافة إلى المعونات المادية التي زودتها بها هذه الدول . وقد اهتمت المجاهد بإبراز الفرق بين موقف الدول الغربية المعادى للثورة وموقف الدول الاشتراكية المساند لها ، وفي افتتاحية بعنوان الجزائريين عداوة الغرب وتأيد الشرق (31) أوضحت المجاهد موقف الغرب من القضية الجزائرية على ضوء الوساطة الأمريكية البريطانية مع تونس ، والتي جاءت لتؤكد تأييد ومساندة الغرب لفرنسا ، أما تأييد الشرق للثورة الجزائرية فقد أتضح في يوم 30 مارس الذي خصصته شعوب آسيا وأفريقيا لمساندة الجزائر . وفي تصريحات خروشوف الذي أشاد بالثورة الجزائرية وندد بموقف فرنسا ، ونقول الافتتاحية التي يغلب عليها أسلوب الطابع الانشائي «ولتكن بين الغرب الماكرينا والمتآمر علينا وبين آسيا المتحفزة لشد أزرننا وأفريقيا الناهضة المزمجرة في غاباتها بين هذا وذاك يتكلم كروتشيف للمرة الثالثة في شهر واحد منذرا فرنسا بالهزيمة ومنددا بتجار الحروب الغريبيين وبين هذا وذاك تسير وحدتنا المغربية إلى الأمم لتحقيق ميدان المعركة الكبرى» .

وتأكيدا لموقف الدول الاشتراكية من ثورة الجزائر نعلق المجاهد في إحدى افتتاحياتها بعنوان ( كروتشيف وحرية الشعوب ) (32) على زيارة خروشوف لباريس

(30) المجاهد - العدد 77 - سبتمبر سنة 1960 .

(31) المجاهد - العدد 21 - إبريل سنة 1958 .

(32) المجاهد - العدد 65 - إبريل سنة 1960 .



ومحاولة ديجول أن يلعب مع خروشوف نفس اللعبة التي قام بها مع رؤساء الدول الغربية والجيش والأحزاب الفرنسية ، وهي المساومة والصفقات على حساب المبادئ وتقول الافتتاحية «ولكن خروشوف يختلف عن الآخرين في أنه ينتمى إلى فلسفة ثورية تؤمن بحرية الشعوب ، وعليه ألا ينسى أن في الجزائر شعبا يموت منه المئات كل يوم ويباد بالجملة ويتعرض لأبشع أنواع الدمار والتعذيب من أجل مطالبته بحقه المشروع في الحياة الكريمة المستقلة . ونحن نتق بأن الرجل الذي رفض أن يزور حاسي مسعود طالما يرفرف عليها العالم الأجنبي سوف يتصرف معهم بوضوح كامل لا يفهمون منه أنه رجل الصفقات على حساب المبادئ» .

### تحليل الافتتاحيات :

بعد أن استعرضنا أهم الموضوعات التي عالجتها افتتاحيات المجاهد سواء فيما يتعلق بالثورة الجزائرية ذاتها أو بأبعادها الخارجية ، نستطيع أن نحدد الخطوط الرئيسية التي تميز افتتاحيات المجاهد وهي :

1 - أن هذه الافتتاحيات كانت تركز في أغلب الأحيان على حدث محدد تتخذة مادة للتطبيق عليه أو تحليل له دلالاته ومغزاه ويندر أن تتلوه هذه الافتتاحيات حول عموميات .

2 - الحرص الشديد على التزام جانب الموضوعية . فلم نلاحظ إلا في النادر بادرة انفعال واحدة حتى في أشد الظروف قسوة عندما كانت فرنسا تخزق أبسط مبادئ الحروب فتتظم حملات إبادة بالتألبالم على المدنيين والعزل وعندما كانت تقوم باعدام الأسرى الجزائريين بعد محاكمات شكلية ، وعندما كانت تقوم بجمع السكان وتعرضهم لأشد ألوان الهوان وأحدث أساليب التعذيب لاستنطاقهم . هذا عدا سائر ما تفضمه القائمة السوداء من هتك لأعراض نسائهم وسلب لأموالهم ومتاعهم وحرق لمواشيهم وحقوقهم وأبادة قراهم ثم تجميعهم في معسكرات للموت البطيء تعرف باسم مراكز التجمع بالرغم من كل هذا الذي يدعو للانفعال لم نلمح أدنى بادرة للانفعال في افتتاحيات المجاهد التي تجاوزت المائة ، فيما عدا افتتاحية واحدة بعنوان المثولية (33) وهي التي اتسمت بخلاف باقي افتتاحيات

(33) المجاهد - العدد 77 - سبتمبر سنة 1960 .



بعض الحده ونطالب فيها المجاهد الدول العربية والأفريقية والأمم المتحدة بأن تتحمل مسؤوليتها بالتدخل لانتهاء الحرب الجزائرية والاعتراف باستقلال الشعب الجزائري الذي تحمل مسؤوليته كاملة .

3 - حرص الافتتاحيات على إبراز المبادئ الرئيسية التي التزمت بها الثورة الجزائرية منذ قيامها . . وهي الاستقلال الكامل مع وحدة التراب الجزائري والاستعداد الدائم للتفاوض مع الاستمرار في الحرب إلى أن يتم اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر . وحينئذ يتم إعلان وقف إطلاق النار .

وقد ظلت هذه الخطوط الرئيسية تحدد ملامح افتتاحيات المجاهد حتى تم توقيع اتفاقيات إيفيان في 19 مارس 1962 ، وتم إعلان استقلال الجزائر .

4 - تعبر الافتتاحيات من حيث الخط الفكري والسياسي عن سياسة ومبادئ جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، أما من حيث الأسلوب فهي تعكس اختلافاً .. فمعظمها يغلب عليه الطابع التحليلي مع وضوح الأفكار والقضايا التي كانت تطرحها وإن كان بعضها يغلب عليه الطابع الانشائي المشوب بالغموض والصعوبة . ويدل ذلك على شيئين :

أولاً : إن الافتتاحيات كان يقوم بكتابتها أكثر من كاتب أو محرر . .

ثانياً : اختلاف المستوى الثقافي والفكري بين كتاب الافتتاحيات .



## الفصل الثاني

### أهم القضايا التي عالجتها المجاهد

أولت المجاهد إهتمامها الأول لشرح وتحليل سياسة جبهة التحرير الوطني الجزائرى سواء ما يتعلق منها بسيرة الثورة واتجاهها العام . أو ما يتعلق بعلاقاتها الخارجية . وكانت المجاهد تحاول أن تعكس سياسة جبهة التحرير في جانبين هاميين .

أولاً : حرصها على إستقلالها الفكرى والسياسى رغم ما كان يحيط بها من مؤثرات عديدة ومتنوعة .

ثانياً : الثبات على الخط الثورى الذى رسمته الجبهة لنفسها وأعلنته في بيانها في أول نوفمبر سنة 1954 وهو الحصول على الاستقلال .

كما كانت المجاهد تعكس سياسة الجبهة الخارجية من ناحية نشاطها الدبلوماسى والاعلامى . وحرصها على الاحتفاظ بتأييد أكبر عدد ممكن من الدول والحركات التحررية والثورية في العالم وذلك تأكيداً لنزعتها التحريرية والاشتراكية . وقد حاولت المجاهد أن تعكس موقف الجبهة من المعسكر الغربى الذى كان يمول فرنسا بالأسلحة والعتاد الحربى .

كذلك اهتمت المجاهد بالجوانب الفكرية والأيدولوجية . فأكثرت من الدراسات النظرية التى تعالج قضايا الفكر السياسى والتورات المعاصرة . كما حرصت



على تكوين المناضلين تكويناً أيديولوجياً ، بدعم تكوينهم الثوري حتى لا يظلمون مكثفين بالمحرك العاطفي وحده في النضال إقتناعاً منها بأن التكوين الايديولوجي لا يقل أهمية عن الكفاح المسلح .

والى جانب ذلك إهتمت المجاهد بالسياسة الخارجية لدول العالم الثالث . فساندت الحركات التحريرية سواء في آسيا أو أفريقيا أو أمريكا اللاتينية . واستطاعت أن تبرز من خلال مقالاتها كل الوان القمع والارهاب التي تسليها قوى الاستعمار العالمي على الحركات التحررية .

### الثورة الجزائرية :

استطاعت المجاهد أن تعكس صورة دقيقة وشاملة للثورة الجزائرية بكل أبعادها العسكرية والسياسية والاعلامية وشاكلها وأزماتها . كما تعرضت للأسباب المختلفة التي لجأت إليها السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة ، مثل حملات الابادة الجماعية وتزييف الانتخابات ومشروع شال العسكري ومشروع قسنطينة الاقتصادي ومشكلة الصحراء الجزائرية .

وقد استطاعت المجاهد أن تبرز دور التنظيمات الشعبية في الثورة ، فعرضت بالتفصيل للجهود التي بذلتها النقابات والمنظمات العمالية والطلابية والتجار والمرأة الجزائرية والجزائريون المقيمون في فرنسا .

كذلك عرضت المجاهد للوجه الخارجي للثورة الجزائرية في المؤتمرات الدولية والقرارات التي أصدرتها لمساندة الكفاح المسلح . كما تابعت مراحل عرض القضية على الأمم المتحدة .

وقد خصصت المجاهد عدة مقالات تحليلية عن الثورة الجزائرية ومكانتها بين ثورات العصر والإضافات الايجابية التي أضافتها إلى التراث الثوري القومي والعالمي وقامت بتحليل أهداف الثورة الجزائرية والانجازات التي حققتها في مقاليتين هامتين . الأولى بعنوان (ثورة خلقت شعباً) (1) والثانية بعنوان

(1) المجاهد - العدد 31 - نوفمبر سنة 1958

المجاهد - العدد 81 - نوفمبر سنة 1960



(في ست سنوات مجتمع جديد خلقت الثورة في قلب المعركة ) أشارت فيهما إلى أن أهم الآثار الإيجابية التي حققتها الثورة الجزائرية (عذا الانتصارات العسكرية وإنكفاح المسلح الذي أصبح ضرورة تاريخيه) هو الانقلاب النفسي العميق الذي أحدثته الثورة داخل جماهير الشعب الجزائري وجعلته يكشف نفسه من خلال انفضال كما أنها جعلته يكشف العالم . بل ويكشفه العالم أيضاً . وتستعرض المجاهد وضع الانسان الجزائري بجميع فئاته وأعمارهم ومدى البؤس والضياع الذي كان يعانيه ثم تعرض للتغيرات التي أحدثتها فيه الثورة وحولت كيانه إلى بذور تحمل الحياة وتصمد في وجه حرب الإبادة التي تشنها فرنسا عليه . وكيف أصبح الإنسان الجزائري يؤمن بالجزائر ويشعر بأنها قطعة من نفسه لا يرضى عليها بحياته في سبيل استقلالها وحريتها . وهذا هو الانجاز الأول الذي حقته الثورة للشعب الجزائري وهو اكتشافه لنفسه - أما اكتشاف الشعب الجزائري العالم واكتشاف العالم له . فقد كان الجزائري يجهل دول العالم جميعها وابتداء من المغرب العربي حتى دول اسكندنافيا . ولم يكن يعرف سوى فرنسا وبفضل الثورة اكتشفت الجزائر مكانتها الحقيقية بين مختلف شعوب العالم بما سببته من اضطراب وأزمات في المحيط الدولي إلى هذا الجزء المهمل من العالم (2) وهو الجزائر .

أما الإنجاز السياسي الهام الذي حقته الثورة الجزائرية باعتبارها ثورة سياسية تهدف إلى معو النظام الاستعماري وإقامة نظام سياسي جديد يمنح الجزائريين الفرصة الكاملة لصنع حياتهم بأنفسهم ، هذا الانجاز يتمثل في التجربة الديمقراطية التي قدمتها الثورة للشعب الجزائري والتي يتمثل في المجالس الشعبية التي تقرر تشكيلها بقرار من مؤتمر الصومام سنة 1956 .

وقد استطاعت أن تتغلغل في المدن والبادي ووصلت إلى المحتشدات والسجون . وقامت بنور رئيسي في ربط الشعب الجزائري بجهة التحرير . بالإضافة إلى ذلك كان إعلان الحكومة المؤقتة من أهم الانجازات السياسية للثورة ، إذ أنها

حتى لا يظنون  
الايديولوجي

الم الثالث .  
استطاعت .  
قوى الاستعمار

جزائرية بكل  
تت للاسباب  
مثل حملات  
وج قسطنطينة

، فرضت  
والتجار والمرأة

مرات الدولية  
معرض القضية

ومكانتها بين  
ثوري القومي  
التي حققتها  
والثانية بعنوان



جسدت للشعب الجزائري كيانه القومى على شكل أداه عالمية تمثله في الداخل والخارج (3).

أما في النواحي الاقتصادية والاجتماعية ، فقد ابرزت المجاهد الترابط الوثيق بين أهداف الثورة السياسية وأهدافها الاجتماعية والاقتصادية ، وأوضحت كيف أن تحرر الجزائر سياسيا يعنى في المقام الأول تحرر الشعب الجزائري من الفقر والاستغلال .

أما الانجاز العالمى الهام الذى قدمته الثورة الجزائرية لشعوب العالم ، فهو أنها حسمت التردد الذى كان يغلف حياة باقي الشعوب ، ووضعت النقط فوق الحروف بالنسبة لأهم قضايا العصر . وهى قضية إنحسار الاستعمار القديم وبدء تحرر الشعوب التى كبت قوميتها واستغلت ثرواتها وشوهت تراثها .

كما أنها أثبتت إمكانية الحرب الثورية على عزل التفرق المادى (التكنولوجيا) للاستعمار وإحلال قوة الانسان الثائر وتفوقه محل العامل التكنولوجى . فالشعب الجزائرى استطاع من خلال تضحياته اليومية على مدى سبع سنوات أن يثبت أن الشعوب المضطهدة الجائعة المتخلفة تستطيع أن تصمد أمام أحدث أجهزة الفتك والدمار الفرنسية .

وقد حرصت المجاهد دائما على توضيح الجانب الايدولوجى للثورة وتجنبها إتجاهها الفكرى ، خاصة وأن الغرب كان يتهمها منذ اليوم الأول بالاتجاه نحو الشيوعية . وقد حسمت المجاهد هذه النقطة على لسان عباس فرحات رئيس الحكومة المؤقتة في نصريحه لها عندما قال (4) «إننا في الواقع لسنا الذين اختارنا بين الشرق والغرب ، وإنما الشرق والغرب هما اللذان اختارا موقفهما من حربنا التحررية . اختار أحدهما أن يناصر أعداءنا واختار ثانيهما أن يؤيدنا نحن ضد أعداء حربنا : فكيف يجوز لنا في هذه الحالة أن نفضل الموت بسلاح الغرب على الدفاع عن أنفسنا بسلاح الشرق ؟ إن أول درس نقبسه في هذا الصدد

(3) المجاهد - العدد 81 نوفمبر سنة 1960 .

(4) المجاهد - العدد 81 - ديسمبر سنة 1960 (الوضع الدولى للثورة الجزائرية في عامها السابع) .



لا يتينا من العالم الشيوعي . بل من المستعمر تشرشل الذي كان في الحرب العالمية الأخيرة مستعدا للتعاون مع الشيطان .

وقد تابعت المجاهد تطورات الثورة الجزائرية منذ كان الاستعمار الفرنسي ينظر إليها على أنها تمرد محلي سيقضى عليه البوليس الفرنسي . وذلك في سنة 1955 حتى تطورت وأصبحت ثورة شاملة أجبرت فرنسا على الاستعانة بقوات حلف الأطلسي وأسلحته . كما استخدمت وسائلها الأخرى في الإبادة الجماعية وقذف المدنيين بالنابالم وذلك من أجل القضاء عليها . ولكن ضمن الاطار الفرنسي : وقد استمرت نفس النظرة الفرنسية للقضية الجزائرية على أساس أنها مشكلة لا تخرج عن النطاق الفرنسي وستحل (بالتهدئة) وحتى اليسار الفرنسي كان رغم عطفه على النضال الجزائري إلا أنه من الناحية السياسية كان يرى ضرورة حلها داخل الاطار الفرنسي والحقيقة أن القضية الجزائرية لم تأخذ شكلا دوليا إلا بعد اعتراف الاتحاد السوفيتي بالحكومة المؤقتة : عندئذ خرجت القضية من النطاق الجزائري إلى نطاق عالمي إيجابي (5) .

### أ - أجهزة الثورة الجزائرية :

اهتمت المجاهد بابرار الدور الذي قامت به أجهزة الثورة الجزائرية لخدمة القضية ومدى مساهمتها في تحقيق الهدف الأول للثورة ، وهو تحرير الشعب الجزائري وحصوله على استقلاله كاملا .

وتنحصر أجهزة الثورة الجزائرية في :

- 1 - الجهاز العسكري : وهو جيش التحرير .
- 2 - الجهاز السياسي : وهو جبهة التحرير الوطني التي انبثقت عنها لجنة التنفيذ والتنسيق . ثم الحكومة المؤقتة .
- 3 - الجهاز الإعلامي : ويضم وزارة الأخبار والأجهزة التابعة وهي مكاتب الإعلام الخارجي والإذاعة وصحيفة المجاهد والسينما والوكالة الجزائرية .

(5) المجاهد - العدد 82 - نوفمبر سنة 1960 تطورات القضية الجزائرية



### الجهاز العسكري للثورة : (جيش التحرير الوطني الجزائري) :

يعتبر جيش التحرير الوطني عصب الثورة الجزائرية . وقد عيّنت المجاهد بنشر التحقيقات الصحفية عن جيش التحرير وإطاراته وقوانينه وظروفه المعيشية ، وكانت تعتمد في أكثر ما تنشره على ما يكتبه الصحفيون الأجانب وتصريحات الأسرى الفرنسيين الذين يطلق جيش التحرير سراحهم .

ثم بدأت المجاهد توفد محرريها إلى الداخل يعيشون مع المناضلين ويشهدون المعارك ثم يعودون بتحقيقات شاملة عن الأوضاع العسكرية والمعارك والانتصارات التي كان يحرزها جيش التحرير . وكانت المجاهد أحياناً تجري أحاديث صحفية مع بعض قادة الولايات عندما كانوا يأتون إلى تونس للاتصال بقيادة الأركان ، وأشهرها سلسلة الأحاديث التي أجريتها مع الكولونيل على كافي ، والكولونيل لطفى قائد الولاية الخامسة والمقائد الحاج الأخضر قائد الولاية الأولى . وقد كان لهذه الأحاديث صدى كبير لدى القراء لما حوته من تفاصيل عن الأوضاع العسكرية في داخل الولايات وما حملته من ردود حاسمة عن المزاعم الفرنسية التي كانت كثيرا ما تدعى توقف جيش التحرير عن النشاط أو تزعم أن قواته قد تفككت وتمزقت .

وقد ازداد اهتمام المجاهد واتسع وبدأ يشمل النشاط العسكري كله ابتداء من العدد 35 (فبراير سنة 1959) ولذلك خصصت الصفحتين السادسة والسابعة بصفة شبه دائمة لنشر تحقيقات عن النشاط العسكري وتحليل البرامج العسكرية المختلفة التي وضعتها الحكومات الفرنسية المتعاقبة للقضاء على الثورة الجزائرية عسكرياً . وأبرزها مشروع شال (6) الذي تابعت المجاهد مراحل تنفيذه وقتله في مختلف الولايات الجزائرية . كما تولت الرد على إدعاءات القيادة الفرنسية عن نجاح هذا المشروع . وذلك بنشر تحقيقات شاملة عن أهم العمليات التي قام بها جيش التحرير أو الفدائيون الجزائريون في المناطق التي كانت تزعم السلطات

(6) مشروع شال يتلخص في جمع كل القوى العسكرية الفرنسية في الجزائر وتركيزها في منطقة معينة محاصرة فرق جيش التحرير الموجودة في تلك المنطقة وتطهيرها وتدمير مخازن السلاح فيها مع إستخدام الطيران والمدفعية لمراقبة الجهة المحصورة ودكها بالقنابل ، وهذا المشروع لا يختلف في جوهره عن سائر المشروعات العسكرية التي طبقتها فرنسا في الجزائر منذ بداية الثورة .



الفرنسية نجاح مشروع شال فيها . كما خصصت المجاهد عدة مقالات شرحت فيها الأسباب التي تحول دون نجاح برنامج شال وغيره من البرامج العسكرية الأخرى التي حاولت فرنسا تطبيقها في الجزائر من أجل القضاء على الثورة ، وقد حللت المجاهد عوامل فشل برنامج شال في مقال بعنوان (برنامج الجنرال شال دليل على العجز لا على القوة) (7) ، قالت «إن الفرنسيين قد لجأوا في البداية إلى الطريقة التقليدية في الحرب وهي محاولة القضاء على العدو بقتله أو أسره ولما فشلت هذه الوسيلة إعتقد القادة الفرنسيون أنه يمكن تلافي هذا الفشل بزيادة الجنود والعتاد فلما فشلوا للمرة الثانية إستعاروا أساليب الحرب الثورية فلما فشلوا للمرة الثالثة إستعاروا أساليب الحرب الثورية التي طبقها هوشي منه في الهند الصينية التي إقتبسها من ماوتسي تونج . وإعتقدوا أن تطبيق هذا الأسلوب في الجزائر سيمكنهم من القضاء على الثورة . ولكنهم عندما إقتبسوا النظرية إقتباساً أعمى لم يدركوا الأسباب الأخرى الرئيسية التي أدت إلى إنتصار ماوتسي تونج وهو شى منه . وهي أنهما كانا يخوضان حرباً تحريرية وبناضلان من أجل قضية عادلة . كما أن القادة الفرنسيين تجاهلوا التطورات التي فرضتها أحداث ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وأبرزها موجة التحرر التي غمرت بلدان العالم الثالث كله . ويضاف إلى ذلك جهلهم بعقلية الشعب الجزائري وكيانه النفسى مما دفعهم إلى إستخدام أساليب الحرب النفسية بشكل أجوف خال من أى مضمون سياسى يقنع الجزائريين أو يستميلهم . ومما ساعد على فشل القادة الفرنسيين إنقسامهم بين أسلوبين أسلوب تقليدى ويتزعمه بيجار ، وأسلوب نفسى ويتزعمه لا شوروا . وكلا الفريقين كان يعتقد أن أسلوبه كفيل بالقضاء على الثورة ، وأما الجنرال شال فقد وضع برنامجه على أساس الحرب التقليدية (8)

وكانت المجاهد تنشر أحياناً مقالات تستعرض فيها النشاط العسكرى الفرنسى في الجزائر ، ثم ترد عليها في مقالات أخرى تشرح فيها أسباب فشل القوات الفرنسية في القضاء على الثورة . وقد نشرت مقالا بعنوان (عام 1959 لم يكن نهاية

(7) المجاهد - العدد 41 - ماي سنة 1959 .

(8) المصدر السابق .



الثورة (9) إستعرضت من خلاله الوسائل العسكرية المتعددة التى لجأت إليها القوات الفرنسية للقضاء على الثورة . مثل المشروعات العسكرية المتنوعة وإستخدام الطيران والبحرية والنابالم وحملات الإبادة الجماعية والمجاعات ومراكز التجمع ومناطق التعفن وسائر الوسائل التى لم تفلح فى خنق الثورة الجزائرية من الناحية العسكرية وقد فسرت المجاهد ذلك بأن جيش التحرير يمسك زمام المبادرة تماماً عن طريق جهاز إستعلامات متشعب فى البوادي والقرى وفى صفوف الجيش الفرنسى نفسه . بالإضافة إلى الإطارات العسكرية المدربة على حرب الجبال والتى تمتاز بسرعة الحركة والتنقل . وقد كان جيش التحرير ينسحب عندما كان يعلم بتجمع الجيش الفرنسى فى منطقة ما . ويترك أمامه الفراغ وتضيف المجاهد إلى ذلك (إن من أهم أسباب فشل القيادة الفرنسية فى الجزائر هو التناقض الذى تعيش فيه هذه القيادة فى الجزائر . فهى تحاول أن تستميل السكان الجزائريين عن طريق ضباط الصاص وفى ذات الوقت تسلط عليهم أبشع أنواع القمع والارهاب والإبادة مما يدفعهم إلى الالتحام أكثر بجيش التحرير . وأن الفرنسيين لم يعثروا إلى الآن . وبعد خمس سنوات من حرب الجزائر على أسلوب يقودهم إلى التهذبة التى يحلمون بها . (10) .

كما تناولت المجاهد نشاط الفدائيين الجزائريين فى أكثر من مقال . وأبرزها مقال بعنوان (الفدائيون يسجلون 36 عملية فى 24 ساعة) (11) نشرته المجاهد لترد به على الموعد الذى حدده الجنرال شال للانتصار النهائى على الثورة كما لا تخلو مقالات المجاهد العسكرية من بعض الدراسات الهامة فى هذا المجال : ومنها دراسة أعدها ضابط فرنسى عن (الوضع العسكرى فى الجزائر) . ونشرها فى مجلة (النقد الجديد) الفرنسية . وقد أعادت المجاهد نشرها تحت عنوان ضعف الجيش الفرنسى وقوة جيش التحرير (12) . وهى تشير إلى تطور العمليات

(9) المجاهد - العدد 52 - أكتوبر سنة 1959 .

(10) المجاهد - العدد 42 - مايو سنة 1959 : (الحقيقة عن يومناج شال) ص 8

(11) المجاهد - العدد 59 - يناير سنة 1960 .

(12) المجاهد - العدد 89 - فبراير سنة 1961 .



العسكرية الفرنسية إبتداء من عمليات التطويق المعروفة بالكادرياج ، وعمليات فتح الأرواح ومعسكرات الاحتشاد إلى مراكز تجميع السكان ومن برنامج سالان إلى برنامج شال . تشير أيضاً إلى تطور التصاريحات الفرنسية من أرباع الساعة الأخيرة في عهد لاكوست إلى (آخر الكائب المتبقية) في سنة 1959 ، إلى أغنية إنتهاء التهدة سنة 1960 . ثم تشير إلى مصير المشروعات الاجتماعية التي قام بها الجيش الفرنسي لكسب الشعب الجزائري ، والتي منيت معظمها بالفشل .

وقد تناولت هذه الدراسة تقسيمات جيش التحرير وحددتها في 3 أجزاء :

1 - القوة الإحتياطية «العامة» ، وتشمل حوالي 50 ألف جندي . وهي موجودة خلف الخططين الشرقي والغربي ، أي على الحدود المغربية التونسية .

2 - قوات جيش التحرير العاملة داخل الجزائر وتبلغ 30 ألفاً .

3 - والجزء الثالث ويتكون من الجنود الجزائريين الموجودين في الجيش الفرنسي . ويبلغ عددهم 200 ألف . (13) .

ويتساءل الكاتب عن سر عجز القوات الفرنسية التي تبلغ 883 ألف جندي في القضاء على 300 ألف من الفلاقة .

ويقول أن نسبة تعداد الجيش الفرنسي إلى جيش التحرير تبلغ 1:30 . ومع ذلك فقد فشل برنامج شال الذي قام على أساس إغلاق الحدود عن طريق الخطوط المكهربة وإبادة جيش التحرير في المناطق المعروفة بمناطق الالتجاء . ولم ينجح برنامج شال عسكرياً على الصعيدين التكتيكي والاستراتيجي . فالمناطق التي أعلن نجاحه فيها عاد إليها نفوذ جيش التحرير أقوى من ذي قبل . ومن الناحية الاستراتيجية ضاعف جيش التحرير قوته . وإعاد تنظيم خططه وفهم استراتيجية العدو أفضل من ذي قبل ، حتى في الناحية السياسية ، فشل برنامج شال في القضاء على المنظمة السياسية الإدارية لجيش التحرير (14) .

(13) المصدر السابق .

(14) المصدر السابق .



وقد عنيت المجاهد بابرار إرباط الجانب العسكري في الثورة الجزائرية بباقي جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وخاصة أن الاستعمار الفرنسي حاول تشويه هذا الجانب في الثورة الجزائرية زاعماً أن جيش التحرير ليس سوى مجموعة من الفلاقة المتمردين ولا يمثلون الشعب الجزائري . وقد عبرت المجاهد عن وجهة نظر الثورة الجزائرية في هذا الصدد وهي تلخص في اعتبار الجانب العسكري . أى الكفاح المسلح ، ليس أكثر من وسيلة لتحقيق هدف سياسي أكبر وأهم هو إستقلال الجزائر وتحقيق حريتها ، خاصة وأن الشعب الجزائري لم يلجأ إلى هذه الوسيلة رغبة في الحرب ، ولكنه اضطر إلى الالتجاء إليها بعد أن إستنفذ جميع الوسائل السلمية الأخرى من كفاح سياسي ونقابي من خلال تنظيماته الحزبية والنقابية على مدى قرن كامل من الزمان ولم تسفر هذه التجربة إلا عن إفلاس جميع هذه الوسائل والتنظيمات وعجزها عن تحقيق الحرية للجزائر . فلم يكن هناك مفر من اللجوء . إلى الكفاح المسلح على إعتبار أنه الوسيلة الحاسمة الوحيدة لانتزاع حرية الجزائر واستقلالها .

ومن خلال هذا المفهوم دأبت المجاهد على إبراز الترابط الوثيق بين النشاط العسكري وحياة الشعب الجزائري ، على أساس أن جيش التحرير لم يكن سوى طلائع للشعب الجزائري يقوده في مختلف الميادين المدنية عدا الميدان العسكري . فقد كان جيش التحرير يتغلغل داخل الشعب عن طريق المسؤولين السياسيين ويقوم بتوعيته وتوجيهه ويفتح المدارس والمصحات ويقيم القرى ويحرر الجزائريين من مراكز الاحتشاد التي جمعهم فيها الجيش الفرنسي لعزلهم عن جيش التحرير وتعريضهم لنموت البطيء (15) .

وقد كانت العلاقة الوثيقة بين جيش التحرير والشعب الجزائري أحد العوامل الرئيسية الحاسمة في كل الانتصارات التي أحرزها جيش التحرير . كما أنها كانت العوائق التي منعت القوات الفرنسية - رغم إمكانياته الهائلة - من إحراز أى نصر عسكري نهائى على جيش التحرير . وهذا يبرز أحد الانجازات المهمة التي أضافتها

(15) المجاهد - العدد 11 - سبتمبر سنة 1957

المجاهد - العدد 93 - أبريل سنة 1961



وأكدتها الثورة الجزائرية بالنسبة للحرب الثورية ، وهو إمكانية هذه الحرب على عزل التفوق المادى (التكنولوجى) للاستعمار وإحلال قوة الانسان الشاعرة وتفوقه ، بدبلا عن تفوق العامل التكنولوجى . فقد استطاع الجيش الجزائرى بقوته الذاتية والتصاقه العضوي بالشعب استطاع من خلال تضحياته اليومية على مدى سبع سنوات أن يثبت أن الشعوب المضطهدة الجائعة العارية قادرة بعريها وجوعها واضطهادها أن تصمد أمام أحدث أجهزة الفتك والدمار العصرية .

### الجهاز السياسى للثورة ،

تعتبر المجاهد اللسان المركزى لجهة التحرير الوطنى الجزائرى ، فهى تعكس سياسة الجبهة الداخلية والخارجية وقد تابعت المجاهد النداءات والبلاغات الرسمية التى كانت توجهها الجبهة إلى الشعب الجزائرى أو جيش التحرير تبعاً للاحداث أو المشاكل التى كانت تطرأ على القضية . وقد لعبت هذه النداءات دوراً هاماً في تعبئة الشعب الجزائرى ، وأبرز مثال على ذلك إضراب الثمانية أيام الذى قام به الشعب الجزائرى في العاصمة في يناير سنة 1957 إستجابة لنداء الجبهة بمناسبة عرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة .

كما تابعت المجاهد البيانات والتصريحات التى أصدرتها الحكومة الجزائرية المؤقتة منذ إعلان تشكيلها في سبتمبر 1958 ونشرت أول تصريح لها عن منهاجها السياسى وعلقت عليه مستخلصة منه الأسس التى ترتكز عليها سياسة الحكومة ، وقد لخصتها في بضع نقاط محددة . هى :

1 - الوفاء للماضى بالربط بين تاريخى 1830 و 1958 ، أى نهاية آخر حكومة جزائرية في بداية الغزو الفرنسى وبداية أول حكومة جزائرية في نهاية الغزو .

2 - موقف الحكومة من الشعب الجزائرى ونضاله العظيم الذى يقوده منذ 4 سنوات كاملة .

3 - الاعلان أمام الملاء عن مسؤولية فرنسا عن إستمرار الحرب ، وذلك باعتدائها على الدولة الجزائرية وإصرارها على تحدى كرامة الشعب الجزائرى بمحاولة فرنسته .



4 - توضيح السياسة الخارجية للحكومة وهي نفس سياسة الثورة التي تحدث في ارتباطها بالمغرب العربي والدول العربية ودول مؤتمر أكرا (أفريقيا) ومؤتمر باندونج (آسيا).

5 - مسؤولية الحكومة الجزائرية فيما يتعلق بتسوية القضية الجزائرية مع فرنسا عن طريق التفاوض على أساس الاستقلال الكامل (16).

وقد انعكست هذه الأسس على جميع النداءات والبيانات التي أصدرتها الحكومة المؤقتة سواء فيما يتعلق بسياساتها الداخلية وعلاقتها بالشعب الجزائري وأوربي الجزائر ، أو سياساتها الخارجية وموقفها من الحكومة الفرنسية والمعسكرات الدولية .

وتنقسم بيانات الحكومة المؤقتة إلى عدة أنواع :

1 - نداءات :

2 - بلاغات وتصريحات :

النداءات :

كانت الحكومة المؤقتة توجه نداءاتها إلى الشعب الجزائري في المناسبات الهامة ، أو عندما نظراً بعض الأحداث الخطيرة مثل النداء الذي وجهته إلى الشعب الجزائري بمناسبة وقوع التمرد من جانب أوربي الجزائر ضد حكومة باريس في يناير سنة 1960 ، وقد طالبته باليقظة والحذر وتجنب الإستفزاز والحرص على سرية المنظمات الوطنية ، كما حث الجنود الجزائريين الذين جندوا بالقوة في الجيش الفرنسي على الانضمام فوراً إلى جيش التحرير الوطني . وطالبت جيش التحرير الوطني بالعمل على حماية الأشخاص الديموقراطيين مهما كان أصلهم إذا شعروا بأدنى تهديد من جانب الفاشيين (17) .

(16) المجاهد - العدد 30 - أكتوبر سنة 1958

(17) المجاهد - العدد 61 - يناير سنة 1960 .



ومن النداءات الهامة ، النداء الذى وجهه عباس فرحات إلى أوربي الجزائر  
والذى أذيع من الإذاعة التونسية بمناسبة أحداث التمرد التى كانوا أدواها ثم  
أصبحوا ضحاياها ، وقد أكد النداء أن تسوية القضية الجزائرية تسوية عادلة  
يتوقف على الجزائريين أنفسهم ، وقال لهم ، «إن جزائر الآباء والأجداد قدماءت ،  
لأن الشعب الجزائرى هو الذى دمرها بكفاحه ، وأن المفاهيم الاستعمارية لم يعد لها  
اليوم وجود وعليهم أن يتركوا التشبث ببقايا الماضى المتعفن ولا يحاولوا أن يرهقوا  
أنفسهم بالاختيار بين إيادة الشعب الجزائرى ورحيلهم عن الجزائر لأن هذا  
الاختبار خديعة من الاستعماريين المتطرفين الذين أصبحوا يتحكمون بفضل ثرواتهم  
في باقى الأوربيين ؟ كما أكد البيان « أن في الجمهورية الجزائرية مكاناً  
للجميع وعملاً للجميع وطالبهم بالمساهمة في صنع مصير الجزائر (18) .

#### البلاغات والتصرّيات :

أما البلاغات فقد كانت توجهها الحكومة المؤقتة الى الشعب الجزائرى لابلأغه  
بقرارات جديدة أو موقف معين تكون الحكومة قد إتخذته تجاه أحداث الثورة .

وقد انعكس موقف الحكومة الجزائرية المؤقتة من السياسة الفرنسية على  
تصرّياتها وبياناتها التى كانت تبدى فيها دائماً إستعدادها للتفاوض . ورغم جميع  
التطورات التى طرأت على الثورة الجزائرية وموقف الحكومة الفرنسية فقد  
تمسكت الحكومة الجزائرية بمبدأ التفاوض حتى في أحلك الظروف . وتفاوت  
لهجة هذه البيانات بين الهدوء والبعد عن التطرف ويتضح ذلك في بيان الرئيس  
عباس فرحات في 29 فبراير سنة 1960 وكان بعنوان (يد ممدودة إلى السلم  
باخلاص) (19) ويقول فيه : (إنه رغم مرور خمسة أشهر على اعتراف فرنسا  
بحق الجزائر في تقدير مصيرها ، فإن الحرب مازالت مستمرة أشد وأقسى من أى  
وقت مضى وأن الحكومة الجزائرية لاتريد أن تناقش مستقبل الجزائر مع الحكومة  
الفرنسية . . فهذا أمر يقرره الشعب الجزائرى وحده ولكن الشيء الذى تصر عليه

(18) المجاهد - العدد 63 - فبراير سنة 1960 .

(19) المجاهد - العدد 63 - مارس سنة 1960 .



الحكومة الجزائرية هو الإتفاق مع فرنسا على ضمانات تطبيق تقرير المصير .  
وطالما أن الطرفين قد وافقا على المبدأ ، فما هو السبب الذي يحول دون الاتفاق  
على التفاصيل ؟ ) .

ويغلب على البيانات التي أصدرتها الحكومة المؤقتة بعد فشل محادثات مولان  
طابع التشدد الذي لا يخلو من الاستعداد للتفاوض مثال البيان الذي أصدرته  
الحكومة بعنوان (شروطنا للذهاب إلى باريس) (20) وأكدت فيه إستعدادها  
للتفاوض من جديد رغم فشل محادثات مولان على أساس أن يتم ذلك نتيجة لاتفاق  
بين الطرفين على شروط وترتيبات اللقاء .

وأحياناً يغلب على البيان طابع التحذير الذي يبدو واضحاً في البيان الذي  
أصدره الرئيس عباس فرحات كي يشرح حقيقة الاتصالات التي تمت بين  
الحكومتين الفرنسية والجزائرية في يناير سنة 1961 ، والتي أدت إلى الاتفاق  
على اللقاء الرسمي للتفاوض بشأن استقلال الجزائر ، وذلك بعد مرور 18 شهراً  
على اعتراف (21) ديجول بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره . ويحوي البيان  
تحذيراً للشعب الجزائري من المغالطات التي تنشرها بعض الصحف بهذه المناسبة  
وينبهه إلى أن المفاوضات لم تبدأ بعد ، وأن العدو لم يسلم سلاحه بعد وأن  
المفاوضات ستكون طويلة وعسيرة ، وقد تفشل ولن تنتهي الحرب إلا بعد توقيع  
اتفاق وقف إطلاق النار . وأكد لهم أن التضحيات لن تتوقف حتى يتحقق هدف  
أول نوفمبر وهو الإستقلال الكامل للجزائر (22) .

وقد وجهت الحكومة الجزائرية في أثناء مفاوضات إيفيان بياناً للشعب الجزائري  
أوضحت فيه إتجاهها في المستقبل قالت فيه : (إن الجمهورية الجزائرية ستكون  
ديموقراطية واجتماعية وأن سياستها الخارجية ستكون قائمة على التعاون مع جميع  
الشعوب دون تفرقة) ثم حذرت الشعب من التفاوض (لأن التفاوض لايعني السلم

(20) المجاهد - العدد 72 - يوليو سنة 1960

(21) المجاهد - العدد 92 - ابريل سنة 1961

(الرئيس عباس يشرح لماذا يجب أن تبقى في المعركة) ص 4

(22) المصدر السابق



ونبهته إلى أنه مازالت هناك عقبات أمام إستقلال الجزائر (23) وطالبته بمزيد من اليقظة والعزم والتماسك ووعدته بإبلاغه بتطورات المفاوضات .

أما عن موقف الحكومة الجزائرية من سياسة المعسكرات فقد حددته في أكثر من بيان وأبرزها البيان الذي نشرته المجاهد بعنوان الحياد سياستنا (24) أوضحت فيه التزام الثورة الجزائرية بمبدأ الحياد الإيجابي الذي برز واضحاً في جميع بيانات الثورة منذ مؤتمر الصومام سنة 1956 ومؤتمر طرابلس سنة 1960 وبيانات الحكومة المؤقتة وفي المؤتمرات الدولية التي شاركت فيها الثورة الجزائرية وقد أكدت في هذا البيان (أن الحياد بين المعسكرين لايعني الحياد بين الوطنية والاستعمار) وأنها ترتبط بعلاقات الود مع جميع الدول الأفريقية والإشتركية التي ساندتها في حربها التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي الذي تدعمه الولايات المتحدة والمعسكر الغربي ، وأن صداقتها مع المعسكر الشرقي لا تعني اعتناقها نفس الاتجاه الفكري لهذا المعسكر ولكن لم يكن من الممكن أن يموت الجزائريون بأسلحة الغرب ولا يبدفون عن أنفسهم بأسلحة الشرق . (25)

## ب - مشاكل الثورة الجزائرية :

عندما اكتشفت السلطات الفرنسية صعوبة إحراز نصر عسكري على الثورة الجزائرية رغم استهلاكها لأحدث الأسلحة العصرية ، لجأت إلى أساليب أخرى متعددة للقضاء على الثورة الجزائرية وخنق جذورها الشعبية وإفراغها من محتواها السياسي كي تصبح مجرد تمرد عسكري لا يحمل أي مضمون سياسي أو وطني . ويمكن تلخيص الوسائل التي لجأت إليها السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية في .

### 1 - أساليب التعذيب والابادة .

(23) المجاهد - العدد 96 - مايو 1961

(24) المجاهد - العدد 93 - أبريل سنة 1961

(25) المصدر السابق



2 - تعريف الانتخابات .

3 - مشروعات إقتصادية : (مشروع قسنطينة والصحراء الجزائرية) .

### التعذيب والابادة :

يقال أن التعذيب هو الشكل الطبيعي الذي تتخذه كل علاقة السيد المحتل وبين العبد الذي سيطر عليه الاحتلال . ومن مستلزمات النظام الاستعماري التعذيب والتقتيل وكل أنواع الوحشية . وإذا أضفنا إلى هذا ما كانت تتمتع به الجزائر من مكانة داخل الجهاز الاستعماري الفرنسي أمكننا أن نفسر الجهود المسمينة التي بذلتها فرنسا للاحتفاظ بالجزائر بعيدا عن تحررها كان يعني بالنسبة لفرنسا تمهيدا مباشرا لامبراطوريتها في أفريقيا .

والحقيقة أن قصة الثورة الجزائرية هي قصة المجازر للإبادة الجماعية والقتل بأبشع الوسائل والتعذيب بمختلف أساليبه القديمة والمستحدثة .

فرنسا لم تتوان لحظة عن إبادة جميع مظاهر الحياة في معظم أنحاء القطر الجزائري ، فقد أحرقت القرى وأبادت مكانها وقتلت المواشي وأنشأت المناطق المحرمة وقامت بحملاتها الشهيرة «الرانيساج» ولم تتورع عن إعدام الأسرى الجزائريين بدون محاكمات . وباختصار فإن فرنسا لم تترك وسيلة لانتهاك ادمية الشعب الجزائري إلا واتبعنها من داخل السجون وفي عمليات الاستنطاق وفي المحتشدات أو ما يعرف بمرآكز التجميع التي جمع فيها حوالي مليونين من المدنيين الجزائريين العزل وسلطت عليهم مختلف ألوان الدل والهوان والموت البطيء وكل ذلك أملا في القضاء على الثورة الجزائرية .

وقد حاولت فرنسا أن تستفيد من النظريات الثورية في حرب العصابات لماونسي تونج ، ولكن بشكل معكوس وخاصة النظرية التي تؤكد العلاقة العضوية بين الجيش الثوري والشعب وتعتبر (أن الجيش وسط الشعب مثل السمك وسط الماء إذا خرج منه مات) .

حاولت فرنسا أن تطبق هذه النظرية لخلق الثورة الجزائرية عن طريق فصل جيش التحرير عن الشعب الجزائري فأنشأت المناطق المحرمة ولجأت إلى الطيران



والمدفعية الثقيلة في عمليات الإبادة الجماعية في منطقة القبائل والأوراس وقد استطاعت «المجاهد» أن تبرز من خلال مقالاتها وتحقيقاتها الصحفية الوجه القبيح للحضارة الفرنسية ، وأن تنقل لنا لحظات احتضار الاستعمار الفرنسي على أيدي الثوار الجزائريين وأن تبرز لنا الارتباط الوثيق بين الوحشية والاحتضار . فالوحشية سمة ملازمة لعملية إنسحاب الحياة من كائن ما ، والاستعمار كوجود مجسد في مصالح فئات معينة من الناس كان لابد أن يضرب بشدة وضراوة كي يقاوم عملية إنتزاع الحياة من كيانه .

وقد أوضحت لنا المجاهد مدى إدراك الشعب الجزائري لهذه الحقيقة ، وهي أنه كلما إزدادت عنف ووحشية الاستعمار كلما كان ذلك نذيراً يدنو أجله . لذلك يمكننا أن نسجل أن الشعب الجزائري قد احتمل بكل فئاته وأعمارهِ بيسالة منقطعة النظير إحدى مراحل إنعطاف التاريخ . واستطاع أن يتحدى بجوعه وعريه وتخلفه . الاستعمار الفرنسي بأحدث وأفتك أسلحته . وقلب موازين العصر وأصبح خير من يمثل شعوب العالم الثالث في زحفها الدامي المستميت كي تنصدر مكانها في عملية صنع التاريخ .

وقد استعرضت المجاهد في مقالاتها مختلف الأساليب التي لجأت إليها السلطات الفرنسية لتعذيب وإبادة الشعب الجزائري ومن أبرز مقالاتها في هذا الصدد ماكتبته تحت عنوان طابع الإبادة في حرب الجزائر بزداد خطورة (26) ونقول فيه في هذا الوقت الذي كثرت فيه الشائعات الفرنسية حول استعداد الجنرال ديغول لإعلان مبادرة جديدة من شأنها أن تصنع هدناً للحرب . . وفي هذا الوقت الذي يطلب فيه رئيس الحكومة الفرنسية في لهجة هي مزيج من التضرع والإلحاح من جميع حلفائه الغربيين أن يؤيدوا فرنسا بالجزائر ، لأن قضيتنا في الجزائر هي قضية الغرب والحضارة الغربية» . . في هذا الوقت بالذات يحسن أن نكشف للعالم مرة أخرى مظهراً يومياً من مظاهر هذه الحرب حتى يعرف العالم حقيقة هذه الرسالة الفرنسية التي تلخص في حملة قصيرة هي محاولة وحشية لإبادة شعب كامل» ، ويحلل المقال كيف أن طبيعة الحرب الجزائرية بين قوتين

(26) المجاهد - العدد 49 - أغسطس سنة 1959

الجزائرية)

فقه السيد المحتل  
تمام الاستعماري  
تتمتع به الجزائر  
بجهود المستميتة  
بالنسبة لفرنسا

جماعية والقتل

م أنحاء القطر  
المناطق المحرمة  
في الجزائريين  
أدمية الشعب  
في المحتشدات  
من الجزائريين  
كل ذلك أملا

ب العصابات  
لاقاة العضوية  
مك وسط الماء

طريق فصل  
إلى الطيران



إحداهما ترغب في الحرية والسلام والأخرى ترغب في السيطرة والاستغلال جعلتها تتطور دائماً نحو الحرب الابادية الشاملة . ثم يذكر المقال الأمثلة عن القتل الجماعي وأبرزها مجزرة ترشيبوى (27) بولاية الأوراس التي حاصر فيها جنود الاحتلال المدنيين الجزائريين في الغار الذي فروا إليه وأبادوهم بالمتفجرات والغازات السامة وهذه المجزرة ليست الأولى أو الأخيرة في تاريخ الحرب الجزائرية . فالأرياف الجزائرية هي التي تحملت العبء الأكبر من الثورة . . . وقد تجلت فيها أبشع صوالقع والابادة التي تقسمها المجاهد إلى .

أولاً : وسائل قمع وتشمل الطيران والمدفعية وسلاح البحرية والمشاة .

ثانياً : أنواع القتل وهي القتل الجماعي ومراكز التجمع والاعتداء على الحرمات والأموال وتدمير المنازل وقتل الحيوانات .

ثالثاً : التعذيب الفردي مثل شل الأعضاء التناسلية والتعليق في الأشجار وتسليط مادة كيميائية على رؤوسهم أو إغراقهم في مياه مغلقة والجلوس فوق زجاجة . . الخ .

وقد استعانت المجاهد بكثير من شهادات الأجانب الذين كانوا يقومون بزيارات لمراكز التجمع وكذلك بتقارير الصليب الأحمر ، وكلها تجمع على سوء أحوال سكان المراكز من الناحية الصحية وارتفاع نسبة الوفيات بينهم بشكل مفرغ لدرجة أنها بلغت 50 ٪ في بعض المراكز وعدم وجود مرافق أو أدوات معيشة يستخدمها الموقوفون عدا آثار التعذيب التي لاحظوها على أجسام ووجوه الكثيرين منهم ، بالإضافة إلى نقص عددهم وكان المسؤولون الفرنسيون يتحججون بأن «الجيش الفرنسي يستخدمهم في العمليات العسكرية في الجبل» .

وهذا عدا زيادة عدد القتلى (أثناء الفرار) وهي حجة يستخدمها الفرنسيون لتبرير قتلهم لبعض الموقوفين أثناء استنطاقهم (28) .

(27) المجاهد - العدد 42 - مايو سنة 59

(28) المجاهد - العدد 57 - 15 ديسمبر سنة 1959 (محتشدات الموت)



وقد نشرت المجاهد سلسلة من المقالات عن التعذيب في السجون الفرنسية ، وهي مقتطفات من كتاب (الجرح المتعفن) الذى يضم مذكرات بعض المناضلين الجزائريين الذين أمضوا فترة طويلة في سجون فرنسا ، كما أشارت المجاهد إلى النشاط الثورى الذى كان يقوم به الجزائريون داخل المحتشدات والسجون رغم الإرهاب والقمع الذى كانوا يعيشون فيه . (29) .

وقد كتبت المجاهد تحت عنوان : «المحتشدات أيضاً قوة للثورة» (30) تقول (رغم الحياة القاسية التى يعيشها أكثر من 300 ألف معتقل جزائرى منذ سنة 1955 فى محتشدات تمتد فى مختلف أنحاء القطر الجزائرى . ورغم مايتعرضون له من سوء تغذية وانعزال عن العالم الخارجى وأعمال شاقة يكلفون للقيام بها . . . رغم كل ذلك فقد تحولت هذه المحتشدات كما قال أحد واضعي سياسة هذه المحتشدات . . . وهو الكولونيل مارد : «تحولت إلى مدارس حقيقية لتكوين إطارات جبهة التحرير الوطنى» .

أما عن نشاط الثوار الجزائريين داخل السجون ، فقد (31) استعانت المجاهد بما كتبه جاك شارى الممثل الفرنسى الذى قبض عليه البوليس بتهمة التعاون مع جبهة التحرير وذلك ضمن برنامج فرانسيس جنسون . وقد أمضى خمسة أشهر في السجن مع المناضلين الجزائريين ، وكتب مذكراته في السجن وجمعها في كتيب سماه (الجزائر في السجن) عرض فيه حياة الجزائريين في السجن وكيف يجتمعون كل صباح وينشدون النشيد الوطنى ويقفون دقيقة صمت ترحماً على الشهداء ، ثم يقسمون أنفسهم مجموعات للدرس والتحصيل ويتقدمون للشهادات العامة من السجن وقد كانوا يصدرون نشرة صغيرة يومية تضم أهم أخبار الثورة عدا المناقشات السياسية التى كانت لا تنتهى في أثناء فترات راحتهم وتشيد بجديتهم في التعلم وحماسهم للعلم ، ثم يختم قوله : «إن الشعب الجزائرى موجود فعلاً ، وقد شاهدته

(29) المجاهد - العدد 59 - يناير سنة 1960 (التقارير الدولية تفصح مجرمي الفرنسيين)

(30) المجاهد - العدد 90 - فبراير سنة 1961

(31) المجاهد - العدد 89 - فبراير سنة 1961 : (اكتشفت الجزائر في السجن)



يعيش في السجن وقد استطاع أن ينتزع من إدارة السجن حق التفتي بالنشيد الوطني (32).

### اللاجئون الجزائريون :

ترتبط مأساة اللاجئين الجزائريين بأساليب التدمير والإبادة الشاملة التي إتبعتها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري . . . وقد بدأت هذه المأساة منذ سنة 1955 عندما بدأت مناطق شمال شرق الجزائر تقذف بأمواج اللاجئين الذين تضاعفت أعدادهم في الأعوام التالية ، وخاصة بعد إنشاء المناطق المحرمة حتى بلغ عددهم حوالي 500 ألف لاجئ موزعين على تونس والمغرب .

وقد اهتمت المجاهد بأبراز مأساة اللاجئين الجزائريين ، وذلك بتوجيه النداءات إلى شعوب العالم للتبرع لصالح هؤلاء المنكوبين ، وقد استجابت 42 دولة لهذه النداءات وأرسلت معونات متعددة لهم .

وكتب المجاهد مقالا بعنوان (مأساة اللاجئين فضيحة إنسانية) (33) عرضت فيه لما كتبه الصحفيون الأجانب عن مأساة اللاجئين الجزائريين ، وقد جاء في مقدمة المقال (أن مأساة الحرب الجزائرية لا تتمثل فقط فيما يلاقه الشعب الجزائري يوميا من تعذيب وتنكيل وتقتيل جماعي ونهب وسلب . ولا في السجون والمحتشدات ومراكز التجمع . . . ولا في الحصار المضروب حول القرى . إن هذه المأساة لم تبقى محصورة في نطاق التراب الجزائري حيث المدافع والقنابل تقصف بالأرواح والاموال طوال اليوم منذ خمس سنوات بل تخطت الحدود وعبرت الحواجز وتبعث منكوبي الجزائر من شيوخ ونساء وأطفال حيثما حلوا) (34) .

وتلخص صحيفة «لاتريبيون دي جنيف السويسرية» أسباب هجرة هؤلاء اللاجئين وفرارهم إلى تونس والمغرب فيما يلي :

(32) المصدر السابق

(33) المجاهد - العدد 55 - نوفمبر سنة 1959

(34) المصدر السابق .



أولاً : خوفهم من التنكيل والاعتقال .

ثانياً : فرارهم من المحتشدات ومراكز التجمع .

ثالثاً : هدم قراهم ودواويرهم .

وقد نشر «المجاهد» مقالا بعنوان (اللاجئون في عين أخمودة يفضحون فرنسا أمام الرأي العام العالمي (35) حوى وصفاً تفصيلياً للدمار والإبادة الشاملة التي تعرضت لها دواوير اللاجئين ومشاتيهم . . فالجنود الفرنسيون لم يكتفوا بمحاصرة المشاتي واغلاق البيوت على سكانها لمدة أسبوع أو أكثر . . بل يخرجونهم بعد ذلك شبه هياكل عظيمة ويعرضونهم لسلسلة أخرى من العذاب المتصل لاستنطاقهم . . ثم يشعلون الحرائق في المشاتي ويستولون على النساء كسبايا ويبقرون بطون الحبيبات ، بالإضافة إلى أساليب النهب والسلب التي وصلت إلى حد إنتزاع القرمود الأحمر من الديار قبل أن يشعلوها (36) .

#### تزييف الانتخابات :

تعرضت المجاهد للمحاولات المستمرة التي قامت بها الحكومات الفرنسية المتوالية لتزييف إرادة الشعب الجزائري والقضاء على ثورته بمحاولة خلق قوة ثالثة تتفاوض مع فرنسا بعيداً عن جبهة التحرير التي كانت تعتبر الممثل الحقيقي للشعب الجزائري .

والمعروف أن تزييف الانتخابات كان أحد العوامل الرئيسية التي دفعت الشعب الجزائري لحمل السلاح بعد أن سدت في وجهه كل الطرق السلمية للتعبير عن إرادته بحرية وقد تعرضت المجاهد بإسهاب لهذه الأساليب في الانتخابات المختلفة التي أجرتها الحكومة الفرنسية أثناء الثورة الجزائرية ابتداء من الاستفتاء على الدستور الفرنسي في سبتمبر سنة 1958 ، إلى الانتخابات البلدية التي أجراها دييجول لاستخراج القوة الثالثة في مايو سنة 1960 إلى الاستفتاء على تقرير المصير في يناير سنة 1961 .

(35) المجاهد - العدد 20 - مارس سنة 1958 .

(36) المصدر السابق .



سليم للمشكل الجزائري في المستقبل ، لأن فرنسا ستضطر إلى إرضاء صناعاتها وإرضائهم سيتنافى بالطبع مع الحل الذي يرضى الشعب الجزائري (38) .

وبعد إعلان حق تقرير المصير للشعب الجزائري في سبتمبر منذ سنة 1959 اشترط ديجول أن يتم استفتاء تقرير المصير تحت رقابة الجيش الفرنسي . وكبت المجاهد نوضح استحالة قبول إجراء الاستفتاء تحت رقابة الجيش الفرنسي الذي أثبت خلال خمسة أعوام أنه جيش إرهاب وقمع وحشى وعنصرية عمياء . وقد شرحت المجاهد هذا الجانب في مقال بعنوان : (لن نتركهم يزيفون إرادة الشعب) (39) قالت فيه : (هناك حقيقتان تجعلان من المحال ضمان حرية الاستفتاء مع رقابة الجيش الفرنسي عليه :

أولها : إن الجيش الفرنسي اكتسب من خلال حرب الجزائر صفة سياسية وخاصة بعد عجز الجمهورية الرابعة عن حل المشكل الجزائري وقيام الجيش بالتمرد الذي أطاح بها في 13 مايو سنة 1958 ، وأقام الجمهورية الخامسة ، فهو بذلك أصبح يمثل قوة فوق قوة الحكومة الفرنسية .

والحقيقة الثانية : اتجاه الجيش الفرنسي ورأيه في حل المشكل الجزائري الذي يتلخص في ضرورة الإدماج كحل نهائي للمشكل .

ويترب على هاتين الحقيقتين أن الجيش أصبح طرفاً في النزاع ليس فقط بالنسبة للحكومة الجزائرية ، ولكن أيضاً بالنسبة للحكومة الفرنسية .

وبدلاً من تحديد موعد لإجراء الاستفتاء على تقرير المصير قرر ديجول فجأة إجراء انتخابات إقليمية وحدد لها 25 مايو سنة 1960 موعداً لإجرائها . وتحلل المجاهد هذا الإجراء من جانب ديجول والذي يتناقض مع اعترافه بحق تقرير المصير للشعب الجزائري في مقال بعنوان «ماذا وراء الانتخابات الإقليمية» (40) ، تقول فيه : «إن أول الأسباب وأهمها هو خلق القوة الثالثة التي ستساعده على حل

(38) المجاهد - العدد 56 - نوفمبر سنة 1959 .

(39) المجاهد - العدد 33 - ديسمبر سنة 1958 : (الانتخابات في الجزائر عقبة في طريق الحل) .

(40) المجاهد - العدد 65 - أبريل سنة 1960 .



المشكل الجزائري وثانيها رغبة ديجول في استمالة الرأي العام العالمي ومخادعة الأمم المتحدة التي دفعته إلى الاعتراف الظاهري بحق الجزائر في تقرير مصيرها .  
وثالث هذه الأسباب أن ديجول لم يتغير وأنه مازال وفي لمبادئ حركة 13 مايو التي جاءت به إلى الحكم .

وأخيرا قرر ديجول إجراء استفتاء على تقرير المصير ، وذلك بعد مظاهرات 11 ديسمبر سنة 1960 التي أكدت له مدى تمسك الشعب الجزائري بحقه في تقرير مصيره .

وقد كتبت المجاهد عدة مقالات وتحقيقات صحفية مصورة كشفت فيها عن الأساليب الوحشية التي اتبعتها السلطات الفرنسية مع الشعب الجزائري في وهران وقالة وسطيف وسيدى بلعباس وسكيكدة ، وباقي البوادي والمدن الجزائرية من أجل إجباره على التصويت للاستفتاء . وقد أوضحت المجاهد في تحقيق صحفي بعنوان (حرب الاستفتاء) (41) وسائل الضغط المباشر التي لجأت إليها السلطات الفرنسية وهي التبريد بالقتل ومنع التموين عن سكان مراكز التجمع الذين تتحكم فيهم السلطات الفرنسية بشكل مطلق . أما وسائل الضغط غير المباشر فهي عن طريق المكاتب الانتخابية المتنقلة التي كانت تطوف بالمنازل لإجبار الجزائريين على التصويت بالإضافة إلى أساليب التدليس . وقد أدى ذلك إلى حصول الجيش الفرنسي على نسبة 65% من المصوتين في البوادي بعكس المدن التي ظهرت فيها إرادة الشعب الجزائري بشكل أوضح حيث يوجد الصحفيون الأجانب الذين تعرضوا للحجز والإيقاف ولكن بعضهم شاهد المظاهرات العنيفة التي اجتاحت مدن الجزائر (القصة - وهران - قسنطينة) ، حيث استجاب الشعب بجميع فئاته استجابة كاملة لتعليمات حكومته . وكانت النتيجة أن معظم المصوتين في المدن والمراكز كانوا من الأوربيين مدنيين أو عسكريين ، ويبلغ مجموعهم 25% من مجموع الناخبين في جميع أنحاء الجزائر (42) .

(41) المجاهد - العدد 87 - فبراير سنة 1961 .

(42) المجاهد - العدد 87 - فبراير سنة 1961 .



وهنا تتضح تجربة الشعب الجزائري ومدى استفادته من خبراته الطويلة مع الانتخابات الفرنسية ، وذلك في مقاومته لجميع الضغوط التي تعرض لها من جانب السلطات الفرنسية ، وإصراره على مقاطعة الاستفتاء وخروجه في مظاهرات شاملة في جميع مدن الجزائر تعرض فيها لرصاص الجيش الفرنسي الذي حصده منه المئات . وهذا عدا الحملات الإرهابية التي قامت بها السلطات الفرنسية على الأحياء العربية في الليل وقتلت فيها عدداً كبيراً من سكان حي القصبة والأحياء العربية الأخرى ، ورغم ذلك فقد واجهها الجزائريون بالحراسة الليلية والزغاريد (43) . التي كانوا يطلقونها لإيقاظ السكان .

#### مشروع قسنطينة :

لجأت فرنسا إلى مناورة أخرى لفصل الجماهير الشعبية (الطاهرة) كما تقول البلاغات الفرنسية عن قادة النضال المسلح . وقد استندت هذه المناورة على فكرتين خاطئتين :

الأولى : عدم وجود شعور وطني جزائري :

والثانية : إن العمل على رفع مستوى المعيشة وتحسينه لدى السكان كقيل بإيقاف الثورة .

ومن هنا انبثق مشروع قسنطينة الذي يهدف إلى القضاء على الثورة عن طريق رفع مستوى المعيشة لدى الجزائريين حتى يصبحوا مساوين للأوروبيين . . . وقد كتبت «المجاهد» عدة مقالات عن مشروع قسنطينة وأسباب ومظاهر فشله منها مقال بعنوان (مشروع قسنطينة رثة لاتنفس) (44) ، أشارت فيه إلى الخطاب الذي ألقاه مسيو ديبري في أثناء زيارته لقسنطينة وعناية بمناسبة مرور عامين على مشروع قسنطينة ، وأوضحت فشل المشروع في الميدان الزراعي بسبب استمرار الحرب واستحالة توزيع الأراضي على الجزائريين الفقراء لأنها ميدان

(43) المصدر السابق .

(44) المجاهد - العدد 79 - أكتوبر سنة 1960 .



لسمارك بالإضافة إلى وجود حوالي 2 مليون جزائري داخل مراكز التجمع . أما في المجال الصناعي فقد رفضت رؤوس الأموال الأوربية المساهمة رغم التسهيلات التي أتاحتها لها الحكومة الفرنسية . وأصبح الميدان قاصراً على الرأسمالية الفرنسية التي لم تسهم بأكثر من 41٪ من الاعتمادات المقررة للمشروع .

وقد نشرت المجاهد مقتطفات من دراسة هامة كتبها أندري فورز عن مشروع قسنطينة . ونشرتها مجلة (العصور الحديثة) التي يصدرها جان بول سارتر . وهي دراسة تكشف عن وجهة نظر المتقدمين الفرنسيين في مشروع قسنطينة . وقد جاء في هذه الدراسة (45) إن مشروع قسنطينة دخل حيز التطبيق منذ عامين وأنفق عليه 600 مليار فرنك ، وخصص له سنة 1961 - 40 مليار فرنك أخرى . ومن أهم أهدافه الرسمية رفع مستوى المعيشة بين الجزائريين حتى يصبحوا مساوين للأوربيين . ولكن هل هذه الأهداف ممكنة التحقيق ؟ ويوضح التقرير استحالة ذلك لعدة أسباب :

أولاً : لأن الأقلية الأوربية تملك 31,6٪ من الدخل القومي فإذا فرضنا أن مشروع قسنطينة يوزع توزيعاً عادلاً بين المدن والأرياف ، فسنجد أن دخل الأقلية الفرنسية سيتضاعف بنسبة 7,5٪ على أقل تقدير ، بينما الجزائريون لن يزيد مستوى دخلهم عن 5٪ ، ومعنى ذلك أن الفرق الموجود بين مستوى معيشة الأوربيين والجزائريين سيتضخم بسبب اختلاف النسبة العددية بينهما (46) .

ثم يعرض بإسهاب لسياسة التفجير التي اتبعتها فرنسا في الجزائر خلال 130 عاماً . وقد تعددت أساليبها من إهلاك للماشية واغتصاب الأراضي الخصبة ومنحها للأوربيين ويستطرد شارحا (إن هذا التخلف الاقتصادي في الجزائر وخاصة في المجال الزراعي لا يمكن علاجه بإجراءات جزئية بل لابد من القيام بإصلاح زراعي حقيقي ، مثلما فعلت الصين أو كوبا . أما مشروع قسنطينة فهو لا يهدف إلا إلى خلق نخبة من الجماهير الجزائرية في المدن تستطيع أن تقف في وجه الفلاحين الذين تعتبر الإدارة الفرنسية إنها خسرتهم إلى الأبد ، ولذلك

(45) المجاهد - العدد 94 - أبريل سنة 1961 .

(46) المصدر السابق .



نه يهتم مشروع قسنطينة بالأرياف بل هدف إلى خلق طبقة الفلاحين بالمجاعات والهجرة ومراكز التجمع ، وهي تمثل 80٪ من السكان وتعد العمود الرئيسي لثورة مجبورة على أن تكون ثورة زراعية . فمشروع قسنطينة يريد أن يخلق طبقة من المنتفعين في المدن كي يستخدمهم ديجول لتحقيق أهدافه التي عجز عن تحقيقها عن طريق القوة الثالثة (47) .

### الصحراء الجزائرية :

بدأت الصحراء الجزائرية تدخل كطرف في الصراع الجزائري الفرنسي منذ سنة 1957 ، وقد تسببت في مفاوضات إيفيان الأولى وكانت تحول دون إعراف فرنسا باستقلال الجزائر .

وقد بدأت فرنسا أولى محاولاتها لفصل الصحراء عن الجزائر سنة 1957 . بإنشاء وزارة خاصة للصحراء والحاقيها بفرنسا مباشرة بعد أن كانت الصحراء تتبع عمالات الجزائر ووهران وقسنطينة . وقد رأس الوزير الفرنسي ماكس لوجون وزارة الصحراء في ثلاث حكومات متوالية (48) وكان قد أعد وثيقة رفعها إلى الرئيس ديجول حاول أن يثبت فيها أن الصحراء الجزائرية فرنسية وأن الفرنسيين هم الذين اكتشفوها ، وأنه ليس من حق المغرب العربي وخاصة الجزائر أن يدعى حقوقاً له في الصحراء . وقد كسبت «المجاهد» تحقيقاً صحفياً ردت فيه على المغالطات التي أوردها ماكس لوجون ، في وثيقته حول الصحراء الجزائرية . فاستعرضت الأدلة القانونية والتاريخية التي تثبت أن الصحراء كانت منذ قديم الزمن جزءاً لا يتجزأ من الجزائر . فالقوانين الفرنسية التي صدرت قبل سنة 1957 جميعها تعتبر الصحراء جزءاً لا يتجزأ من الجزائر ، وقد نص على ذلك القانون الأساسي الفرنسي الخاص بالجزائر والصادر في سنة 1884 (49) أما الجوانب التاريخية فهي أن سكان الصحراء من العرب والطوارق مسلمون ويتحدثون العربية ولا يوجد بها أحد يتحدث الفرنسية ويربطهم بسكان الشمال الجزائري نفس التراث الحضاري

(47) .

(48) المجاهد العدد 97 - مايو سنة 1961 : (شعبنا لن يقسم وأرضنا لن تنجز) .

(49) المجاهد - العدد 91 - مارس سنة 1961 : (مؤامرة الاستعمار على صحرائنا) .



من العادات والتقاليد . وقد اشتركوا في معظم الثورات الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي (ثورة أولاد سيدى الشيخ - ثورة الشريف بوزيان) . وقد أصيبت طائفة ماكس فوجون نفسه عندما كان وزيراً للصحراء وقام بعطشها المجاهدون وأسقطوا الطائرتين الرافقتين له فوق جبال هجار سنة 1957 . أما الجانب الإداري فيتلخص في أن الصحراء الجزائرية كانت امتداداً إدارياً للعمليات الجزائرية الثلاث وهي قسنطينة والجزائر ووهران .

وتدور المحاولة الثانية التي قامت بها فرنسا لفصل الصحراء عن الجزائر حول إقامة ما يسمى بالمنطقة المشتركة للمناطق المجاورة للصحراء وتقضى بإشراك الدول التي تلتقي حدودها مع حدود الصحراء الجزائرية ، وهي مالي وموريتانيا والنيجر والمغرب وليبيا في استغلال الصحراء ، على اعتبارها بحر داخلياً لهذه الدول . ويجب أن تخضع لسيادة جميع الدول المجاورة (50) . مما سترتب عليه ضرورة تغيير خريطة كل البلاد الأفريقية المجاورة للجزائر ، والتي تدخل في حوزة ترابها الوطني ، أراضي صحراوية . كما أن وضع جميع المناطق الصحراوية تحت السيادة المشتركة سيؤدي إلى تعارض وخلافات لن تستفيد منها إلا الدولة التي تملك وسائل الإنتاج من رؤوس أموال وفنيين ، وهي فرنسا بالطبع . وقد فشلت هذه المحاولة لعدم استجابة الدول الأفريقية لها .

وعلقت «المجاهد» على هذه المحاولة فقالت : ( . وهكذا يتبين أن جميع الأحلام الفرنسية بخصوص الصحراء ستبخر في الهواء أمام المدافع الأفريقي . فقد أدت المحاولات الاستعمارية إلى عكس المرجومنها ، إذ أنها كشفت للأوطان المتاخمة للصحراء استطاعتها أن تبنى جهازاً اقتصادياً مشتركاً لاستغلال الصحراء . ولكنه جهاز أوطان أفريقية مستقلة يخدم المصالح الأفريقية ولا يسير في ركب الاقتصاد الفرنسي . ولهذا نستطيع أن نؤكد أن الشعب الجزائري عندما يكافح من أجل استرجاع سيادته على الجزائر بما فيها الصحراء ، فإنما يكافح لصالح أفريقيا) . (51)

(50) المجاهد - العدد 32 - 15 أبريل سنة 1958 .

(51) المجاهد - العدد 36 ، 44 - فبراير - 33 يونيو سنة 1959 .



أما المحاولة الثالثة فهي عندما أصدرت فرنسا في نوفمبر سنة 1958 قانون البترول الذي يمنح الشركات الأجنبية تهيئات ضخمة للمساهمة في استخراج واستثمار ثروات الصحراء وأولها البترول والغاز الطبيعي .

وكانت فرنسا تهدف من ذلك إلى تحقيق أمرين . :

**أولهما :** إشراك حلفائها الغربيين في استثمار خيرات الصحراء وذلك كي تضمن تأييد الغرب لسياستها الاستعمارية في الجزائر ، كما فعلت بلجيكا في الكونغو .

**وثانيها :** إخضاع ثروات الصحراء لقوانين تلك الشركات مما يترتب عليه أضرار كثيرة بالنسبة لمستقبل الجزائر الذي تريد فرنسا أن تثقله باتفاقيات ظالمة (52) . وقد أعلنت الحكومة الجزائرية موقفها من هذا القانون في أكثر من ندوة صحفية عقدها السيد محمد يزيد وزير الأخبار ، وهو أن الشعب الجزائري وحكومته يعتبران كل اتفاقية تبرمها الحكومة الفرنسية مع شركات البترول في الصحراء الجزائرية ، اتفاقية غير شرعية ، كما أبلغت الحكومة الجزائرية المؤتمر العالمي للبترول الذي عقد في نيويورك في مايو سنة 1959 بموقفها هذا .

ولم تأسس الحكومة الفرنسية أو تتوقف ، بل استمرت في مناوراتها حول الصحراء الجزائرية فأثارت (ماسمتة صحافتها بمشكلة تعديل الحدود) وذلك لإثارة الشقاق بين الجزائر وجيرانها من الدول الأفريقية بخلق مشكلة الحدود بينهم وهي من أعقد المشاكل في العلاقات الدولية وقد جاء الرد من الدول الأفريقية المعنية مباشرة وهي المغرب ومالي وبنينا وليبيا وج .ع .م . بتأييد الجزائر تأييدا مطلقا في موضوع الصحراء (53) .

وقد تسببت مشكلة الصحراء في توقف مفاوضات إيبيان الأولى ، ورغم أن الجانب الفرنسي قد حرص على ألا تكون الصحراء ضمن جدول أعمال المفاوضات . ولكن الوفد الجزائري نجح في إثارة مشكل الصحراء واستعرض الحجج القانونية

(52) المجاهد - العدد 99 - يوليو سنة 1961 : (المراب الجديد) .

(53) المجاهد - العدد 102 - سبتمبر 1962 : (الحفايا العسكرية لتثبيت الفرنسيين بالصحراء الخطر من البترول) .



والاقتصادية التي تثبت أن الصحراء جزء من الجزائر وأهمها أن جميع المشروعات الاقتصادية التي وضعها الفرنسيون لاستغلال الصحراء كانت لها امتداداتها في الشمال مثل مشروع قسنطينة ومعامل عنابة . كذلك فإن جميع الدول الأفريقية لها مناطقها الصحراوية التي ظلت تحتفظ بها بعد الاستقلال ولم تحاول الدول الاستعمارية فصلها عنها (53) .

وقد حلت المجاهد الأسباب التي جعلت فرنسا تثبت بالصحراء الجزائرية إلى حد أنها كادت تحول دون اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر ، وهي : أولاً : الأهمية الاقتصادية للصحراء بما تحويه من ثروات هائلة للبترول والغاز الطبيعي والحديد والنحاس .

ثانياً : الأهمية العسكرية ، وهي أن الصحراء تمثل احتياطياً عسكرياً لأوروبا في حالة نشوب حرب بينهما وبين المعسكر الشرقي ، لأنها تحمي ظهر أوروبا الغربية من ناحية الجنوب ، وتمثل في الوقت نفسه مكاناً مضموناً تهرب إليه أوروبا مصانعها الحربية وذخائرها العسكرية وتتخذها عدة للهجوم على الشيوعية نظراً لأن أوروبا لاتصلح أن تكون ميداناً للحرب الحديثة لازدحامها بالسكان وعدم وجود فضاءات واسعة بها جعل الاستعمار الغربي وخاصة الفرنسي يدرك أهمية احتواء الحركات الثورية في أفريقيا وفي مقدمتها الثورة الجزائرية كى تسهل عليه السيطرة على الصحراء بإمكانياتها الاستراتيجية وثرواتها المعدنية الهائلة كى تصبح القاعدة العسكرية التي تمون أوروبا في حالة نشوب حرب عالمية ثالثة . والقاعدة السياسية التي يمارس منها الغرب ضغوطه على الحركات الثورية في أفريقيا والقاعدة الاقتصادية التي تزود الغرب بمواردها البترولية والغازية الضخمة (54) . وخاصة بعد أن دخل البترول الروسي الميدان الدولي كمزاحم لبترول الغرب الذي توجد أهم مصادره في أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط

(53) المجاهد - العدد 102 - سبتمبر 1962 : (الاحتيايا العسكرية لتثبيت الفرنسيين بالصحراء  
أخطر من البترول) .  
(54) المجاهد - العدد 103 - سبتمبر سنة 1961 (صحراؤنا في نظر الغرب قاعدة للاستعمار الجديد  
في أفريقيا) ص 9.8 .



وهكذا تتضح أبعاد الخطة الفرنسية لفصل الصحراء عن الجزائر والمراحل التي مرت بها لتحقيق ذلك ، وكان آخرها مشروع تكوين جمهورية من الطوارق في الصحراء وضمهم إلى بعض سكان النيجر وتشاد ومالي وتكوين جمهورية منهم تتبع فرنسا (55) .

### ح - التنظيمات الشعبية في الثورة الجزائرية :

لم يقتصر اهتمام الثورة الجزائرية على تنظيم الكفاح المسلح فقط ، بل أولت الجوانب الشعبية اهتماماً خاصاً فوضعت منذ سنواتها الأولى الحجر الأساسي لجميع المؤسسات الشعبية التي تشكل نواة الدولة الجزائرية مثل منظمة الطلاب واتحاد العمال واتحاد الصناعة والتجارة والهلال الأحمر الجزائري ، التي تكونت جميعاً خلال الكفاح الثوري وترعرعت في أحضانة (56) .

#### دور الطلبة في الثورة الجزائرية :

استعرضت «المجاهد» نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في يوليو سنة 1955 ، الذي يرجع الفضل في إنشائه إلى الطلبة الجزائريين بالجامعة الفرنسية بالجزائر . وقد استطاع هذا الاتحاد أن يبرهن على التحامه الكامل بمصير كل فرد من أفراد الشعب الجزائري عندما أعلن في مايو سنة 1956 إضراباً عاماً عن الدراسة في جامعة الجزائر وجامعات فرنسا . وقد قوبل هذا الإجراء بالدهشة في كثير من الأوساط . وتفسر المجاهد في مقال بعنوان : النضال الطلابي يستمر (57) لماذا قرر الطلبة الجزائريون إعلان الإضراب في 26 مايو سنة 1956 ، وتقول «لقد قرر الطلبة الإضراب بعد أن اتسعت الحرب الجزائرية وأصبح الضحايا بالمئات ، وأيقن الطلبة أنه لم يعد لهم مكان فوق كراسي الدراسة في الجامعات فوضعوا أنفسهم تحت تصرف الجبهة بوصفها المرشد الوحيد للشعب في النضال . وقد قرر الطلبة الجزائريون إنهاء الإضراب بعد مرور 17 شهراً من القطيعة وذلك بعد

(55) المصدر السابق .

(56) المجاهد - العدد 54 - نوفمبر سنة 1959 .

(57) المجاهد - العدد 11 - سبتمبر سنة 1957 .



أن تحققت الأهداف التي قرروا الإضراب من أجلها . وبعد أن عرف العام قاصية ودانية حقيقة الثورة الجزائرية» وقد استعرضت المجاهد الدور النضالي الذي قام به الطلبة الجزائريون لخدمة ثورتهم في جميع الدول التي يدرسون بها وذلك رغم الضغوط وأساليب الإرهاب التي سلطتها الحكومة الفرنسية في داخل فرنسا وخارجها . وقد نجح الطلبة الجزائريون في الانضمام لعضوية منظمات كوسك للطلبة الغربيين وبيبي لطلبة المعسكر الاشتراكي ، وذلك تأكيداً للمبادئ التي حرصوا على الالتزام بها وهي عدم الدخول في الصراع الطائفي العالمي حفظاً لحياة الثورة الجزائرية التي يمثلونها . كما أنهم راعوا ضرورة التعاون مع مختلف المنظمات الطلابية الوطنية والعالمية قضية الوحدة الطلابية والسلام العالمي (58) .

#### دور العمال في الثورة الجزائرية :

كذلك فقد تابعت «المجاهد» الجهود التي بذلها العمال الجزائريون للمشاركة في الحرب التحريرية في الداخل والدعاية للقضية الجزائرية في الخارج وذلك منذ إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فبراير سنة 1956 ، فقد كانت المنظمات النقابية في الجزائر مجرد فروع تابعة للنقابات الفرنسية . وبعد قيام الثورة برزت الحاجة إلى تأسيس منظمة نقابية متحررة من التبعية الفرنسية وقادرة على تعبئة وتوجيه العمال والفلاحين الجزائريين توجيهاً يتناسب مع أهدافهم الوطنية والاجتماعية (59) ، ولذلك إرتبط الاتحاد العمالي الجزائري منذ نشأته بالثورة التحريرية واستطاع في مدى شهور قليلة أن يعيى عمال المدن والريف في معركة شاملة ضد الاستعمار الفرنسي . وقد عانى الاتحاد كثيراً من اعتقال قادته وتعذيبهم ومصادرة صحيفته (العامل الجزائري) والسطو على ميزانيته وتشريد أعضائه . ولكن لم يحل ذلك دون مشاركته في خدمة القضية الجزائرية (60) .

وقد كان من أهم أهداف الاتحاد العام للعمال الجزائريين منذ نشأته . تدويل المشكلة النقابية الجزائرية وتجنيد عمال العالم من أجل تأييد قضية العمال

(58) المجاهد - العدد 74 - : (التقرير الأدبي لمؤتمر الطلبة الجزائريين الرابع) .

(59) المجاهد - العدد 54 - نوفمبر سنة 1959 .

(60) المجاهد - العدد 63 - مارس سنة 1960 : (ذكرى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين) .



الجزائريين المناضلة . ولذلك انضم إلى الجامعة العالمية للنقابات الحرة وعن طريقها ومن خلال فروعها التي أنشأها في كل من تونس والمغرب وفرنسا استطاع الاتحاد أن يطرح قضية بلاده على الرأي العام العالمي ، كما استطاع أن يشترك في كثير من المؤتمرات العمالية العالمية وحصل على كثير من المساعدات للاجئين الجزائريين . كما تمكن الاتحاد من دفع النقابات العمالية في الدول الغربية المشتركة في حلف الأطلسي إلى الضغط على حكوماتها كي تكف عن مساندة فرنسا في الحرب الجزائرية (61) .

#### دور المرأة الجزائرية في الثورة :

لم نخص «المجاهد» مقالات أو موضوعات للتحدث عن دور المرأة في الثورة الجزائرية غير أنها أشارت إلى ذلك إشارات عامة وضمن موضوعات أخرى وذلك في حين أن المرأة الجزائرية ، وخاصة في البوادي قامت بالعبء الأكبر في مساندة الثورة وقد شاركت في مختلف الأعمال الثورية من التموين وإخفاء المجاهدين وعمليات الاتصال بين الوحدات والقيادات ، عدا أعمال التمريض وتوزيع التعليمات والمنشورات والأعمال الغذائية ، وخاصة في (معركة الجزائر) . وقد إمتلأت السجون الفرنسية في الجزائر وفرنسا بعدد كبير من المناضلات وتعرضن لأسوأ أساليب التعذيب في أثناء عمليات الاستنطاق . ولقد تعرضت المرأة الريفية في الجزائر لعمليات الانتقام التي كانت تصبها عليهن القوات الفرنسية من هدم منازلهن وتشريد أطفالهن وقتل رجالهن .

وقد أشارت «المجاهد» في مقال نقلته عن صحيفة لوموند الليترادو بأمريكا اللاتينية ، ونشرته تحت عنوان (أمريكي يستدعيه لأكوست فيشهد جيش التحرير بحكم الجزائر) (62) أشارت إلى دور المرأة الجزائرية في الثورة والتي أخرجتها الحرب التحريرية من الجدران المغلقة وأطلقتها في صميم المعركة وتستشهد بقول لأكوست (أنا عندما نشاهد امرأة محجبة لانعرف ما إذا كان ذلك حفاظاً على التقاليد أم للتخفي في سبيل تنفيذ أمر ما على أفضل وجه) .

(61) « » 54 سنة 1959 : (دور العمال في الثورة الجزائرية) .

(62) المجاهد - العدد 18 - فبراير سنة 1958 .



وقد علقـت «المجاهد» على المحاولة التي قامت بها السلطات الفرنسية في الجزائر في 13 مايو سنة 1958 عندما أنت بيعض النسوة الجزائريات اللاتي يعملن في منازل الأوربيين واللاتي يتولين تنظيف المكاتب والإدارات الحكومية . ونزعت أحجبتهن حتى يظهرن سافرات أمام الصحافة العالمية وذلك كي تظهر السلطات الفرنسية مأسسته بتحرير المرأة (63) المسلمة من روااسب القرون الماضية .

وقد علقـت «المجاهد» على ذلك في مقال بعنوان (المرأة الجزائرية في المجال الدولي (64) فقالت (إن حقيقة المرأة الجزائرية ليست في هذه المسرحية التي مثلت في الجزائر ، ولكنها ظهرت في الاتحاد الدولي الرابع للاتحاد النسائي الديمقراطي في فينا الذي عقد في المدة من 1 إلى 5 يونيو سنة 1958 حيث قوبلت المرأة الجزائرية بالحماسة والترحيب الجديرين بها كممثلة للثورة الجزائرية .

كما سردت «المجاهد» قصة جميلة بوباشا وأساليب التعذيب الوحشية التي تعرضت لها هي وزميلاتها في سجون فرنسا . وذلك بمناسبة تقديمها إلى المحاكمة بتهمة وضع قبلة في مقهى جامعة الجزائر (65) .

#### الشعب الجزائري :

أبرزت «المجاهد» في كثير من مقالاتها ردود الفعل المختلفة التي أحدثتها الثورة لدى الشعب الجزائري في المدن وخاصة في العاصمة ومن خلال استعراضها لردود الفعل المتعددة يمكننا أن نلمس العلاقة الوثيقة التي ربطت بين جيش التحرير في الجبال والشعب الجزائري في المدن منذ بداية الثورة . وتنقل لنا «المجاهد» صدى أحداث الثورة في العاصمة في الفترة من سنة 1956 - 1958 ، على لسان مهندس أمريكي مكث في الجزائر عامين اتصل خلالهما بالجزائريين عن قرب إلى أن طردته السلطات الفرنسية متهمة إياه بالعمل لحساب المخابرات الأمريكية (66) ويروي انطباعاته عن معنويات الجزائريين خلال تلك الفترة ، يقول

(63) « 26 يوليو سنة 1958 .

(64) المصدر السابق .

(65) المجاهد - العدد 70 - سنة 1960 .

(66) المجاهد - العدد 35 - يناير سنة 1958 : (وثيقة تاريخية هامة تفرد بها المجاهد) .



وقد علفت «المجاهد» على المحاولة التي قامت بها السلطات الفرنسية في الجزائر في 13 مايو سنة 1958 عندما أتت ببعض النسوة الجزائريات اللاتي يعملن في منازل الأوربيين واللاتي يتولين تنظيف المكاتب والإدارات الحكومية . ونزعت أحجبتهم حتى يظهرن سافرات أمام الصحافة العالمية وذلك كي تظهر السلطات الفرنسية ما أسمته بتحرير المرأة (63) المسلمة من روااسب القرون الماضية .

وقد علفت «المجاهد» على ذلك في مقال بعنوان (المرأة الجزائرية في المجال الدولي (64) فقالت (إن حقيقة المرأة الجزائرية ليست في هذه المسرحية التي مثلت في الجزائر ، ولكنها ظهرت في الاتحاد الدولي الرابع للاتحاد النسائي الديمقراطي في فينا الذي عقد في المدة من 1 إلى 5 يونيو سنة 1958 حيث قبلت المرأة الجزائرية بالحماسة والترحيب الجديرين بها كممثلة للثورة الجزائرية .

كما سردت «المجاهد» قصة جميلة بوباشا وأساليب التعذيب الوحشية التي تعرضت لها هي وزميلاتها في سجون فرنسا . وذلك بمناسبة تقديمها إلى المحاكمة بتهمة وضع قبلة في مقهى جامعة الجزائر (65) .

#### الشعب الجزائري :

أبرزت «المجاهد» في كثير من مقالاتها ردود الفعل المختلفة التي أحدثتها الثورة لدى الشعب الجزائري في المدن وخاصة في العاصمة ومن خلال استعراضها لردود الفعل المتعددة يمكننا أن نلمس العلاقة الوثيقة التي ربطت بين جيش التحرير في الجبال والشعب الجزائري في المدن منذ بداية الثورة . وتنقل لنا «المجاهد» صدى أحداث الثورة في العاصمة في الفترة من سنة 1956 - 1958 ، على لسان مهندس أمريكي مكث في الجزائر عامين اتصل خلالهما بالجزائريين عن قرب إلى أن طردته السلطات الفرنسية متهمة إياه بالعمل لحساب المخابرات الأمريكية (66) ويروي انطباعاته عن معنويات الجزائريين خلال تلك الفترة ، يقول

(63) « 26 يوليو سنة 1958 .

(64) المصدر السابق .

(65) المجاهد - العدد 70 - سنة 1960 .

(66) المجاهد - العدد 35 - يناير سنة 1958 : (وثيقة تاريخية هامة تفرد بها المجاهد) .



وقد علقت «المجاهد» على المحاولة التي قامت بها السلطات الفرنسية في الجزائر في 13 مايو سنة 1958 عندما أتت ببعض النسوة الجزائريات اللاتي يعملن في منازل الأوربيين واللاتي يتولين تنظيف المكاتب والإدارات الحكومية . ونزعت أحجبتهن حتى يظهرن سافرات أمام الصحافة العالمية وذلك كي تظهر السلطات الفرنسية ما أسمته بتحرير المرأة (63) المسلمة من رواسب القرون الماضية .

وقد علقت «المجاهد» على ذلك في مقال بعنوان (المرأة الجزائرية في المجال الدولي (64) فقالت (إن حقيقة المرأة الجزائرية ليست في هذه المسرحية التي مثلت في الجزائر ، ولكنها ظهرت في الاتحاد الدولي الرابع للاتحاد النسائي الديمقراطي في فينا الذي عقد في المدة من 1 إلى 5 يونيو سنة 1958 حيث قبلت المرأة الجزائرية بالحماسة والترحيب الجديرين بها كممثلة للثورة الجزائرية . كما سردت «المجاهد» قصة جميلة بوباشا وأساليب التعذيب الوحشية التي تعرضت لها هي وزميلاتها في سجون فرنسا . وذلك بمناسبة تقديمها إلى المحاكمة بتهمة وضع قبلة في مقهى جامعة الجزائر (65) .

#### الشعب الجزائري :

أبرزت «المجاهد» في كثير من مقالاتها ردود الفعل المختلفة التي أحدثتها الثورة لدى الشعب الجزائري في المدن وخاصة في العاصمة ومن خلال استعراضها لردود الفعل المتعددة يمكننا أن نلمس العلاقة الوثيقة التي ربطت بين جيش التحرير في الجبال والشعب الجزائري في المدن منذ بداية الثورة . وتنقل لنا «المجاهد» صدى أحداث الثورة في العاصمة في الفترة من سنة 1956 - 1958 ، على لسان مهندس أمريكي مكث في الجزائر عامين اتصل خلالهما بالجزائريين عن قرب إلى أن طردته السلطات الفرنسية متهمة إياه بالعمل لحساب المخابرات الأمريكية (66) وبروى انطباعاته عن معنويات الجزائريين خلال تلك الفترة ، يقول

(63) « 26 يوليو سنة 1958 .

(64) المصدر السابق .

(65) المجاهد - العدد 70 - سنة 1960 .

(66) المجاهد - العدد 35 - يناير سنة 1958 : (وثيقة تاريخية هامة تفرد بها المجاهد) .



«أن جميع الجزائريين الذين اختلطت بهم كانوا يؤمنون بعدالة قضيتهم ولكن رغم حماسهم الشديد للثورة كانوا يتحاشون الاشتراك في العمليات الفدائية وكانوا ينتظرون تغيرا في السياسة الفرنسية ولكن سرعان ما تلاشى أملهم تحت ضغط المظاهرات التي قادها الأوربيون في شوارع العاصمة في 6 فبراير سنة 1956 ، كذلك نتيجة حملات التجنيد التي وافق عليها البرلمان الفرنسي في مارس سنة 1956 ، التي أكدت عزم الفرنسيين في الضغط على الثورة ، ثم جاءت وفود اللاجئين من أنحاء الجزائر ومعهم حكايات عن التعذيب والإبادة وحرق القرى والدواوير ، وتبع ذلك تنفيذ أحكام الأعدام في الأسرى الجزائريين . (67) .

وقد ساعد كل هذا على اندلاع الأعمال الفدائية في العاصمة ، ثم تلا ذلك اعلان الطوارئ وانفجار القبيلة الشهيرة في حي القصبة التي أودت بعشرات الجزائريين في العاصمة ، وقام البوليس الفرنسي بتخريب مقر العمال الجزائريين في العاصمة .

واستطرد المهندس الأمريكي يقول : ( «وبدأت بعد ذلك الطيفة المتوسطة التي ظلت بعيدة عن الثورة حتى ذلك الوقت تنضم إلى الأجهزة الفدائية السرية وتوالى الأحداث هكذا طوال صيف عام 1956 ، ويعرض بتفاصيل دقيقة لأسباب القمع الوحشية التي قام بها الفرنسيون ضد الجزائر في اضراب التجار الذي استمر ثمانية أيام بمناسبة عرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة في فبراير سنة 1957 . وفي يناير سنة 1958 بعد عودته من الولايات المتحدة ، علم أن خلية الفدائيين في الجزائر قد أزيلت ومن مناقشاته مع من تبقى من أصدقائه المسلمين ، لمس إصرارهم على مواصلة الحرب مهما كان الثمن » ) (68) .

وقد استعرضت المجاهد موقف الشعب الجزائري من الانقلابات التي قام بها المعمرين ضد حكومة باريس ، ومنها انقلاب يناير سنة 1960 الذي قام به أوربيو

(67) المصدر السابق .

(68) المصدر السابق .



الجزائر ، وكانوا يعتمدون في نجاحه على قوتين : الأولى الجيش الفرنسي والثانية الشعب الجزائري الذي كانوا يجلبونه بالقوة ويجبرونه على الاشتراك في مظاهرات لتأييد التمرد والهتاف بالجزائر فرنسية (69) . ثم تستقل «المجاهد» إلى تحليل المظاهرات التي قام بها الشعب الجزائري ردا على المظاهرات الأوروبية والتي بدأت من حي بلكور في 10 ديسمبر سنة 1960 وانتشرت في جميع ولايات الجزائر ، وترددت أصداؤها في وهران وقسنطينة وشرشال ، واضطرت السلطات الفرنسية إزاءها إلى الاستعانة بجنود المظلات والمصفحات وجنود اللفياف الأجنبية ، وظلت الأعلام الجزائرية تخفق فوق المساجد والسيارات بل وفوق المباني الفرنسية نفسها ، وقد شاركت النساء والأطفال بالهتاف وتشجيع الشباب وترديد (الجزائر عربية إسلامية) ولم تهدأ المظاهرات إلا يوم 16 ديسمبر بعد النداء الذي وجهه عباس فرحات إلى الشعب الجزائري وطالبهم فيه بالهدوء .

وقد نخصت «المجاهد» أهم الحقائق التي أبرزتها المظاهرات (70) ، وأولها تحطيم فكرة الدافع الاقتصادي الذي زعم الفرنسيون أنه السبب في هذه المظاهرات فقد أثبتت المظاهرات فشل برنامج الرخاء الاقتصادي الذي وضعه ديغول كي يقضى به على الثورة .

ثانيا : حاولت بعض الصحف الاستعمارية أن تضي على المظاهرات طابعا عنصريا فادعت بأن المتظاهرين قد حطموا متاجر اليهود واعتدوا عليهم ، وأعلنت الهيئة الدينية اليهودية ذلك . ولكن تصريحات الصحفي الفرنسي اندريه باسرون التي نشرتها صحيفة «لوموند» أظهرت عكس ذلك تماما مما يكشف تضامن الهيئة الدينية اليهودية مع الاستعمار الفرنسي .

ثالثا : انضم الأوربيين إلى الجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري أثناء المظاهرات ، كشف الحقيقة بوضوح ، وهي : أن الصراع الذي كان بين الجيش

(69) المجاهد - العدد 61 - فبراير سنة 1960 : (موقف الشعب أمام التمرد الفرنسي) .

(70) المجاهد - العدد 86 - يناير سنة 1961 : (حقائق تكشفها المظاهرات) .

(70) المصدر السابق .



الفرنسي والأوروبيين هو صراع على السلطة . ولكن لأبأس من اتحادهم ضد العدو المشترك وهو الشعب الجزائري . كما أن هذه المظاهرات قد حررت ديجول من الخوف من أوروبي الجزائر . هذا الخوف الذي كان يشل قدرته على اتخاذ قرار حاسم لحل المشكل الجزائري (71) .

رابعاً : ابرزت المظاهرات حقيقة هامة وهي وحدة الشعب الجزائري وتكمله وراء حكومته المؤقتة وذلك خلافاً للفكرة التي حاول ديجول نرويجهما وهي أنه لاوجود لكيان جزائري متكامل ، وإنما هناك عدة مجموعات يجب أن تتعاضد في ظل نظام خاص .

خامساً : عززت هذه المظاهرات موقف الأوروبيين الأحرار الذين تزايد عددهم ومساندتهم واقتناعهم ليس بحتمية الاستقلال فحسب ، بل وبمدى التصاق الشعب الجزائري بحكومته .

وقد حاول المتطرفون الأوروبيون استفزاز الجزائريين في يوم عيد الفطر سنة 1961 بطريقة تجبر الجيش الفرنسي على التدخل كي يتخذون هذه الاضطرابات كذريعة لاستحالة التعايش بين الجزائريين والأوروبيين ، وبالتالي فلا بد من استمرار الحرب أو التقسيم ، ولكن لم تنجح هذه المحاولة لعدة أسباب ، أهمها (72) . :

أولاً : تشكل الشعب الجزائري وطاعته المطلقة لتعليمات جبهة التحرير وخاصة بعد الخطاب الذي القاه فرحات عباس بمناسبة مظاهرات ديسمبر وطالبهم بضرورة التوقف عن المظاهرات حتى لاتتخذ ذريعة ضد مستقبل المفاوضات من أجل تحقيق الاستقلال .

ثانياً : إنقسام الأوروبيين أنفسهم بين إتجاه يتبع باريس ومن مصلحته عدم تحقيق استقلال الجزائر وإتجاه لايمانع في استقلال الجزائر لإرتباطه بها مصلحياً ومصرياً .

(71) المصدر السابق .

(72) المجاهد - العدد 92 - مارس سنة 1961 .



ثالثا : تردد الجيش الفرنسي في الاشتراك مع المتطرفين وقد قامت المدن الجزائرية باضراب شامل في يوم 5 يوليو 1961 وذلك استجابة لتعليمات الحكومة المؤقتة التي حددت ذلك اليوم لإدانة التقسيم محليا وعالميا ورغم الاحتياطات العسكرية والبوليسية التي اتخذتها السلطات الفرنسية ، فإن هذا لم يعق نجاح الاضراب والمظاهرات التي خرجت في العاصمة وفي باقي المدن وقد علقت المجاهد على ذلك فكبت تقول (أن نجاح (1) هذا الاضراب يبرز عده حقائق هامة :

أولها وأهمها : التفاف الشعب بكل فئاته حول جبهة التحرير والحكومة المؤقتة وخضوعه الكامل لتعليماتها .

ثانيا : إستحالة التقسيم كحل للقضية الجزائرية .

ثالثا : التنظيم المحكم الذي امتازت به مظاهرات واضرابات الشعب .

مما جعل الصحافة الفرنسية تعترف بأن هذه المظاهرات لم تكن عفوية مثل مظاهرات ديسمبر 1960 . بل كانت تخضع لنوع من التنظيم الداخلي الذي اشرف عليه كوادرجبهة . وبالرغم من الطابع السلمي لهذه المظاهرات فقد أطلق عليها الجيش الفرنسي الرصاص وقتل المئات من المدنيين ومنهم عدد كبير من الأطفال والنساء . لدرجة أن البابا تحرك لأول مرة واستنكر هذه الوحشية الاستعمارية باسم الضمير المسيحي في العالم .

#### الجزائريون في فرنسا ؛

تابعت «المجاهد» نشاط الجزائريين المقيمين في فرنسا وجهودهم في خدمة الثورة الجزائرية . ويبلغ عددهم 400 ألف معظمهم من العمال . وقد نجحت جبهة التحرير في تجنيدهم في شبكات محكمة وتعبثهم من أجل فتح جبهات جديدة لخدمة الثورة الجزائرية في قلب فرنسا ذاتها . وقد تعرض هؤلاء الجزائريون لجميع أنواع التعذيب والاعتقال المفاجيء وأساليب القمع المتنوعة وهي تتراوح بين القبض على أى جزائري يعثر عليه بعد الساعة العاشرة مساء وبين إنشاء مراكز تجمع في قلب

(73) مجاهد - العدد 100 - يوليو 1961 (5 يوليو اليوم الوطني ضد التقسيم) .



باريس مثل التي توجد في الجزائر، ولكن على مستوى فردى وتخصيص بوليس إضافي للجزائريين يتكون من رجال الحركة (المصاليين) الذين استفادتهم الحكومة الفرنسية من الجزائر لهذا الغرض وهم يعيشون في إحياء الجزائريين ويقومون بعمليات الاعتقال والاستنطاق والتعذيب (74). ورغم كل ذلك فقد واصل الجزائريون القيام بأدوارهم التي رسمتها لهم جبهة التحرير، من الفدائي الذي ينذر نفسه للموت إلى العامل الذي يدفع اشتراكه للجبهة عن طيب خاطر.

### د - الجانب الديني :

لم تتعرض (المجاهد) للجانب الديني رغم ما عرف عن الاستعمار الفرنسي في الجزائر من تعصب وروح صليبية بغية يشهد بها موقفه من مساجد الجزائر وهدمه وتشويهه لكل ما يمت إلى الدين الإسلامي بصلة، وتحويله المساجد إلى كنائس واضطهاده للأئمة الوطنيين، وتدخله في القضاء والتشريع الإسلامي، وسيطرته على الأوقاف الإسلامية رغم كل هذا فقد أثرت المجاهد أن تبعد عن إثارة هذا الجانب إلا عندما أعد ديجول مشروعاً لتعديل القضاء الإسلامي، ودستور المرأة الجزائرية، فكثبت المجاهد مقالتين إحداهما عن هذا المشروع وهي بعنوان (حرب ديجول الصليبية في الجزائر)، والثانية عن «ما يعاينه القضاء الإسلامي في الجزائر تحت السيطرة الفرنسية» (75)، وعلقت في هاتين المقاليتين عما لحق بالإسلام والقضاء الإسلامي من تشويه وتدهور على يد الاستعمار الفرنسي، فكثبت «المجاهد» تقول (عندما احتلت فرنسا الجزائر في يوليو سنة 1830 صرحت على لسان أحد قادتها بأنها تتعهد باحترام الحريات والتقاليد الدينية، ولكنها بعد ذلك بقليل نقضت هذا العهد ومدت يدها إلى المقدسات الدينية الإسلامية بالمسح والتشويه والاستحواذ. فالمساجد والأوقاف الدينية أصبحت تابعة للمستعمر الفرنسي، فهو الذي يتصرف في إدارة الأحباس التي وزعت أراضيها على المعمرين ومؤسسات الأباء البيض. وكان المستعمر الفرنسي هو الذي يقوم بتعيين الإمام والمؤذن. وبما أن تعيين رجل الدين الذي يتولى الإمامة أو الافتاء لم يكن يخضع

(74) المجاهد - العدد 44 - يونيو سنة 1959.

(75) المجاهد - العدد 46 - يوليو سنة 1959.



لشروط موضوعية معينة ، فقد كان الاستعمار الفرنسي يختار أعوانه وصناعه  
ويبعد عنها كل من يشتم منه رائحة التمسك . بالتدين الإسلامي (76) لأن الاستعمار  
الفرنسي لم يكن يهدف إلى الاحتفاظ بالمؤسسات الدينية الإسلامية ولكنه كان  
يهدف إلى الاستحواذ عليها وتشويه روحها وإبعاد المسلمين الوطنيين عنها .

ثم تقارن «المجاهد» بين موقف الاستعمار الفرنسي من الدين الإسلامي  
والأديان الأخرى ، فتقول ( «إن الاستعمار الفرنسي قد فعل كل هذا بالدين  
الإسلامي في حين ترك المؤسسات المسيحية واليهودية حرة في تعيين رجالها والتصرف  
في أملاكها تطبيقاً لمبادئ الدستور الفرنسي الذي ينص على وجوب فصل الدين  
عن الدولة . لكن هذا القانون الذي كان معمولاً به بالنسبة للمسيحية واليهودية  
ألغى العمل به بالنسبة للإسلام لأن الاستعمار الفرنسي قام منذ اليوم الأول على روح  
صليبية صريحة لم يحاول إخفاءها الغزاة الفرنسيون الذين احتلوا الجزائر في القرن  
الماضي ولا تزال الحكومات الفرنسية تواصل نفس السياسة . وهذا المشروع الذي  
أعدّه ديجول لتعديل القضاء الإسلامي في الجزائر لابعث أن يكون حلقة جديدة  
في سلسلة المحاولات التي قام بها الاستعمار الفرنسي لمحو القضاء الإسلامي محواً  
كاملاً وفرنسة الجزائر عن طريق تجريدتها من أبرز مقوماتها (77) .

## هـ - القضية الجزائرية في الأمم المتحدة :

تابعت «المجاهد» الجانب الدولي للقضية الجزائرية والجهود التي بذلتها  
الكتلة الأفروآسيوية من أجل تسجيلها في جدول أعمال الجمعية العمومية للأمم  
المتحدة . وقد تم ذلك في سنة 1955 . وقد عرضت «المجاهد» للتطور الذي طرأ  
على مواقف الدول من القضية الجزائرية أثناء نظرها في الدورة الثالثة عشر  
للجمعية العامة في (سبتمبر 1958) حيث استغرقت مناقشتها أسبوعاً . وقد انعكس  
هذا التطور الذي حدث في موقف أغلب الدول من القضية الجزائرية على نتيجة  
التصويت على اللائحة التي قدمتها المجموعة الأفرو آسيوية عن القضية .

(76) المصدر السابق .

(77) المصدر السابق .



ولم تجد فرنسا من بين الـ 82 وفداً سوى 18 وفداً فقط هم الذين ساندوا سياستها في الجزائر (78) .

كما استعرضت «المجاهد» أهم المناقشات التي دارت في الأمم المتحدة والضغوط والمناورات التي قامت بها فرنسا وحلفاؤها من أجل عرقلة المصادقة على الملائحة التي أعدتها الجمعية العامة بشأن ضمانات تطبيق تقرير المصير للجزائريين (79) .

ولكن لم تأسس الجزائر من إمكانية الحصول على موقف أكثر إيجابية من جانب المنظمة الدولية بشأن القضية الجزائرية . وظلت الكتلة الأفروآسيوية تبذل مساعيها . وكذلك الوفد الجزائري في الأمم المتحدة الذي واصل جهوده في الاتصال بمختلف الوفود شارحاً ومقنناً ومؤكداً للجانب البطولي للشعب الجزائري في مواجهة أحدث أسلحة الدمار من أجل حقه الواضح البسيط في الحصول على حريته واستقلاله . وأثناء انعقاد الدورة الرابعة عشرة ، وفي الوقت الذي كان يلقي فيه رئيس مكتب الحكومة المؤقتة في نيويورك خطابه أمام الأمم المتحدة ، شارحاً فيه جميع الوسائل السلمية والثورية (80) التي لجأ إليها الجزائريون لاستخلاص حريتهم من فرنسا مشيراً إلى الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية ثم قيام الثورة وتطوراتها المختلفة حتى مفاوضات مولان التي فشلت بسبب تعنت فرنسا . وحيث لم يبق أمام الجزائر سوى الأمم المتحدة كي تسند إليها مسؤولية حل المشكلة الجزائرية بعد أن استنفدت الحكومة الجزائرية جميع الوسائل للتفاوض مع فرنسا بشأن الاستقلال . في هذا الوقت كان الشعب الجزائري قد خرج بجميع فئاته في مظاهرات دامية في الجزائر ووهران وعنابة والبليدة وقسنطينة وسيدى بلعباس وسقط فيها العشرات . وقد كانت هذه المظاهرات بمثابة رد على زيارة ديجول للجزائر في أثناء نظر القضية في الأمم المتحدة .

(78) المجاهد - العدد 24 - نوفمبر سنة 1958

(79) المجاهد - العدد 57 - نوفمبر سنة 1959 : (في الأمم المتحدة معسكر الحرية ومعسكر الاستعمار) .

(80) المجاهد - العدد 34 - نوفمبر سنة 1960



وقد قام ديجول بهذه الزيارة في ذلك الوقت بالذات كي يظهر للعالم أن الشعب الجزائري يؤيد برنامج (81) حول الجزائر ولكن خروج هذه المظاهرات التي عكست ظلالها الحزينة على جلسات الأمم المتحدة قد حسم التردد لدى كثير من الدول وأصبح هناك طريق من اثنين : إما تأييد طريق الحرية ومساندة الشعب الجزائري . وإما تأييد السياسة الفرنسية الاستعمارية . وقد أبدت الدول العربية والاشتراكية والكتلة الأفروآسيوية باجماع كامل مطلب الجزائر في ضرورة إشراف الأمم المتحدة على استفتاء تقرير المصير ولم تشذ عن القاعدة سوى دول المجموعة الفرنسية التي أبدت الموقف الفرنسي وعارضت إجراء استفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة . وفي النهاية وبعد المناقشات التي استمرت أسبوعاً وصلت خلالها الحالة في الجزائر إلى ذروتها نجحت الكتلة الأفروآسيوية في القضاء على محاولة فرنسا وحلفائها لتأجيل بحث القضية الجزائرية إلى عام 1961 واستطاعت الكتلة أن تحقق هدفها في الإسراع بإنهاء المناقشات ووضع لائحة تنص على إشراف الأمم المتحدة ومراقبتها لتطبيق تقرير المصير في الجزائر . وكان التصويت على اللائحة بكفقرات وعليها كمجموع . وقد استطاعت أن تنال أغلبية الثلثين فقد صوتت معها 47 دولة وعارضتها 20 دولة ، وامتنعت عن التصويت 28 دولة .

وقد علقت «المجاهد» على ذلك في مقال بعنوان : (ماذا كسبنا من الأمم المتحدة) . قالت فيه : (على الرغم من عدم حصول الفقرة الخاصة بإشراف الأمم المتحدة على الاستفتاء ومراقبته على أغلبية الثلثين بسبب موقف الدول الأفريقية والولايات المتحدة ودول حلف الأطلسي رغم ذلك فإن تصويت الأمم المتحدة على القرار ككل يعتبر نصراً كبيراً ليس للقضية الجزائرية فحسب بل للامم المتحدة أيضاً ، لأنه يعني أن المنظمة الدولية قد تبنت بهذا التصويت كثيراً من المبادئ التي تكافح الثورة الجزائرية من أجلها وأهمها الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال ووجوب المحافظة على وحدة التراب الجزائري) (82) .

(81) المجاهد - 85 - ديسمبر سنة 1960 : (دوي القصة يوقف الأمم المتحدة) .

(82) المجاهد - العدد 86 - يناير سنة 1961 .



### المؤتمرات الدولية وموقفها من القضية الجزائرية :

استعرضت المجاهد موقف المؤتمرات الدولية من الثورة الجزائرية والدور الذي قامت به هذه المؤتمرات لخدمة القضية من الناحية الدعائية . وتختلف درجة التأييد والمساندة التي أبدتها المؤتمرات الدولية تجاه الثورة الجزائرية وتراوح ما بين التنديد بأعمال الوحشية التي كان يرتكبها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري وما بين المساندة التامة التي تحددت في شكل معونات مادية واتخاذ مواقف واضحة .

وقد تبنى الموقف الأول كثير من المؤتمرات وخاصة المؤتمرات المهنية مثل مؤتمر الطب العربي السابع والعشرين ومؤتمر الاشتراكية العالمية أنعقد بألمانيا في يونيو سنة 1959 واستطاعت الجزائر أن تتخذه منبرا للدعاية للقضية الجزائرية وكانت هذه هي المرة الأولى التي تصل فيها الدعاية الجزائرية إلى الشعب الألماني (83) وكذلك مؤتمر الرابطة الاشتراكية اليوغوسلافية الذي انعقد في مايو سنة 1960 .

أما الموقف الثاني وهو المساندة التامة وتخصيص معونات محددة للثورة ، فقد تبنته المؤتمرات الأفروآسيوية والمؤتمرات العربية . وقد لخصت المجاهد في إحدى مقالاتها موقف المؤتمرات الأفروآسيوية من القضية الجزائرية ابتداء من مؤتمر باندونج سنة 1955 إلى مؤتمر كوناكري سنة 1960 ، وقد شرحت في هذا المقال ، وهو بعنوان : (مؤتمرات أفريقيا وآسيا من باندونج إلى كوناكري) (84) تاريخ الحركات الوطنية في القارتين وكيف تطور التقاء دولهما وتبلور في شكل مؤتمر وافقت عليه جميع الدول الأفروآسيوية المستقلة وانهقد في باندونج سنة 1955 ، وكان من أهم نتائجه امتداد رقعة الحرية واستكمال عدد كبير من الدول الأفروآسيوية لاستقلالها مثل مصر والسودان وتونس والمغرب وغانا كما تعزز كفاح شعب الجزائر ، ونشأت سياسة عدم الانحياز . وقد تبع مؤتمر التضامن الآسيوي الأفريقي الذي انعقد في القاهرة سنة 1957 . وقد كان مؤتمر باندونج مؤتمر حكومات ولكن مؤتمر

(83) المجاهد - العدد 47 - يوليو سنة 1959 .

(84) المجاهد - العدد 66 - أبريل سنة 1960 .



القاهرة كان مؤتمر شعوب وحركات وطنية وكان من أهم قرارات مؤتمر القاهرة تحديد 30 مارس من كل عام يوماً خاصاً للجزائر وقد بحث الوفد عقد مؤتمر جديد يختص ببحث مشاكل التحرر في القارة الأفريقية لأن آسيا كانت قد تحررت كلها ولذلك انعقد مؤتمر أكرا في أبريل سنة 1958 . وقد وضع الخطة الشاملة لتحرير جميع الأقطار الأفريقية بجميع الوسائل وحدد يوم 15 أبريل يوماً لأفريقيا . أما مؤتمر أكرا الثاني فلقد انعقد بعد حصول غينيا على استقلالها (ديسمبر سنة 1958) وكان شعاره هو تحرير أفريقيا وقد ضم جميع الحركات الوطنية في القارة وكان من أهم قراراته دعوة الدول الأفريقية إلى الاعتراف بحكومة الجزائر المؤقتة ثم تبعه مؤتمر مروفيا في أبريل سنة 1959 وقد كسبت فيه قضية الجزائر مكاسب جديدة ثم جاء مؤتمر أديس أبابا الذي انعقد في يونيو سنة 1960 وكانت القضية الجزائرية المحور الرئيسي للمداولات المؤتمر وخطب أعضائه . وقد اتخذ عدة قرارات هامة لدعم الثورة الجزائرية . أما مؤتمر الدار البيضاء الذي انعقد في المغرب في يناير سنة 1961 فقد أصدر لائحة خاصة بالجزائر أعلن فيها إصرار الدول الأفريقية على تزويد الشعب الجزائري بكل المساعدات المادية والمعنوية حتى يتحقق الاستقلال . وقد ندد بموقف دول الاطلنطي ومساعداتها لفرنسا في حربها الاستعمارية ضد الجزائر (85) .

أما المؤتمرات العربية فنقسم إلى نوعين : مؤتمرات عقدتها دول المغرب العربي لبحث القضية الجزائرية ، ومؤتمرات انعقدت في إطار الجامعة العربية .

وقد عقدت دول المغرب العربي مؤتمرين أولهما مؤتمر طنجة الذي انعقد في أبريل سنة 1958 ، والذي أعلن حق الشعب الجزائري الذي لا يرقى إليه الشك في السيادة والاستقلال وذلك كشرط أساسي لانتهاء النزاع الجزائري الفرنسي كما أوصى بتشكيل حكومة جزائرية وطالب القوات الفرنسية بأن تتوقف فوراً عن استخدام الأراضي المغربية والتونسية كقواعد للعدوان على الشعب الجزائري .

(85) المجاهد - الأعداد 23 ، 34 ، 71 ، 93 .

ثم وجه نداء إلى  
السياسية والعسكرية  
أما المؤتمر الثاني  
في بلدة المهديّة بت  
وبحث وسائل التعلّم  
(87) .

أما المؤتمرات  
وأهمها مؤتمر شتور  
إليه مذكرة حددت  
واقتصادياً وقنياً .  
وتسهيل مرور المتطوع  
على إخلاء المراكز  
أما المؤتمرات الأكثر  
فقد اهتمت بالمجاهدين  
الدراسات النظرية  
على إشراك الجزائريين  
المؤتمر كان من أهم  
الطابع الإيجابي والمقتضى  
في المؤتمر بالحكومة  
بينما وعدت باقي

(86) المصدر السابق .  
(86) المجاهد - العدد 36  
(87) المجاهد - العدد 28  
(88) المجاهد - العدد 76



ثم وجه نداء إلى الدول العربية طالباً فيه بالتوقف عن تزويد فرنسا بالمعونات السياسية والعسكرية (86) .

أما المؤتمر الثاني فهو مؤتمر المهدية الذي عقده ممثلو تونس والمغرب والجزائر في بلدة المهدية بتونس في يوليو 1958 لبحث تنفيذ توصيات مؤتمر طنجة وبحث وسائل التعاون السياسي والدبلوماسي لخدمة القضية الجزائرية في الخارج (87) .

أما المؤتمرات التي عقدت في إطار الجامعة العربية فقد تابعتها المجاهد وأهمها مؤتمر شتور الذي عقد في لبنان في سبتمبر سنة 1960 . وقد قدمت الجزائر إليه مذكرة حددت فيها مطالبها من الدول العربية . وأهمها مقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً وفنياً . كما طالبتها بتسجيل حركة التطوع لجيش التحرير الجزائري وتسهيل مرور المتطوعين من غير العرب خلال البلاد العربية . كما طالبتها بالعمل على إخلاء المراكز التي تحتلها دول حلف الأطلنطي في بعض البلاد العربية . أما المؤتمرات الأكثر شمولاً مثل مؤتمر عدم الانحياز الذي عقد في بلغراد سنة 1961 . فقد اهتمت المجاهد بمتابعته والتعليق على جلساته . (88) كما نشرت بعض الدراسات النظرية عن فلسفة عدم الانحياز بمناسبة إنعقاده . وقد علق المجاهد على إشترك الجزائر في مؤتمر بلجراد فقالت (أن إشترك الحكومة الجزائرية في المؤتمر كان من أهم العوامل التي جعلت المؤتمر يبلغ مستواه الحقيقي ويحافظ على الطابع الإيجابي والتحريري لعدم الانحياز . وقد اعترفت كثير من الدول المشتركة في المؤتمر بالحكومة الجزائرية ومنها أفغانستان وكمبوديا وغانا ويوغوسلافيا . بينما وعدت باقي الدول بالاعتراف بعد عودتها إلى بلادها . بالإضافة إلى أن المؤتمر

---

(86) المصادر السابق .

(86) المجاهد - العدد 26 - ماي سنة 1958

(87) المجاهد - العدد 28 - يونيو سنة 1958

(88) المجاهد - العدد 76 - سبتمبر 1960



كان منيراً دولياً نادر المثال استطاع الوفد الجزائري أن يكسب من فوقه أنصاراً جدداً مدركين لحقيقة الثورة الجزائرية وعدالة قضيتها (89).

## و- المفاوضات :

حاولت المجاهد أن تبرز وتؤكد من خلال متابعتها لمراحل التفاوض بين الثورة الجزائرية والحكومة الفرنسية جانباً هاماً في الثورة وهو محافظتها على مواقفها السياسية وتشبثها بمبادئها التي أعلنتها في أول نوفمبر سنة 1954 .

وقد كتبت «المجاهد» عدة مقالات تحليلية تابعت بها قصة المفاوضات بين فرنسا والجزائر منذ سنة 1956 (90) حيث سردت المحاولات الأولى التي بدأت في عهد جى مولى على يد اليساريين الفرنسيين وانتهت بسبب اعتراض جى مولى على تشكيل الوفد الجزائري الذي كان مكوناً من قادة جبهة التحرير وقد تم الاتصال الأول في 12 ابريل سنة 1956 بين محمد خيضر وجوزيف بيجاراً في القاهرة وعرض المندوب الفرنسي مثلث جى مولى المعروف وهو وقف القتال والانتخابات ثم المفاوضات وانتهى هذا الاتصال بالفشل . وجاء الاتصال الثاني في بلغراد في 25 يوليو سنة 1956 وظل الطرف الفرنسي متمسكاً بوجهة نظره التي رفضها الطرف الجزائري وطلب إعلان المفاوضات ولكن فرنسا أجابت بأنها لا يمكن أن تتفاوض إلا مع نواب منتخبين ورغم ذلك فقد حدث اتصال ثالث في روما في سبتمبر سنة 1956 اقترح فيه الوفد الفرنسي تكوين هيئة تنفيذية جزائرية تشرف على السياسة الداخلية وتنظيم العلاقة بين الجزائر وفرنسا عن طريق هيئة جزائرية فرنسية . وكان الوفد الجزائري قد طلب مهلة لعرض هذه المقترحات على قادة الداخل كما اقترح في نفس الوقت تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة تشرف على المفاوضات وعلى مختلف الجوانب الأخرى إلى أن تتم الانتخابات (91).

(89) المجاهد - العدد 92 - مارس سنة 1961 :  
(قصة الاتصالات السرية).

(90) المجاهد - العدد 92 - مارس 1961 : (قصة الاتصالات السرية).  
(91) المصدر السابق .



كان منبراً دولياً نادر المثال استطاع الوفد الجزائري أن يكسب من فوقه أنصاراً جدداً مدركين لحقيقة الثورة الجزائرية وعدالة قضيتها (89).

## و- المفاوضات :

حاولت المجاهد أن تبرز وتؤكد من خلال متابعتها لمراحل التفاوض بين الثورة الجزائرية والحكومة الفرنسية جانباً هاماً في الثورة وهو محافظتها على مواقفها السياسية وتشبثها بمبادئها التي أعلنتها في أول نوفمبر سنة 1954 .

وقد كتبت «المجاهد» عدة مقالات تحليلية تابعت بها قصة المفاوضات بين فرنسا والجزائر منذ سنة 1956 (90) حيث سردت المحاولات الأولى التي بدأت في عهد جى مولى على يد اليساريين الفرنسيين وانتهت بسبب اعتراض جى مولى على تشكيل الوفد الجزائري الذي كان مكوناً من قادة جبهة التحرير وقد تم الاتصال الأول في 12 ابريل سنة 1956 بين محمد خيضر وجوزيف بيجاراً في القاهرة وعرض المندوب الفرنسي مثلث جى مولى المعروف وهو وقف القتال والانتخابات ثم المفاوضات وانتهى هذا الاتصال بالفشل . وجاء الاتصال الثاني في بلغراد في 25 يوليو سنة 1956 وظل الطرف الفرنسي متمسكاً بوجهة نظره التي رفضها الطرف الجزائري وطلب إعلان المفاوضات ولكن فرنسا أجابت بأنها لايمكن أن تتفاوض إلا مع نواب منتخبين ورغم ذلك فقد حدث اتصال ثالث في روما في سبتمبر سنة 1956 اقترح فيه الوفد الفرنسي تكوين هيئة تنفيذية جزائرية تشرف على السياسة الداخلية وتنظيم العلاقة بين الجزائر وفرنسا عن طريق هيئة جزائرية فرنسية . وكان الوفد الجزائري قد طلب مهلة لعرض هذه المقترحات على قادة الداخل كما اقترح في نفس الوقت تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة تشرف على المفاوضات وعلى مختلف الجوانب الأخرى إلى أن تتم الانتخابات (91) .

(89) المجاهد - العدد 92 - مارس سنة 1961 :

(قصة الاتصالات السرية) .

(90) المجاهد - العدد 92 - مارس 1961 : (قصة الاتصالات السرية) .

(91) المصدر السابق .



وفي نفس الشهر تم الاتصال الرابع - في بلغراد ودار الحديث حول الاعتراف بحق الجزائر في الاستقلال ثم وقع حادث اختطاف طائرة الثوار الخمسة بعد ذلك بشهر ، وتختلف هذه الاتصالات التي تمت خارج الجزائر عن الاتصالات الأخرى التي جرت في الجزائر لمعرفة نوايا القادة في الداخل . وقد حدث اتصال في تونس في يوليو 1957 بين ممثل حكومة مونوري وممثلتي الجبهة في أثناء انعقاد مؤتمر النقابات العالمية الحرة ولكن بورجيس مونوري عاد فأنكر الاتصال بجبهة التحرير .

ثم جاء ديجول الذي كلف عبد الرحمن فارس وجان عميروش بالاتصال بجبهة التحرير وإبلاغها إستعداده للتفاوض على أساس مثلث جديد هو الانتخابات - وقف القتال - المفاوضات ، ولكن الجبهة رفضت وأخيراً بدأت قصة المفاوضات تدخل في طور جديد بدءاً بإعلان ديجول حق تقرير المصير للشعب الجزائري في 16 سبتمبر سنة 1959 ، وأعلنت الحكومة المؤقتة موافقتها على التفاوض من أجل ضمانات تقرير المصير . وفي 10 نوفمبر سنة 1959 عرض ديجول علانية على قادة الثورة التفاوض لانتهاء المعارك ، فردت الحكومة الجزائرية بتعيين وفدها للتفاوض من الثوار الخمسة المعتقلين في سجون فرنسا ، فرفض ديجول . وفي فبراير سنة 1960 التقى أندريه جوليان وعبد الحفيظ بوضوف في تونس ورفع جوليان تقريراً عن اللقاء إلى الرئيس ديجول عن طريق السفير الفرنسي وفي نفس الوقت عرضت الحكومة الجزائرية إرسال مبعوث إلى باريس كي يمهد لاجتماع ممثلتي الحكومتين ولكن ديجول تجاهل ذلك ثم عاد ووافق على دعوة مبعوث جزائري إلى باريس للتمهيد للتفاوض ، وقد تم ذلك في مرحلة مفاوضات مولان في يونيو سنة 1960 التي انتهت بالفشل بسبب التعنت الفرنسي (92) .

وقد تابعت المجاهد مفاوضات إيفيان الأولى التي بذلت في 20 مايو سنة 1961 رحلة أسباب توقفها والمناورات التي حاول الوفد الفرنسي أن يبعد بها سير المفاوضات عن خطها الطبيعي كما أشارت إلى إستئناف المفاوضات في لوجران في 20 يونيو سنة 1961 واستمرارها رغم وقوع العدوان الفرنسي على بنزرت وإعلان

(92) المصدر السابق .



الجزائر عن إستعدادها الكامل لوضع جميع إمكانياتها تحت تصرف تونس لصد العدوان الفرنسي .

وقد حاولت المجاهد أن تفسر الأسباب التي جعلت الحكومة الفرنسية تنهرب من بحث ضمانات تقرير المصير مع الحكومة الجزائرية لمدة عامين كاملين بعد إقرارها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ، فقالت (93) : (إن الحكومة الفرنسية قد أضاعت عامين منذ إقرارها بحق تقرير المصير للشعب الجزائري ، إعتقاداً منها أنها تستطيع خلال هذه الفترة أن تقضى على الثورة عسكرياً عن طريق برنامج شال ، أو إقتصادياً عن طريق مشروع قسنطينة أو شعبياً عن طريق الانتخابات المزورة . ولكن جاءت مظاهرات الجماهير الجزائرية في ديسمبر سنة 1960 كى تحسم هذه الأوهام ونجعل ديجول يفيق إلى الحقيقة ويقرر فتح باب المفاوضات مع الطرف الوحيد الذى يمثل الشعب الجزائري وهو الحكومة المؤقتة) . . .

وقد أشارت المجاهد إلى المناورات الفرنسية (94) التي حاولت أن تفرض منطقها على المفاوضات . وذلك باعلان وقف القتال وإنكار وحدة التراب الجزائرى ومحاولة فرض التقسيم والامتيازات الخيالية للأقلية الأوربية وكل ذلك قبل مناقشة وإقرار ضمانات تقرير المصير . وتستطرد المجاهد موضحة أن الشعب الجزائري لا يمكن أن يوافق على هذا المنطق لأنه أرسل مبعوثه إلى مفاوضات إيفيان للحصول على الضمانات السياسية اللازمة لتطبيق المصير وفي مقدمة هذه الضمانات الفترة الممتدة بين انتهاء المفاوضات وتطبيق الاستفتاء فلا يمكن أن يكون الاستفتاء حراً في ظل سيطرة الطرف الفرنسى وحده وكذلك وقف القتال لا يمكن أن يكون محل بحث إلا إذا تم الاتفاق على الضمانات السياسية . ثم أكدت المجاهد في النهاية أن أهم شيء أسفرت عنه المفاوضات هو أن الحكومة الجزائرية هي المفاوض الوحيد الكفء (95) .

(93) المجاهد - العدد 96 - أبريل سنة 1961

(94) المجاهد - العدد 97 - مايو سنة 1961 (ينبغي ألا نتجاهل حقيقة المشكل) .

(95) المصدر السابق .



وقد قامت «المجاهد» بتحليل الدوافع التي أدت بديجول إلى قطع المفاوضات في مقال بعنوان (البترول عندهم أثنى من دم البشر) (96) ولخصت هذه الدوافع في احتمالين :

أولهما : رغبة ديجول في أن يكسب فترة من الوقت يتمكن خلالها من أن يبعث فكرة إقامة الجزائر الجزائرية بدون جبهة التحرير وقد برز هذا الاتجاه حتى أثناء المفاوضات ، ففي الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات استدعى ديجول النواب الجزائريين ليجتمع بهم وأرسل جوكس إلى مدن الجزائر يعرض المناصب السامية على بعض الشخصيات الجزائرية ، وذلك كي يوهم الرأي العام العالمي أنه رغم استطاعته أن يبنى الجزائر دون جبهة التحرير ، إلا أنه يتفاوض معها حرصاً على تحقيق السلم في الجزائر .

أما الاحتمال الثاني فهو أن ديجول عندما رأى تشدد الوفد الجزائري فيما يتعلق بمسألة السيادة على الصحراء قرر أن يحول الخصومة على الصحراء إلى أطراف آخرين ، رأى أنها بدلا من أن تكون خصومة بين الجزائر وفرنسا ، تصبح خصومة بين الجزائر وجيرانها .

وقد أشارت «المجاهد» إن استئناف المفاوضات في لوجران في 20 يوليو سنة 1961 (97) . وقد استمرت المفاوضات رغم وقوف الجزائر بجانب تونس لمواجهة العدوان الفرنسي الذي وقع على بترت في 19 يوليو .

واستهل الوفد الجزائري المفاوضات بإصراره على إدراج موضوع الصحراء في مقدمة جدول الأعمال ، خاصة وأن الحكومة الفرنسية كانت قد أوقفت مفاوضات إيفيان وطلبت مهلة للتروي قامت في أثنائها بمحاولات خفيه لدى الدول الأفريقية المتاخمة للصحراء عسى أن تجد من بينهما من يوافق على إثارة مشكلة الصحراء مع الحكومة الجزائرية حتى تتخذه فرنسا كذريعة لعدم الاعتراف للجزائر بسيادتها على الصحراء . ولكنها فشلت في أن تجد الدولة الأفريقية التي تقوم بهذا الدور

(96) المجاهد - العدد 98 - مايو سنة 1961 .

(97) المجاهد - العدد 101 - يوليو سنة 1961 .



وقد قامت «المجاهد» بتحليل الدوافع التي أدت بديجول إلى قطع المفاوضات في مقال بعنوان (البترول عندهم أثمن من دم البشر (96) ولخصت هذه الدوافع في احتمالين :

أولهما : رغبة ديغول في أن يكسب فترة من الوقت يتمكن خلالها من أن يبعث فكرة إقامة الجزائر الجزائرية بدون جبهة التحرير وقد برز هذا الاتجاه حتى أثناء المفاوضات ، ففي الوقت الذي كانت تجرى فيه المفاوضات استدعى ديغول النواب الجزائريين ليجتمع بهم وأرسل جوكس إلى مدن الجزائر يعرض المناصب السامية على بعض الشخصيات الجزائرية ، وذلك كي يوهم الرأي العام العالمي أنه رغم استطاعته أن يبنى الجزائر دون جبهة التحرير ، إلا أنه يتفاوض معها حرصاً على تحقيق السلم في الجزائر .

أما الاحتمال الثاني فهو أن ديغول عندما رأى تشدد الوفد الجزائري فيما يتعلق بمسألة السيادة على الصحراء قرر أن يحول الخصومة على الصحراء إلى أطراف آخرين ، رأى أنها بدلا من أن تكون خصومة بين الجزائر وفرنسا ، تصبح خصومة بين الجزائر وجيرانها .

وقد أشارت «المجاهد» إن استئناف المفاوضات في لوجران في 20 يوليو سنة 1961 (97) . وقد استمرت المفاوضات رغم وقوف الجزائر بجانب تونس لمواجهة العدوان الفرنسي الذي وقع على بنزرت في 19 يوليو .

واستهل الوفد الجزائري المفاوضات بإصراره على إدراج موضوع الصحراء في مقدمة جدول الأعمال ، خاصة وأن الحكومة الفرنسية كانت قد أوقفت مفاوضات إيفيان وطلبت مهلة للتروي قامت في أثناءها بمحاولات خفيه لدى الدول الأفريقية المتاخمة للصحراء عسى أن تجد من بينهما من يوافق على إثارة مشكلة الصحراء مع الحكومة الجزائرية حتى تتخذ فرنسا كذريعة لعدم الاعتراف للجزائر بسيادتها على الصحراء . ولكنها فشلت في أن تجد الدولة الأفريقية التي تقوم بهذا الدور

(96) المجاهد - العدد 98 - مايو سنة 1961 .

(97) المجاهد - العدد 101 - يونيو سنة 1961 .



والواقع أن المكسب الذي خرجت به الجزائر من انقطاع المفاوضات هو اقتناع الحكومة الفرنسية بأن الحل الوحيد للمشكل الجزائري هو التفاوض مع الحكومة الجزائرية المفاوض الوحيد الكفء (2) .

### ز- دور الأدب في ثورة الجزائر :

رغم أن «المجاهد» كانت صحيفة سياسية ثورية تهتم بالتعبير عن الجانب الفكري والسياسي للثورة الجزائرية ، وكان يغلب على أسلوب تحريرها الطابع التحليلي والخبري ، وقليل ما كانت تتألق في الأسلوب ، رغم هذا ، فقد بدأت تنشر من العدد 31 (نوفمبر سنة 1958) أشعاراً سياسية ووطنية للشاعر الجزائري مفدي زكريا ، وكان يوقع أشعاره بإمضاء ابن تومرت ، وقد عاصر الشاعر ابن تومرت جميع مراحل الثورة الجزائرية وعلق على أحداثها المختلفة بأشعاره التي يغلب عليها الطابع العمودي القديم للشعراء وأشهرها قصيدة بعنوان (من أعماق سجن بربروس) (99) يقول فيها :

إني رأيت الكون يسجد خاشعاً

لنار والرشاش أن نطقاً معاً

خبر فرنسا يازمان بأننا

هيهات في استقلالنا أن نخدعا

إني رأيت الكون يسجد خاشعاً

لنار والرشاش أن نطقاً معاً

خبر فرنسا يازمان بأننا

هيهات في استقلالنا أن نخدعا

وأشفت ياديجول شعبك أنه

حكم الزمان فما عسى أن تصنعا

(98) المجاهد - العدد 33 - ديسمبر سنة 1958 .

(99) المجاهد - العدد 33 - ديسمبر 1958 .



شعب الجزائر قال في استفتاءه  
لا . لن أضيع من الجزائر أصعبا  
واختار يوم الاقتراع نوفمبر  
فمضى وقرر أن يشور ويقرعا

كما نشرت «المجاهد» بعض الأشعار لشعراء آخرين من الدول العربية مثل  
القصيدة التي نشرتها للشاعر أحمد بن إبراهيم الغزالي شاعر الملك سعود ،  
وكانت بعنوان (ديجول هل نسيت هتلر) وكانت أيضاً من الشعر القديم .

#### القصة :

دأبت «المجاهد» ابتداء من العدد 33 (ديسمبر سنة 1958) على نشر قصة  
قصيرة تحت عنوان (من الأدب الثوري) ، وكانت تختارها غالباً من الأدب  
الصيني أو الفيتنامي وأحياناً من الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية وتدور  
أحداثها في أغلب الأحيان حول كفاح الشعوب وخاصة في الريف ، حيث تستمد  
الثورات وقودها . وقد اهتمت «المجاهد» بصفة خاصة بنشر بعض فصول الأدب  
الفيتنامي ، التي تمثل كفاح شعب فيتنام ضد الفرنسيين .



## كيف واجه

بنت الح

بين نوعين من

الاول :

والثاني يت

ذلك في إطار ال

وفيما يتعل

البرلمان الفرنسى

وتشكيل محاكم

مدة سريان هذ

تلك المدة ، ولك

والى إصدار قوا

فقد عمل جاك

الإلحاق وهو ي

مطابقة لفرنسا و

الكتابية في فرنسا الحديثة



## الفصل الثالث

### كيف واجهت فرنسا الثورة الجزائرية ؟

بنت الحكومات الفرنسية المتوالية خططها لمواجهة الثورة الجزائرية على الجميع بين نوعين من الإجراءات :

#### الأول : إجراءات عسكرية :

والثاني يتمثل في الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على أن يتم ذلك في إطار السيادة الفرنسية .

وفيما يتعلق بالنوع الأول ، فقد منحت للحاكم العام سلطات استثنائية ووافق البرلمان الفرنسي بناء على اقتراح الحكومة على إعلان حالة الطوارئ في الجزائر وتشكيل محاكم عسكرية تحل محل المحاكم الجنائية سنة 1955 . وقد حددت مدة سريان هذه القوانين ستة أشهر ظنا منهم أن الثورة الجزائرية لن تعيش أكثر من تلك المدة ، ولكنها عاشت طويلا واضطر الفرنسيون إلى تجديد العمل بهذه القوانين ، وإلى إصدار قوانين أخرى أشد تعسفا . أما فيما يتعلق بالنوع الثاني من الإجراءات فقد عمل جاك سوستيل على تحقيق سياسة الإصلاحات الاجتماعية ونادى بمبدأ الإلحاق وهو يختلف عن الأدماج لأنه يعنى تطوير الأنظمة السياسية بحيث تصبح مطابقة لفرنسا ولكن مع الاعتراف بوجود شخصية جزائرية متميزة (1) .

(1) المجاهد - العدد 13 ، 14 سبتمبر 1957



وعندما تولى الحزب الاشتراكي بزعامة جى مولى الحكم في يناير سنة 1956 اتبع نفس السياسة السابقة مع بعض التعديلات الشكلية . ثم أعلن جى مولى نالوته المشهور لحل المشكل الجزائري وهو وقف القتال - الانتخابات - المفاوضات ، ثم واصلت حكومة بورجس مونورى سياسة الحكومات الفرنسية السابقة في التصلب ورفض التفاوض مع جبهة التحرير الوطنى على أساس أنها لاتمثل الشعب الجزائرى وعلى أساس أن الحل لن يخرج عن إطار السيادة الفرنسية (2) .

ويعتبر مجيء ديجول إلى الحكم على أثر انقلاب 13 مايو سنة 1958 وانتهيار الجمهورية الرابعة أحد التغيرات الرئيسية في اتجاه السياسة الفرنسية إزاء الثورة الجزائرية ، وقد تابعت «المجاهد» مراحل تطور السياسة الديجولية إزاء المشكل الجزائرى . وهى التى تبدأ بالإدماج وتنتهى بالاعتراف باستقلال الجزائر والواضح أن ديجول لم يكن عند توليه السلطة مستعدا لتقبل النهاية التى وصلت إليها الثورة الجزائرية ، وهى الاستقلال التام ووحدة الأراضي الجزائرية . ولكن تغير الظروف العالمية وضمود الثورة الجزائرية وإدراك ديجول لأهمية استغلال الجزائر بالنسبة لفرنسا ذاتها . كل هذه العوامل هي التى حددت نهاية الاستعمار الفرنسى في الجزائر .

وقد تطورت السياسة الديجولية خلال أربع مراحل رئيسية .

#### المرحلة الأولى :

في الفترة الأولى من عودته إلى الحكم ، أي منذ يونيو سنة 1958 . كان ديجول يبنى سياسته على أساس أن الجزائر فرنسية وقد نظم استفتاء 28 سبتمبر سنة 1958 على هذا الأساس وذلك بعكس ما فعل في اقطار المجموعة الأفريقية ، حيث أتاح لهم فرصة التصويت بنعم أم لا . أما في الجزائر فقد تبنى نتيجة الانتخابات وهو يعلم أنها تمت تحت تهديد الرشاشات والحرا ب واستخلص منها كتنيجة نهائية أن الجزائر مازالت جزءا من فرنسا ، وقد دلل على ذلك في خطابه الذى ألقاه في قسنطينة في 3 أكتوبر من نفس العام . أما انتهاء الحرب فلم يكن يفكر ديجول فيه إلا على أساس

(2) المصدر السابق .



استسلام جيش التحرير من غير تفاوض سياسي ، وفي الندوة العالمية التي عقدها في 22 أكتوبر نلاحظ أن فكرة الاندماج والفرنسة هي التي نجدها كامنة وراء حديث ديجول . (3) .

#### المرحلة الثانية : (أو اللعب على الحبلين) .

صدر أول تصريح علني لديجول بعد تولي رئاسة الجمهورية في يناير سنة 1959 أعلن فيه أن الجزائر سيكون لها مكان ممتاز داخل المجموعة ، وهذه العبارة رغم غموضها سجلت تنازل ديجول عن الجزائر الفرنسية . وفي الندوة التي عقدها ديجول في مارس سنة 1959 صرح بأنه يجب الوصول في يوم من الأيام إلى تقرير المصير ولكن الطابع الذي تمتاز به السياسة الديجولية في تلك الفترة هو اللعب على الحبلين ومحاولة استمالة المتطرفين الأوربيين والجماهير الجزائرية في آن واحد ، فكان يعد بالعفو عن المسجونين الجزائريين في نفس الوقت الذي يؤكد فيه للمتطرفين الأوربيين أنه لن يتخلى عن الجزائر الفرنسية . وقد بدأ تطبيق برنامج شال في فبراير سنة 1959 للقضاء على الثورة عسكرياً وكذلك مشروع قسنطينة للقضاء على الثورة اقتصادياً . وبعد أن تأكد بنفسه من فشل برنامجي شال وقسنطينة أعلن كنتيجة لذلك في سبتمبر سنة 1959 سياسة تقرير المصير ليستخدمة كسلاح نفسي وديبلوماسي لتعزيز السلاح العسكري في محاولات التعجيل بالقضاء على الثورة ، وهو سلاح نفسي لانه برنامج معقول في الظاهر ، وذلك لأن الرأي العام متعلق بفكرة تقرير المصير من غير أن يلقي بالا للقيود التي تصاحبه والتي من ضمنها تقسيم الجزائر في حالة الاستقلال أو تجزئتها على أساس عنصري طائفي في حالة مشاركتها لفرنسا وبقاء الخارجية والدفاع والاقتصاد في يد الفرنسيين ، وهو سلاح دبلوماسي لأنه يمكن فرنسا من الدفاع عن سياسة مواصلة الحرب بحجة أن الخصم هو الذي رفض التفاوض في نطاق تقرير المصير (4) .

ذلك هو أساس السياسة الديجولية في مرحلتها الثالثة ، أما أسلوبها في هذه المرحلة فهو النفاذ بالدعوة للتفاوض والعمل الجدي في الواقع لعرقلة التفاوض

(3) المجاهد - العدد 106 - سبتمبر سنة 1961 - ص 8 (من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر المستقلة) .

(4) المصدر السابق .



ومحاولة القاء مسئولية استمرار الحرب على جبهة التحرير الوطني . وبعد أن حددت الحكومة المؤقتة موقفها من تقرير المصير في سبتمبر سنة 1959 كرر ديجول في ندوة نوفمبر من نفس العام عبارة التوجه إلى السفارة الفرنسية في تونس وفي الرباط للاتفاق على التفاوض ، وعندما حددت جبهة التحرير مفاوضاتها . الوزراء المعتقلين رفض ديجول بحجة أنه يريد التفاوض مع الذين يكافحون وليس مع المسجونين . ومن بين العراقيل التي وضعها ديجول في طريق التفاوض ، المطالبة بوقف القتال قبل الشروع في التفاوض ، وقد أدى ذلك إلى فشل محادثات مولان . (5)

المرحلة الرابعة : وبدأ مع مظاهرات 10 ديسمبر سنة 1960 فقد كانت هذه المظاهرات عاملاً حاسماً في حمل ديجول على التخلي عن سياسته في تحقيق الجزائر الجزائرية بدون الجبهة ، وكان أول تصريح ينم عن تطور ديجول تحت ضغط مظاهرات الشعب هو اعترافه في نفس اليوم بمدينة البليدة بأن الجزائريين أصبح لهم بفضل الثورة وعى لم يكن موجوداً من قبل . إلا أن ديجول احتفظ في بدء هذه المرحلة بامكانيات المناورة عندما أقام استفتاء 8 يناير سنة 1961 على أساس متناقض وهو إنهاء الحرب بواسطة المقابلات السلمية ، أى بالتفاوض . وفي نفس الوقت قام بإجراء استفتاء لتعيين هيئة تنفيذية في نطاق الجزائر الجزائرية وهو المشروع الموجود في المرحلة السابقة . ورغم أن هذا التطور أدى إلى الاتصالات السرية التي مهدت لمفاوضات إيفيان ثم لوجران ، إلا أنه لم يكن خالياً من المساومات والتهديد بالتجزئة والتقسيم التي كانت آخر الأسلحة التي لجأ إليها ديجول لانقاذ مايمكن إنقاذه من المصالح الاستعمارية . وقد كان فشل إيفيان ولوجران نتيجة طبيعية لعقلية التهديد والمساومة التي تميزت بها المرحلة الحالية . ورغم أن استئناف التفاوض في بلوجران قد تم أثر مظاهرات 5 يوليو 1961 والتي كانت تأكيداً لمظاهرات 10 ديسمبر سنة 1960 ، فإن السياسة الديجولية بذلت جهوداً كبيرة للاحتفاظ بقواعد الاستعمار الاقتصادي في الجزائر ، مما يدل على أن السياسة الفرنسية لم تتطور نحو الاعتراف بالاستقلال الكامل للجزائر إلا تحت ضغط

(5) المصدر السابق .



الكفاح المسلح ونضال الجماهير الجزائرية . وقد كان من المتوقع أن يتسبب قطع مفاوضات لوجران في إثارة بعض المتاعب في الميدان الداخلي ولكن نضج الشعب الجزائري ووعيه جعله يدرك أن مسئولية قطع المفاوضات تقع على الفرنسيين وحدهم .

### الجيش الفرنسي في الجزائر :

استعرضت «المجاهد» الآثار النفسية والفكرية التي تركتها حرب الجزائر على القادة والجنود الفرنسيين . وقد حددتها في ثلاث نقاط :

1 - الخلافات التي سببتها حرب الجزائر بين القادة العسكريين الفرنسيين  
2 - الانقسام الذي أحدثته الحرب داخل الجيش الفرنسي فأصبح هناك الضباط المحترفون قادة الانقلابات والمثبثون بالجزائر الفرنسية وهناك الشبان المجندون الذين أدركوا أن استمرار هذه الحرب ليس لمصلحة بلادهم ولكن لمصلحة فئة معينة من الجيش والمتطرفين الأوربيين .

3 - إنهيار الروح المعنوية بين الجنود الفرنسيين بسبب طول مدة الحرب والأساليب الوحشية التي كانوا يستخدمونها ضد المدنيين الجزائريين والتي تركت أثراً عكسياً عليهم .

بالنسبة للخلافات التي سببتها الحرب الجزائرية بين القادة (6) العسكريين الفرنسيين ، فقد كان بعضهم يؤيد مشروع «شال» (7) وبعضهم يعارضه ، وهم الجنرالات جوهر وزيلر والار الذين كانوا يرون ضرورة وضع قوات ضخمة دائمة في مناطق المكار دياج لمراقبة السكان وتشديد الخناق على الثورة . وقد اختلفوا أيضاً على الميزانية العسكرية وتوزيعها بين صناعة الأسلحة الحديثة والبحوث

(6) المجاهد - العدد 43 - يونيو 1959 (التعفن بسري إلى الجهاز العسكري الفرنسي .

(7) مشروع شال يعتمد على تركيز القوات الفرنسية وقيامها بالمهجم على مواقع جيش التحرير كل موقع على حدة . وبعد أن تنتهي من تطهيره تنتقل إلى موقع آخر وهكذا حتى يتم القضاء على قوات جيش التحرير في الولايات الخمس .



العسكرية ونفقات الجنود في الجزائر كما اختلفوا حول تأثير حرب الجزائر على الجنود الفرنسيين حيث كان بعضهم يعتقد أن حرب الجزائر قد أفسدت الجنود وجعلتهم لا يصلحون للحرب الحديثة ، بينما كان يرى البعض الآخر ومنهم الجنرال «شال» أن جميع الحروب المقبلة ستكون على غرار حرب الجزائر ولذلك فإنهم اعتبروها قد أفادت ودربت الجنود الفرنسيين . والجنرال زيللر كان يرى أن سبب الفشل العسكري الفرنسي في الجزائر هو قصر الحرب عليها أما إذا امتدت إلى الشمال الأفريقي كله فلاشك أن الثورة الجزائرية ستنتهي فوراً . هذه هي أهم الخلافات بين القادة الفرنسيين .

أما الانقسام الذي أحدثته الحرب الجزائرية داخل الجيش الفرنسي فيرجع إلى الانقلابات التي اشترك فيها الجيش الفرنسي ضد الحكومة ، وأهمها الانقلاب الذي قام به في 13 مايو سنة 1958 وأتي بديجول إلى الحكم ثم الانقلابان اللذان ساهم فيهما ضد ديجول أحدهما كان في يناير سنة 1960 أي عقب اعتراف ديجول بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والثاني في أبريل سنة 1961 أي قبل مفاوضات إيفيان لبحث ضمانات تقرير المصير ، وقد تمكن ديجول من القضاء على الانقلابين . ولكنهما أسفرا عن أزمة انقسام خطيرة داخل الجيش الفرنسي ، فالضباط المحترفون الذين قادوا الانقلابين كانوا يعتبرون أنفسهم فوق أي قانون أو سلطة وهم على استعداداتهم للقضاء على أي نظام لا يعترف بوضعهم المتميز . أما الشبان المجندون فقد أدركوا أن استمرار هذه الحرب ليس لمصلحة بلادهم ، ولكنه لمصلحة طبقة معينة من الجيش والمتطرفين الأوربيين (8) .

وبالنسبة للآثار النفسية التي تركتها الحرب الجزائرية على الجنود الفرنسيين فلاشك أن استخدام وسائل التعذيب الممنوعة دولياً مع المعتقلين والأسرى الجزائريين والاعتداء على الأعراض والقتل الجماعي وسائر الأساليب الوحشية تركت إنعكاسها السيئ على الاتجاهات الفكرية للجنود ، وساعدت على ظهور الاتجاهات الفاشية

(8) المجاهد - العدد 65 - أبريل سنة 1960 (أمام التفتن في الجيش الفرنسي) .



بينهم (9) . يضاف إلى ذلك إنعدام الحافز الذي يحارب من أجله الجيش الفرنسي مما أدى إلى انهيار الروح المعنوية بين الجنود الفرنسيين وخاصة بعد اعتراف ديجول بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره مما جعل الجيش الفرنسي يتأكد أنه يحارب في فراغ لأنه في البداية كان يحارب من أجل الجزائر فرنسية ، أما الآن فلم تعد هناك قضية يحارب من أجلها (10) .

وقد حاولت «المجاهد» تفسير الأسباب التي جعلت الجيش الفرنسي عنصر تمرد دائم وخاصة بعد فشل التمرد الأخير الذي عرف باسم (انقلاب الجنرالات) في أبريل سنة 1961 ، وقيل أن الفضل في فشله يرجع إلى ولاء الجيش للحكومة الفرنسية ، وكتبت المجاهد تكذب ذلك الادعاء وتقول (إن الجيش الفرنسي كان يساند الانقلاب مساندة خفية تجلب في عدة مظاهر أولها أن الجنرال ديجول عندما أصدر أوامره إلى الوحدات العسكرية في فرنسا باطلاق النار على الطائرات التي قد تهجم على باريس لم يجد إلا جنرالا واحداً قبل بالتوقيع بعد صدور الأمر بـ 48 ساعة بالإضافة إلى أن وحدات الجيش لم تتحرك لقمع الانقلاب فور وقوعه) وتفسر المجاهد ذلك بأن الجيش الفرنسي قد تكون وفقاً لتقاليد وأفكار القرن التاسع عشر أي أنه جيش محترف منفصل عن الشعب واحتياجاته ومفاهيمه ، مما جعله أداة سهلة في يد الحكومات (11) ، وهذا ما يفسر جهل الجيش الفرنسي بطبيعة الحرب الجزائرية التي تقوم على مبادئ ومشاعر وطنية لا يدركها الجيش الفرنسي ومن ثم فهو يجهل سبب هزائمه ، ويعتقد أن حكومته وضعف أجهزتها هي السبب في هزيمته فينتج بحفده إليها وتصبح مهمته الرئيسية هي القضاء على نظام الحكم وهنا تكمن الخطورة بسبب اقتحام الجيش لميدان السياسة ، وترى «المجاهد» ضرورة إعادة النظر في تكوين الجيش الفرنسي تجنباً لتكرار أمثال هذه الانقلابات التي ستفتت الدولة الفرنسية وتقضي على تماسكها وتطالب المجاهد ديجول بالمبادرة إلى بناء جيش شعبي خاصة وأنه فوت الفرصة أثناء المقاومة

(9) المجاهد - العدد 60 - يناير سنة 1960 (من مظاهر الإنهيار المعنوي في الجيش الفرنسي) .

(10) المصدر السابق .

(11) المجاهد - العدد 95 - مايو سنة 1961 (لماذا كان الجيش الفرنسي عنصر تمرد دائم) .



الفرنسية ضد النازي في الحرب الأخيرة ، ولم يحاول أن يكون جيشاً شعبياً من فرق المقاومة بل عاد إلى التشكيل القديم الذي خانته ضباط الوطن الفرنسي وانحازوا للنازي (12) .

### موقف الفرنسيين من الحرب الجزائرية :

بدأ الشعب الفرنسي يساهم بشكل إيجابي في الحرب الجزائرية ابتداء من مارس سنة 1956 . والواقع أن تعبئة المجندين الفرنسيين والنداءات التي كانت توجهه بصفة دورية إلى الشعب الفرنسي كى يبذل مزيداً من التضحيات والزيادة في الضرائب ونجميد الأجور ، كل ذلك جعل الأمة الفرنسية بأكملها مجندة في الحرب الإستعمارية بالجزائر ، ولذلك رأينا في بداية سنة 1957 عدداً كبيراً من الديموقراطيين الفرنسيين يسكنون أو يعملون تحت ضغط الموجة الإنتقامية إلى إتخاذ مواقف وطنية بدائية مضطربة (13) . ولئن اعتصم بعضهم بالصمت فإن البعض الآخر إختار نظريات بدأت تظهر بشكل دوري مثل ، يجب أن تتوقف الحرب لأنها تكلف فرنسا ثمناً غالياً (فحرب الجزائر أصبحت غير شعبية لا لشيء إلا لأنها تكلف الخزينة الفرنسية 1200 مليار فرنك) (14) ولأنها تجعل فرنسا في عزلة دولية أو لأنها تسمح للروس أو جمال عبد الناصر باحتلال مكان فرنسا ومعنى ذلك أن الرأي العام الفرنسي كان يزداد جهلاً بالعوامل الحقيقية التي تفرض إنتهاء حرب الجزائر وأهمها أن فرنسا تدوس السيادة الشعبية في الجزائر وتمتهن حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها وتغتال آلاف الرجال والنساء (15) .

وقد ظل الرأي العام الفرنسي سلبياً تجاه القضية الجزائرية ولم تبدأ بوادر التغيير من جانب النخبة المثقفة من الفرنسيين بل بدأت باحتجاج المجندين الفرنسيين ورفضهم الذهاب إلى الجزائر والهروب من الجندية . ولكن لم تؤثر

(12) المصدر السابق .

(13) المصدر السابق .

(14) فرائز قانون - المجاهد الفرنسية - العدد 17 ، 18 - ديسمبر سنة 1957 .

(15) المصدر السابق .



هذه الأساليب على الرأي العام الفرنسي ، ولما أدرك الشبان الفرنسيون عقم هذه المحاولات انتقلوا إلى أسلوب أكثر إيجابية لإعلان مناهضتهم الحرب الجزائرية فبدأوا في تكوين منظمات سرية ضد حرب الجزائر مثل منظمة (16) (المقاومة الفتية) وقد أنشأوا لها فروعاً في باقي الدول الأوربية . وقد تحددت مهمة هذه المنظمات في جميع التبرعات للثورة الجزائرية وإيجاد العمل للشبان الفارين من الجندية . أما في داخل فرنسا فكانت تقوم باقناع الشبان بالفرار من الجيش الفرنسي (17) ، ثم بدأ الطلبة الفرنسيون يتحركون لإعلان معارضتهم للحرب الجزائرية . فأصدروا في المؤتمر الذي عقده في «ليون» عدة توصيات يستنكرون استمرار الحرب في الجزائر ويهيئون بالطلبة الفرنسيين للعمل على بذل كل ما في وسعهم من أجل إظهار تضامنهم الكامل مع مطلب الشعب الجزائري في الاستقلال (18) .

أما موقف المفكرين الفرنسيين ، فقد كانت نمثله منظمة سرية كونها «فرانسييس جنسون» لمساندة جبهة التحرير وقد اكتشفها البوليس الفرنسي وقبض على عدد من المسؤولين عنها لم يكن من بينهم جنسون الذي ظل يحاضر سراً مهاجماً موقف اليساريين الفرنسيين الذين لم يتحركوا للعمل الإيجابي ضد حرب الجزائر . وكانت هذه المنظمة تقوم بإيواء مسئولى جبهة التحرير وتؤمن تنقلاتهم السرية واتصالاتهم بين باريس والخارج وتجمع الإعانات والاشتراكات وترسلها لجبهة التحرير . وكانت المنظمة تصدر نشرة شهرية اسمها (الحقيقة من أجل ...) وهي تحت الشبان الفرنسيين على الهروب من الجندية وعدم الاشتراك في الحرب الجزائرية (19) .

وفي منتصف عام سنة 1960 بدأ الرأي العام الفرنسي يتحرك للضغط على حكومته من أجل قبول التفاوض مع الحكومة الجزائرية حول ضمانات تقرير

(16) المجاهد - العدد 61 - فبراير سنة 1960 .

(17) المصدر السابق .

(18) المجاهد - العدد 67 - مايو سنة 1960 .

(19) المجاهد - العدد 67 - مايو سنة 1960 - (فرنسيون في جبهة الحرية)



المصير وانتهاء الحرب بالجزائر . وقد اتفقت نقابات العمال ومنظمات الطلبة والشباب على جعل يوم 28 يونيو سنة 1960 يوماً للعمل من أجل السلام في الجزائر (20) . ورغم أن الحكومة الفرنسية أصدرت أمراً بمنع المظاهرات والتجمعات في ذلك اليوم ، فإن ذلك لم يمنع الشعب الفرنسي من التعبير عن موقفه من المشكل الجزائري .

وهناك حادثان بارزان كان لهما تأثير واضح على موقف الرأي العام الفرنسي من القضية الجزائرية أولهما محاكمة المفكرين الفرنسيين الذين عرفوا (بشبكة جنسون) لتعاونهم مع الثورة الجزائرية وثانيهما البيان الذي رفعه 121 من المثقفين الفرنسيين عبروا فيه عن إدانتهم للحرب الجزائرية واحترامهم للفرنسيين الذين يرفضون حمل السلاح ضد الشعب الجزائري والذين يساهمون في حماية وإعانة الجزائريين المضطهدين . كما أعربوا عن إيمانهم بأن قضية الجزائر التي تساهم بشكل حاسم في القضاء على النظام الاستعماري هي قضية جميع الأحرار (21) .

وقد حلت «المجاهد» الآثار التي أحدثتها هذه المحاكمة في الرأي العام الفرنسي فقالت (إن من أهم نتائج هذه المحاكمة أنها حسنت المواقف الفرنسية إزاء حرب الجزائر ، فلم تعد هناك مواقف وسط ، فقد وجد الشعب الفرنسي نفسه أمام معسكرين ، معسكر الرجعيين العسكريين الذي يريد استمرار الحرب حتى يتم إبادة الشعب الجزائري نهائياً ومعسكر الأحرار الذي تمثله هذه الطليعة من الشبان المقدمين للمحاكمة . وقد استمرت المحاكمة أكثر من شهر وهزت الرأي العام الأوربي كله . وأحدثت ردود فعل عديدة في الأوساط اليسارية واليمينية في داخل فرنسا (22) ولأول مرة منذ قيام الثورة الجزائرية - تتفق المنظمات اليسارية الفرنسية على توحيد جهودها ونبد خلافاتها والعمل بكل قواها لغرض السلم في الجزائر .

(20) المجاهد - العدد 72 يوليو سنة 1960 (الرأي العام الفرنسي يتحرك) .

(21) المجاهد - العدد 77، 88 - سبتمبر 1960 فرنسيون أمام (المحاكمة) ، (رجال الفكر الفرنسي

يثورون) .

(22) المصدر السابق .



### الأوروبيون في الجزائر :

كانت قضية الأقلية الأوربية في الجزائر إحدى الحجج القوية التي اعتمدت عليها الديبلوماسية الفرنسية لمعارضة استقلال الجزائر وقد استغلت هذه الأقلية وضعها هذا في تدعيم وتغذية جميع الحركات الرجعية والعنصرية في فرنسا والجزائر بل إن اليساريين الفرنسيين أنفسهم أصبحوا يتخذون من هذه الأقلية مبرراً لإخفاء عجزهم عن الجهر بالحقيقة فما هي حقيقة هذه الأقلية ؟

تنقسم الأقليات التي تعيش في الجزائر إلى ثلاثة أنواع :

- 1 - أجانب تابعون لقنصلياتهم ويبلغ عددهم 60 ألفاً .
- 2 - الجزائريون الإسرائيليون وهم من الأهالي الجزائريين ومن أصل بربري ويبلغ عددهم 150 ألفاً .

3 - فرنسيو الجزائر ويبلغ عددهم 800 ألف منهم 400 فرنسيون والباقيون أوروبيون ، وتعتبر هذه الفئة هي القوة المتناسقة المنسجمة التي لها وزن كبير في الحياة الاقتصادية والسياسية في الجزائر . ويعرفون بفرنسي الجزائر . وليس كل الأوربيين في الجزائر معمرين زراعيين وإنما يوجد 18 ألف فقط يمارسون المهن الزراعية منهم 5 آلاف ذوا أملأك واسعة من الحلفا والكروم أما الباقون فإن  $\frac{9}{10}$  منهم يشتغلون في الصناعة والتجارة وكمعمال مهرة وفنيين ويعيش معظمهم في الجزائر ووهران ولا توجد بينهم فئات كادحة . وقد ساعدتهم الظروف في الجزائر على أن يؤلفوا كتلة منسجمة وقوية ونشطة في الميدان السياسي وذلك بسبب وجود المجتمع الانتخابي من الدرجة الأولى الخاص بالأوربيين والمجتمع الانتخابي من الدرجة الثانية الخاص بالجزائريين مما سهل على كبار المعمرين والرأسماليين الصناعيين أن يتزعموا الحياة السياسية وذلك بفضل ما كان لديهم من وسائل الدعاية .

### موقفهم من الثورة الجزائرية :

اتخذ الإسرائيليون الجزائريون موقف التأييد المطلق للثورة ودليل ذلك مشاركتهم للجزائريين في إضرابات 5 يوليو وأول نوفمبر سنة 1956 .  
(23) المجاهد - العدد 51 - سبتمبر سنة 1959 (الأقليات الأوربية في الجزائر) .



أما فرنسيو الجزائر فينقسمون قسمين الأول ويضم كبار المعمرين والرأسماليين الذين أشتركوا مع الجيش الفرنسي في القيام بعدة انقلابات ضد الحكومة الفرنسية عندما أحسوا بخطر ضياع الجزائر الفرنسية . ولكن بعضهم تعرض للسجن والمحاكمة من جانب السلطات الفرنسية لتعاونهم مع الثورة بدفع إعانات دورية لجيش التحرير (24) .

والقسم الثاني يضم العمال المهرة وصغار الموظفين والطلبة وبالنسبة لهؤلاء فقد كان يغلب عليهم الجهل السياسي والتعصب ويكونون للجزائريين كراهية وحقدًا كبيرين . وقد حرصت السلطات الفرنسية على الاحتفاظ بهم في هذه الوضعية كي تتمكن من استخدامهم سياسيًا في الوقت المناسب ، وقد استطاعت - استغلالهم في حوادث الاستفزاز ضد المدنيين الجزائريين عند بدء محادثات إيفيان الأولى وذلك للقضاء على فكرة التفاوض وبعث فكرة الجزائر الفرنسية (25) . أما الطلبة فقد طرأت تغييرات كبيرة على موقفهم من الثورة الجزائرية وخاصة بعد وقوع انقلاب الجنرالات في أبريل سنة 1961 وبعد أن تأكدوا أن استمرار الحرب الجزائرية لا يخدم سوى مصالح كبار المعمرين والرأسماليين الأوربيين ، فبدأوا يقفون في وجه المتطرفين معارضين سياستهم الاستعمارية ، ومقتنعين بضرورة التفاوض مع الحكومة الجزائرية لإنهاء القتال وإعلان الاستقلال (26) .

### موقف الثورة الجزائرية من أوربي الجزائر :

اعترفت الثورة الجزائرية بالأقلية الأوربية كجزء من المجتمع الجزائري وقد عرضت عليهم الاختيار بين الاحتفاظ بجنسيتهم وفي هذه الحالة سيعاملون كأجانب ، أو اكتساب الجنسية الجزائرية وسيكون لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات مثل باقي الجزائريين ولقد راعت الثورة الجزائرية أن تضع الأقلية

(24) المصدر السابق .

(25) المجاهد - العدد 75 - أغسطس 1960 حقائق عاربة عن أوربي الجزائر .

(26) المجاهد - العدد 82 - 1961 (أصوات جديدة تطالب بالتفاوض) .



الأوربية في وضع واقعي بحيث لا تستطيع فرنسا أن تنذرع بهم كحجة تهدف بها إلى الإبقاء على النظام الاستعماري في الجزائر (27).

### أثر الحرب الجزائرية على فرنسا :

دفع الشعب الفرنسي من استقراره السياسي والاقتصادي وتماسك أخلاقياته ثمنًا غاليًا نتيجة لتثبيت فرنسا بالجزائر واستمرار الحرب الجزائرية سبع سنوات كما كانت تتسبب في خسارة فرنسا 1500 مليون دولار سنوياً إلى جانب ألف مليار فرنك كانت تبذلها النفقات العسكرية وحدها كل عام .

كذلك تسببت الحرب الجزائرية في أحداث خلل عميق في الاقتصاد الفرنسي فقد اضطرت الحكومة الفرنسية إلى اتخاذ إجراءات اقتصادية شديدة مثل تجميد الأجور وزيادة الضرائب وتجنيد كل أجهزة الإنتاج الفرنسية لخدمة الحرب الجزائرية (28) ، كما اضطرت فرنسا إلى تخفيض قيمة الفرنك مما أغضب الدول الأفريقية وهددت السنغال ومالي بالخروج من المجموعة الفرنسية ، وكذلك تونس والمغرب ، فقد أبديا رغبتيهما في الانفصال عن منطقة الفرنك احتجاجاً على تخفيضه . وذلك كي تتحمل فرنسا وحدها تكاليف استمرار الحرب في الجزائر عدا مسؤولياتها المادية تجاه الشعب الفرنسي في مستعمراتها الأفريقية وتعهداتها في أوروبا وتحقيق أحلامها في دخول النادي الذري . ولم يكن أمامها سوى القروض والاعانات الدولية التي بدأت تطلبها من حلفائها من أوائل سنة 1958 .

وقد حللت «المجاهد» في مقال بعنوان (الحصاد المرير) (29) تأثير الحرب الجزائرية على الحياة السياسية في فرنسا . فأرجعت جذور الأزمة السياسية في فرنسا إلى الحرب الفيتنامية وإن كانت قد ازدادت عمقا بعد الحرب الجزائرية . وقد أدت هذه الحرب إلى إنقسام الأحزاب الفرنسية ونشوء حركات سرية ضد

(27) المجاهد - العدد 88 - سنة 1961 : (الحل السليم لمشكلة الأقلية الأوربية) .

(28) المجاهد - العدد 35 - يناير سنة 1959 (ديجول يدفع فرنسا بسرعة في طريق الهاوية .

(29) المجاهد - العدد 35 - فبراير سنة 1958 (واقع فرنسا الفقير وخيال ديغول الغني) .



الحكومة الفرنسية . وقد حلل المقال طوائف اليمين الفرنسي من دبلوماس وزير الدفاع في الجمهورية الرابعة إلى سوستيل وسالان ثم ديبريه وديجول ومنظمة الاتحاد الفرنسي للشمال الأفريقي واتحاد الطلبة الفرنسيين بالجزائر . هذا عدا المنظمات السرية اليمينية . أما بالنسبة لليسار فقد أشار المقال إلى بداية انحراف الحزب الاشتراكي بزعامه جى مولى في فبراير سنة 1956 عندما تراجع مولى أمام المتطرفين الأوربيين وعزل الجنرال كاترو وتوالت بعد ذلك مواقف الخيانة من الحزب الاشتراكي وأبرزها ترك الفرصة كاملة أمام الصحافة الفرنسية المتطرفة في الجزائر كي تبث الحقد وتشجع على تجنيد فرنسي الجزائر ، وتضطهد الصحافة العربية الجزائرية والصحافة الفرنسية المتحررة مثل صحيفة الجى ريبيلكان والأمل . هذا عدا موقف الحزب الاشتراكي من عملية السطو على طائرة التوار الجزائريين الخمسة وخطفها وتذبذب موقفه من ديجول فقد إنتقل من المعارضة في البداية إلى الموافقة الإجتماعية مما يدل على ترعرع إطاره العقائدى والسياسى .

أما الحزب الشيوعى الفرنسى فلم يختلف عن الحزب الاشتراكي فقد إقتصروا على إدانة الحرب الجزائرية بالكتابات والمواقف الكلامية دون اتخاذ أى إجراء عملي رغم أن الحرب الجزائرية وارتباطها باستقلال دول المجموعة الأفريقية والمغرب وتونس يجعلها مرتبطة بنهاية الجهاز الاستعماري الذي يمثل أداة الاستغلال والقمع في داخل فرنسا والذي يسعى الحزب الشيوعى للقضاء عليه . لذلك فقد كان على الحزب الشيوعى أن يدرك ذلك ويجند على الأقل فرقة للمساهمة إلى جانب الثورة الجزائرية ويمضى المقال في تحليله لأزمة الأحزاب الفرنسية فيقول (أما الحزب الراديكالى فقد إنقسم إلى ثلاثة أحزاب تدعى كلها أنها راديكالية . وقد أدى هذا التعفن السياسى إلى حدوث إنقلاب 13 مايو سنة 1958 الذى أتى بديجول إلى الحكم لإنقاذ فرنسا من هذا التدهور ولكن استمرار الحرب في الجزائر لم يمكنه من ذلك بل أدى إلى تأكيد مظهر خطير وهو إنعدام سلطة الدولة وزيادة نفوذ الجيش الذى يلجأ إلى الانقلابات والتمرد لفرض مطالبه على الحكومة . وذلك لأن النظام القائم حالياً متولد عن إنقلاب 13 مايو وحكام اليوم هم متآمروا الأمس وقد إمتد التعفن إلى الشباب الفرنسى المجند في حرب الجزائر وإلى العدالة التى أصبحت أداة للقمع في يد مجرمي الحرب . وكذلك

الصحافة الحرة أ  
من الحرب الاس  
وقد أشارت  
الحرب الجزائرية  
ألوان التعذيب و  
ونشر للجريمة في  
نتيجتها مقدماً ،  
الطلبة وأن تغلق الم  
أجل مصلحة ك  
فرنسا (31) .

ومن أهم المن  
الفرنسيين الذين  
للشعب الجزائرى  
اجتماعية واقتصاد  
أعباء جديدة نتيجة  
كل مائة ألف لاجئ  
فرنسى الجزائر قد  
ولاعلاقات اجتماع  
إنعكاسها على المجا

الدعاية الفرنس  
تمسكت أجه  
من الوقت ، بما كان  
تخفيه من حقائق ت

(30) المجاهد - العدد 31

(31) المجاهد - العدد 77

(32) المجاهد - العدد 92



الصحافة الحرة أصبحت معرضة للإيقاف في كل وقت . وهذا هو حصاد 6 سنوات من الحرب الاستعمارية ضد الشعب الجزائري (30) .

وقد أشارت «المجاهد» في عدة مقالات إلى الإنهيار الخلفي الذي سببته الحرب الجزائرية للشباب الفرنسي الذي لم يعد قادراً بعد أن علمته الحرب أبشع ألوان التعذيب والإبادة وهتك الأعراض والنهب والسطو إلا أن يصبح أداة هدم ونشر للجريمة في بلده بعد عودته من الحرب . (فمن أجل التثبيت بحرب معروفة نتيجتها مقدماً ، لايهم الحكومة الفرنسية أن تغلق المدارس والجامعات في وجه الطلبة وأن تغلق المصانع في وجه العمال وتتركهم فريسة للضبايع والجريمة وذلك من أجل مصلحة كمشة من تجار الحروب وأعداء الإنسانية ، هذه هي حقيقة فرنسا) (31) .

ومن أهم المشكلات التي خلفتها الحرب الجزائرية لفرنسا مشكلة اللاجئين الفرنسيين الذين بدأوا يتدفقون على باريس بعد اعتراف ديغول بحق تقرير المصير للشعب الجزائري في سبتمبر سنة 1959 . وقد أثارت هذه الظاهرة عدة مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية . فمن الناحية الاقتصادية تحملت الخزينة الفرنسية أعباء جديدة نتيجة لإضطرارها إلى دفع ما بين مائة ومائة وخمسين فرنك (32) عن كل مائة ألف لاجئ . أما المشكلات الاجتماعية فهي عديدة ولكن أبرزها أن فرنسي الجزائر قد وجدوا أنفسهم غرباء وسط الفرنسيين ، لا تربطهم بهم مصالح ولا علاقات اجتماعية . ولأنك أن هذه المشكلات الاجتماعية والاقتصادية تركت إنعكاسها على المجال السياسي .

#### الدعاية الفرنسية :

تمسكت أجهزة الدعاية الفرنسية من كسب الرأي العام العالمي لفترة طويلة من الوقت ، بما كانت تعرضه من جوانب تدعم بها وجهة النظر الفرنسية وبما كانت تخفيه من حقائق تاريخية عن تطور القضية الجزائرية .

(30) المجاهد - العدد 81 - سنة 1961 (الحصاد المريع) .

(31) المجاهد - العدد 77 - سنة 1960 (فرنسا على حقيقتها) .

(32) المجاهد - العدد 102 - سبتمبر سنة 1961 (الاستعمار الفرنسي مشاكله ومخلفاته) .



وقد أسهمت الصحافة الفرنسية في تحليل الرأي العام العالمي والفرنسي بالحملات الدعائية التي كانت تنظمها ضد الثورة الجزائرية وذلك لمحاولة إبراز الجوانب السلبية في الكفاح المسلح وتشويه النشاط العسكري لجيش التحرير . هذا عدا ما كانت تنشره من إدعاءات عن القضاء على جيش التحرير في الداخل وأن استمرار الثورة يرجع إلى وجود قوات جزائرية تعمل من الأراضي التونسية والمغربية ، وقد تزعمت هذه الحملات صحيفة «كارفور» التي كانت تخصص أعداداً كاملة لهذا الموضوع . وقد دأبت الصحف الفرنسية على تصوير الثوار الجزائريين في صورة الفلاقة المتمردين الذين دفعتهم سوء الأحوال الاقتصادية إلى العصيان وأنهم لا يمثلون الشعب الجزائري الذي عرف بالطيبة . وكانت تنعمد عدم نشر المجازر التي كان يرتكبها الفرنسيون في القرى الجزائرية والحملات الترويعية التي قام بها المستوطنون والبوليس الفرنسي على الأحياء العربية في المدن ، وإعدام الأسرى الجزائريين بدون محاكمات . بينما كانت تنبري لاستنكار أي هفوة تصدر من جيش التحرير الذي كان حريصاً على الالتزام باتفاقيات جنيف في معاملة الأسرى الفرنسيين وعدم إيذاء المدنيين منهم ، رغم ما كان يقوم به الجيش الفرنسي من أعمال القمع والإرهاب والقتل بالجملة ضد المدنيين الجزائريين .

ولاستثني من ذلك الصحافة اليسارية الفرنسية رغم ما كانت تبديه من عطف على الثورة الجزائرية فقد كانت من الناحية السياسية لا تتخيل إمكانية حل المكل الجزائري خارج الإطار الفرنسي . وكانت الصحافة الفرنسية تقوم بمهمتها الدعائية على مستويين : أولهما الرأي العام العالمي والفرنسي وكانت مهمتها تنحصر في تضليله وعدم نشر الحقائق التي تضعف من موقف فرنسا في الحرب الجزائرية وثانيهما الرأي العام الجزائري وكانت تهدف إلى أضعاف ثقته بجيش التحرير بالتشكيك في انتصاراته وإبراز هزائمه وتضخيمها .

ويضاف إلى ذلك أجهزة الدعاية الفرنسية (33) في الجزائر ، قد أنتأت السلطات الفرنسية دار للإذاعة والصحافة تذيع باسم إذاعة صوت العرب من القاهرة وصوت الجزائر من تونس وتتخذ مقراً لها في كليبر وتصدر صحفاً باللغة العربية

(33) المجاهد - العدد 60 - فبراير 1960 (دار للتزوير الإذاعي والصحفي .

للدعاية الاستعمارية  
تقوم بحراستها فرق  
هذا وقد كانت  
لسياستها إلى بعض  
المجاهد إلى التصريح  
مالر وود ذلك أثناء زيارته



للدعاية الاستعمارية ضد الثورة الجزائرية ، وهي صحف الجزائر والبرق وكانت تقوم بحراستها فرق من الجيش الفرنسي .

هذا وقد كانت الحكومة الفرنسية تقوم بتنظيم رحلات لبعض الكتاب الموالين لسياستها إلى بعض الدول للدعاية لوجهة نظرها في القضية الجزائرية . وقد اشارت المجاهد إلى التصريحات التي كان يدلي بها بعض هؤلاء الكتاب وخاصة إندرية مالرو وذلك أثناء زيارته لأمريكا اللاتينية (34) .

الفرنسي  
ذلك المحاولة  
التحرير  
في الداخل  
القضية التونسية  
تخصص  
الجزائريين  
إلى العصيان  
مد عدم نشر  
ت الترويعية  
دن ، وإعدام  
هفوة تصدر  
في معاملة  
الفرنسي من

يه من عطف  
ة حل المكل  
متها الدعائية  
صر في تضليله  
ثرية وثانيهما  
ير بالتشكيك

، قد أنشأت  
ب من القاهرة  
باللغة العربية

(34) المجاهد - العدد 50 - سبتمبر 1959 (الأدب الفرنسي في خدمة الاستعمار) .



أهتمت  
أفريقيا وآسيا  
العالم الثالث  
والمؤتمرات التي  
وقد نشره  
المسكرين بعد  
أثارها الغرب  
حيث اعتبر الغرب  
ويعلق المصير  
البالي كلما تمر  
شؤونها بنفسها  
الأليم مع الغرب  
بعض الشركات  
صغيرة مستعمرة  
ضد حكومة



## الفصل الرابع

### قضايا العالم الثالث

أهتنت المجاهد بابرار الجوانب النضالية في تاريخ شعوب العالم الثالث وهي أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية فعرضت لأهم معاركها التحريرية الفاصلة في تاريخ العالم الثالث كله وأزماتها والمؤامرات التي دبرتها الدول الأستعمارية ضد تحررها والمؤتمرات التي عقدتها تلك الدول وجسدت بها وحدتها وتحررها .

وقد نشرت «المجاهد» مقالا تحليليا هاما عن وضع دول العالم الثالث بين المعسكرين بعنوان «العالم الثالث بين الكتلتين (1)» فأشارت إلى الضجة التي أثارها الغرب بسبب أنتشار أنباء مساعدة المعسكر الاشتراكي للثورة الجزائرية حيث اعتبر الغرب أن هذا يعني أتجاه الثورة نحو الشيوعية .

ويعلق المجاهد عل ذلك قائلا (في الواقع أن الغرب يلجأ دائما إلى هذا السلاح البالي كلما تمردت عليه الشعوب وثارت وأصبحت تطالب بحقوقها العادل في إدارة شؤونها بنفسها والتمتع بخيرات بلادها . ولا يمكن أن تنسى الشعوب تاريخها الأليم مع الغرب الذي لا يمانع من أن تقوم حرب تدميرية كبرى من أجل مصالح بعض الشركات الغربية الاحتكارية التي يهددها النضال الوطني في أى دولة صغيرة مستعمرة ومستغلة مثلما حدث في إيران والانقلاب الذي دبرته أمريكا ضد حكومة مصدق من أجل أن تعود شركة البترول إلى حظيرة الاحتكاريين

---

(1) المجاهد - العدد 84 - ديسمبر سنة 1960 .



الغربيين وكذلك في جواتيمالا وقناة السويس التي تعرضت مصر للعدوان الثلاثي بسبب تأميمها).

ثم يستطرد «المجاهد» مؤكداً أن (الاستعمار نظام عالمي يعوق تطور الإنسانية ونموها . ولذلك يتطلب مواجهة جماعية من جميع الشعوب مهما اختلفت مذاهبها وأفكارها السياسية وهذا لا يعني انصهار هذه الدول في بوتقة فكرية واحدة . فالدول الاشتراكية تساند نضال الحكومات الوطنية ضد الاستعمار الغربي رغم اختلافها معهم فكرياً وسياسياً . وهذا ما فعلته مع ج . م . ع . وغينيا وكوبا والهند وأندونيسيا . بينما لا يمنح الغرب مساعداته إلا للحكومات الرجعية المستغلة ولا تعود على الشعوب بأى فائدة والمثل واضح في كوريا الجنوبية وتركيا وإيران . وإذا كان هناك حياد بين الرأسمالية والاشتراكية فليس هناك حياد بين الوطنية والاستعمار والتاريخ يسير في اتجاه الشعوب التي تؤيدها الدول الاشتراكية دون قيد أو شرط (2) .

#### 1 - أفريقيا :

وقد نالت أفريقيا ومعاركها التحريرية وأزماتها مع الاستعمار اهتماماً كبيراً من المجاهد التي حرصت على أن تنقل للقارئ العربي صورة تفصيلية مدرسة بعمق وعناية عن كل ما يجري في القارة من معارك تحريرية وخيانات ومؤامرات على شعوب القارة . واستخدمت «المجاهد» مختلف أنواع الفنون الصحفية من أحاديث وتحقيقات ومجريات ومقالات وتعليقات كي تسجل معارك تحرير أفريقيا بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية .

وقد تابعت «المجاهد» المعارك الكبرى في هذه المرحلة الفاصلة في تاريخ القارة الأفريقية مثل مأساة الكونغو التي تابعت المجاهد فصولها منذ البداية وخصصت عدة مقالات أستعرضت من خلالها تاريخ الاستعمار البلجيكي في الكونغو منذ سنة 1899 ومراحل تطور النظام الاستعماري منذ كانت الكونغو وأراضيها وثوراتها الطبيعية والبشرية ملكاً خاصاً للملك بلجيكا ثم أصبحت سنة 1908 مستعمرة بلجيكية (3) . كما أستعرضت المجاهد مراحل الحركة الوطنية في الكونغو

(2) المصدر السابق .

(3) المجاهد - العدد 35 - يناير سنة 1959 (ثورة في الكونغو) ص 2

(4) المجاهد - العدد 35

(5) المجاهد - العدد 35



المضادة للحكومة الشرعية وقام أنقلاب موبوتو تحت رعايتها ، ثانيا : جاءت الأمم المتحدة لتدعيم وحماية استقلال الكونغو ووحدة وكانت النتيجة هي تدعيم سلطات وقوات الانفصاليين في كاتانجا وكاساي وتفتيت وحدة الكونغو ، ثالثاً : منع التدخل الأجنبي في الكونغو ، وقد طبقت الأمم المتحدة هذا الحظر ولكن على جانب واحد ومنحت الجانب الثاني كل التسهيلات لتلقى المعونات من أسلحة ومستشارين ومدرّبين ، وأصبح الكونغو بفضل الأمم المتحدة مسرحاً للتدخل الاستعماري (6) .

كذلك تابعت المجاهد باقي حركات التحرر الأفريقية في شرق أفريقيا «في كينيا» حيث عرضت لحركة الماو ماو التي رد عليها الاستعمار البريطاني بمذابح رهيبة ذهب ضحيتها 200 ألف أفريقي ومع ذلك ظلت الحركة الوطنية متماسكة تلتف حول زعيمها كينياتا ، كما عرضت المجاهد للمظاهرات الوطنية الكبيرة التي قادتها اتحادات الفلاحين وعمال النقل في أوغندا سنة 1949 وردت عليها بريطانيا بمجازر وحشية وعرضت أيضا الحركات الوطنية في تنجانيقا (7) واتحاد أفريقيا الوسطى (7) . كما خصصت مقالات كاملة لحركات التحرر في بعض الدول الأفريقية مثل الكاميرون وأنجولا . وأبرز ما قدمته المجاهد في هذا الصدد ذلك الحديث الذي أجرته المجاهد مع زعيم الكاميرون ونشرته بعنوان (صوت الكاميرون الثائر) تناولت فيه الكفاح المسلح الذي يقوده حزب اتحاد سكان الكاميرون ضد الاستعمار الفرنسي والبريطاني والحرب الأبديّة التي شنتها فرنسا على السكان والمحاولات التي بدأتها لتثوية كفاح الشعب الكاميروني مثل نشر صور تبين مقتل روبين نيوبي سكرتير الحزب ومحاولة بث الفرقة والانقسام بين الثوار الكاميرونيين وأوضححت أن أهم مشروعات الكاميرون هي أولاً مطالبة الأمم المتحدة بإيفاد لجنة لزيارة الكاميرون والتأكيد من وجود حرب إبادة شاملة ضد الشعب الكاميروني .

(6) المجاهد - العدد 90 - فبراير سنة 1961 ص 8 .

(7) تنجانيقا أصبحت الآن اتحاد تنزانيا المكون من تنجانيقا وزنبار .

(7) إنحاد وسط أفريقيا أصبح الآن غير قائم واستقلت دولتان من دوله الثلاث وهما زامبيا ومالاوي .  
أماروديسيا الجنوبية فما زالت تحت الحكم العنصري الأبيض .



ثانيا : العمل على الاختيار بين طريقين أما التفاوض المباشر بين الحزب والحكومتين الفرنسية والبريطانية أو الاستفتاء على توحيد واستقلال الكاميرون (8) أما ثورة أنجولا فقد خصصت «المجاهد» لها 5 مقالات في سلسلة كانت تنشرها تحت عنوان (كفاح الشعوب) تابعت فيها مراحل الثورة الأنجولية ضد الاستعمار البرتغالي والصعوبات التي واجهتها ومن أهم هذه المقالات المقال الذي لخصت فيه المجاهد ثورة أنجولا بكل أبعادها السياسية والوطنية بعنوان (حقائق عن ثورة أنجولا) (9) أشارت فيه إلى الانجازات التي أحرزتها ثورة أنجولا في الداخل حيث أصبحت تسيطر عسكرياً وسياسياً على شمال أنجولا ، وقامت بتحرير مناطق واسعة ملتصقة بحدود الكونغو ، أما في الخارج فقد حصلت على قرار مجلس الأمن بإدانة الاستعمار البرتغالي وإرسال لجنة تحقيق دولية إلى أنجولا . ويوضح المقال أن هذه الانجازات ليست كافية لاستمرار الثورة في أنجولا فضلاً عن ضمان إنتصارها خاصة وأنها تتعرض لحركة قمع إبادية لا مثيل لها . وقد كانت تلقى الكثير من التأييد والمساندة المادية من جانب حكومة لومومبا بعد أن اتخذت مقرها في ليوبولدفيل ، ولكن بعد مقتل لومومبا إتخذت حكومة كازافوبو موقفاً معادياً من ثورة أنجولا وقررت وقف نشاط الثوار بل وطردتهم في فترة كانت من أخرج فترات النضال الوطني في أنجولا وتختتم المجاهد المقال بمطالبة الدول الأفريقية بتطبيق شعارات التضامن والوحدة الأفريقية وتقديم المساعدات الفعلية لثورة أنجولا التي تفتدى أفريقيا بأكملها .

وهذا لم يمنع «المجاهد» من نشر مقالات تحليلية عن حركة التحرر الأفريقي كمرحلة حتمية تجتازها شعوب القارة والعقبات التي صادفتها ، وقد قامت المجاهد بتحليل المشاكل التي تصادفها حركة التحرر الأفريقي في مقالتين هامتين الأولى بعنوان (أفريقيا تشق طريقها بين أطماع المستعمرين) وتشير فيها إلى إنتصار الحركات الوطنية في كل المستعمرات الإفريقية سواء التابعة لفرنسا أو بلجيكا أو بريطانيا وإندلاع الثورة في الكاميرون ضد أهيدجو الذي فرضته السلطات الفرنسية على

(8) المجاهد - العدد 3 - سبتمبر سنة 1958 ص 5

(9) المجاهد - العدد 100 - أغسطس سنة 1961 .

ثانيا : جاءت  
بجة هي تدعيم  
كونغو ، ثالثاً :  
الحظر ولكن  
بات من أسلحة  
مسرحة للتدخل

شرقي أفريقيا  
عمار البريطاني  
الحركة الوطنية  
ظواهرات الوطنية  
1949 وردت  
ي تنجانيقا (\*)  
حركات التحرر  
المجاهد في هذا  
نشرته بعنوان  
حزب اتحاد  
الأبادية التي  
ع الكاميروني  
الفرقة والانقسام  
هي أولاً مطالبة  
ب إبادة شاملة



الشعب الكاميروني . وقد اضطرت الدول الإستعمارية تحت ضغط هذه الثورات إلى الاعلان عن عزمها على منح الإستقلال لهذه الدول مثلما فعل ملك بلجيكا مع الكونغو ومثلما فعلت بريطانيا مع مستعمراتها ، وقد كشفت هذه التطورات عن أهمية بل وضرورة كسب ثقة وصدقة شعوب وحكام تلك الدول الأفريقية الناشئة ومن هنا بدأ التنافس بين الدول الكبرى لإكتساب صداقة الشعوب الأفريقية وضمان مكان لها في القارة الغنية بالإمكانات والثروات . ويحذر المقال الشعوب الأفريقية من أخطار الإستعمار الجديد المقنع وبطالبتها باحتذاء النموذج الغيني فغينيا هي الدولة الأفريقية التي استطاعت أن تتعامل مع دول الشرق والغرب على السواء دون التبعية لأى كتلة منهما فهي تتلقى مساعدات ضخمة من الاتحاد السوفياتي وتشكوسلوفاكيا وفي نفس الوقت تصلها المساعدات الأمريكية والغربية . (10)

أما المقالة الثانية فهي بعنوان (الواجهة الجديدة في المعركة بين أفريقيا والإستعمار (11)) وتحدد الواجهة التي تجري فيها معركة الشعوب الأفريقية ضد الإستعمار ، الواجهة الأولى هي الإستعمار الجديد المقنع وراء الإستقلال السياسي الشكلي والذي يستخدم عملاءه من بين القادة الأفريقيين أنفسهم مثل تشومبي وغريفث يونيه أما الواجهة الثانية فتشمل الدول العنصرية في الجزء الجنوبي من القارة وهي التي تمارس أشرس وأعنف ألوان الإستعمار العنصري وهي تمثل الواجهة الصعبة التي تتطلب جهداً جماعياً وتكتلاً كاملاً بين الدول الأفريقية المتحررة .

كما أبرزت المجاهد باسهاب علاقة الثورة الجزائرية بحركة التحرر الأفريقية . وفي مقال بعنوان (من دماء الجزائريين طلع الفجر الأفريقي) أشارت المجاهد إلى أن قيام الثورة الجزائرية واستنزافها للأموال والأسلحة الفرنسية رغم معونات حلفائها أدى إلى تغيير جذري في إتجاه السياسة الإستعمارية الفرنسية في أفريقيا . فحقاً من إمتداد الثورة إلى باقي الأقطار الأفريقية عمدت الحكومة الفرنسية إلى إصدار مجموعة من القوانين أرادت أن تربح بها الوقت في أفريقيا وأن تتمكن في

(10) المجاهد - العدد 50 - سبتمبر سنة 1959 .

(11) المجاهد - العدد 91 - مارس سنة 1961 .



ذات الوقت من تغيير إتجاه الحركات الوطنية وهى القانون الاطاري سنة 1956 ثم الإستقلال الذاتى داخل المجموعة الفرنسية سنة 1958 ، وأخيرا مرحلة الإستقلال السياسى ومنح هذه الدول سيادتها الوطنية والدولية سنة 1960 . (12) .  
ويؤكد المقال أن إنهيار الامبراطورية الفرنسية في افريقيا قد أدى إلى تصدع أحد الأعمدة الرئيسية للاستعمار العالمى .

وإذا كانت الجزائر قد دفعت هذا الثمن الباهظ من حياة أبنائها من أجل حرية أفريقيا بأكلها فلا أقل من أن تدرك الدول الأفريقية فضل الثورة الجزائرية على حركة التحرر الأفريقية ، وتعمل على سحب جنودها من الجيش الفرنسى وذلك لتأكيد روح التضامن الأفريقى الحقيقى (13) .

ونم يقتصر إهتمام المجاهد على ما يجرى في القارة الأفريقية من أحداث وأزمات ومعارك تحرير ، بل إهتمت أيضا بزعماء القارة الثوريين فكبت عن حياة وكفاح كل من سيكوتورى ولوموبا . كما نشرت بعض الدراسات النظرية للربيس سيكوتورى .

وتابعت المجاهد المؤتمرات الأفريقية في أكراسنة 1958 . ومونرويا سنة 1960 وتأييدهما الحار للقضية الجزائرية وذلك عن طريق التعليقات السياسية والتحقيقات الصحفية ، كما خصصت نصف عدد كامل عن أفريقيا بمناسبة موجة الاستقلال التى اجتاحت القارة سنة 1960 وعرضت في هذا العدد معلومات كاملة وموجزة عن 45 دولة أفريقية مصحوبة بخريطة ضخمة عن دول القارة (14) .

#### موقف الدول الأفريقية من الثورة الجزائرية :

أشارت «المجاهد» في عدة مقالات إلى الإنقسام الذى يسود موقف الدول الأفريقية من القضية الجزائرية . فهناك إتجاه تحررى وطنى يمثلته سيكوتورى

(12) المجاهد - العدد 81 - نوفمبر سنة 1960 .

(13) المصدر السابق .

(14) المجاهد - العدد 60 - يناير سنة 1960 (معلومات عن القارة الأفريقية في سطون) .



وموديبوكيتا ونكروما وكلهم جميعاً يؤيدون القضية الجزائرية بكل إمكانياتهم وهناك إتجاه آخر موالٍ لباريس يمثلته معظم رؤساء دول المجموعة الفرنسية في غرب أفريقيا وعلى رأسهم تيميرانانا رئيس جمهورية مدغشقر ومحمد ضياء رئيس وزراء السنغال وهوفيت بوانيه رئيس جمهورية ساحل العاج وهؤلاء يعارضون إستقلال الجزائر ويساندون الإستعمار الغربي في الكونغو في سائر انحاء أفريقيا . وقد كشفوا عن حقيقة موقفهم من القضية الجزائرية بتصويتهم إلى جانب الحكومة الفرنسية في الأمم المتحدة رغم التحذيرات العديدة التي حملتها لهم المجاهد في كثير من المقالات .

وقد أثارت المجاهد في مقال بعنوان (الجزائر تصدع هيكل المجموعة) إلى الأثر الذي أحدثته الثورة الجزائرية في دول المجموعة الفرنسية التي اضطرت بعضها تحت ضغط شعوبها إلى إعلان تأييدها ومساندتها للثورة رغم ما يمثلته ذلك من تعارض مع مصلحتها وعلاقتها بفرنسا . وتضرب مثلاً بتأييد حكومة مالي لقضية الجزائر في الأمم المتحدة وكيف أدى ذلك إلى تدبير فرنسا لمؤامرة الانفصال بين قطري مالي وهما السودان الفرنسي والسنغال حتى يؤدي هذا الانفصال إلى تنافس الدولتين على كسب رضا الحكومة الفرنسية ، وقد أحدث هذا نتيجة عكسية إذ أدى إلى تحول موقف السنغال إلى جانب القضية الجزائرية بعد أن كان زعماءها يعلنون دائماً مساندتهم لموقف ديجول من المشكل الجزائري وكذلك المختار ولد داداه رئيس جمهورية موريتانيا الذي تحول أخيراً إلى تأييد القضية الجزائرية . (15)

أما فيما يتعلق بمشكلة الصحراء الجزائرية التي أثارها فرنسا في أثناء مفاوضات إيفيان كي تحول دون حصول الجزائر على إستقلالها كاملاً مع وحدة أراضيها . وقد ساندت الدول الأفريقية المجاورة للصحراء موقف الجزائر وصدرت تصريحات رسمية أدلى بها المسئولون في ج.ع.م. وليبيا ومالي وغينيا وغانا وموريتانيا وكلها تساند حق الجزائر في تحرير أراضيها بما فيها الصحراء وتجمع على إحباط مناورة

(15) المجاهد - العدد 77 - سبتمبر سنة 1960 .



(البلدان المجاورة) التي يريد الاستعمار الفرنسي عن طريقها أن يثبت أقدامه في صحراء الجزائر إلى الأبد (16) .

## 2 - قضايا التحرر في آسيا :

اهتمت «المجاهد» بابرار كفاح شعوب آسيا من أجل إستكمال حريتها فعرضت لأهم معاركها التحريرية الفاصلة مثل معركة ديان بيان فو التي نشرتها المجاهد في 5 حلقات بقلم الجنرال جياب وكانت هذه أول مرة تنشر فيها معركة دين بيان فو في الصحافة العربية .

كما نشرت المجاهد قصة كفاح أندونيسيا وتحررها من الاستعمار الهولندي ونشرت عدة فصول من الأدب الثوري الصيني والفيتنامي .

## موقف الدول الآسيوية من القضية الجزائرية .

أما بالنسبة لموقف الدول الآسيوية من القضية الجزائرية فقد أعربت هذه الدول عن تأييدها الكامل للقضية سواء في أثناء نظرها في الأمم المتحدة أو من خلال المؤتمرات التي عقدتها الدول الأفروآسيوية . وفي أسبوع التضامن الآسيوي الأفريقي الذي أقيم لمساندة الجزائر وتزويدها بالمعونات المادية والأدبية اللازمة . هذا عدا الزيارات التي قامت بها الوفود الجزائرية للدول الآسيوية (الصين والهند وفيتنام وكوريا الشمالية وأندونيسيا وسنغافورة) لتوثيق العلاقات المشتركة وصدرت البلاغات المشتركة تعلن عن مساندة ووقوف الدول الآسيوية وراء الثورة الجزائرية مادياً ومعنوياً . وقد نشرت المجاهد الأخبار والبلاغات المشتركة والمقالات السياسية عن مؤازرة الدول الآسيوية للقضية الجزائرية في مختلف المجالات .

## 3 - قضايا التحرر في أمريكا اللاتينية :

أشارت «المجاهد» في أكثر من مقال إلى الانقلابات العسكرية والاضطرابات السياسية التي تسود دول أمريكا اللاتينية حيث تعاني شعوبها من أشد ألوان

(16) المجاهد - العدد 100 - يوليو سنة 1961 (أفريقيا نعرز موقفنا في معركة الصحراء) .



البؤس والتخلف نتيجة لتحالف الشركات الإحتكارية الأمريكية مع الاقطاع المحلى والجيش ضد مصالح شعوب المنطقة . كما عرضت لكفاح شعوب هذه المنطقة ضد الاستعمار والسيطرة الأمريكية وكيف أن نجاح ثورة كوبا قد فتح الأمل أمام باقى الشعوب الأمريكية ولكن الولايات المتحدة أسرعت كى تحول دون تكرار ثورة كوبا فعقدت مؤتمرا مع باقى الدول الأمريكية (بونتاديل أيبست) إتخذت فيه عدة قرارات تهدف إلى رفع مستوى المعيشة لدى شعوب أمريكا اللاتينية وذلك كنوع من الوقاية خشية وقوع ثورات مماثلة لثورة كوبا . وتقول المجاهد تعليقا على ذلك (أن هذه القرارات ستظل حبرا على ورق لأن تنفيذها يتعارض تماما مع مصالح الطبقات الحاكمة فى تلك الدول) (17) .

كما نشرت المجاهد عدة مقالات عن ثورة كوبا ومعاركها ضد الاستعمار الأمريكى .

#### موقف دول أمريكا اللاتينية من قضية الجزائر :

وعرضت المجاهد لموقف دول أمريكا اللاتينية من القضية الجزائرية على لسان صحفى برازىلى يدعى باولوى أكاستو قام بزيارة الجزائر بدعوة من الحكومة الفرنسية ثم نشر بعد عودته عدة مقالات أعرب فيها عن تضامنه الكامل مع الشعب الجزائرى في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسى . وأشارت المجاهد إلى زيارة أندريه مالرو إلى دول أمريكا اللاتينية للدعاية للسياسة الفرنسية في الجزائر والأثر العكسى الذى أحدثته هذه الزيارة وخاصة في أوساط العمال والمتقنين الذى أصبحوا مقتنعين بأن كفاح الجزائر من أجل إستقلالها هو كفاح تحريرى لكل الشعوب المضطهدة ولكل الشعوب التى تعاني درجات مختلفة من الاستعمار (18) .

كما تابعت المجاهد الزيارات التى قامت بها الوفود الجزائرية لدول أمريكا اللاتينية للدعاية للقضية الجزائرية .

(17) المجاهد - العدد 105 - أكتوبر سنة 1961 (كاسترو يفتح الطريق في أمريكا اللاتينية) .

(18) المجاهد - العدد 51 - سبتمبر سنة 1959 (رسالة من أمريكا اللاتينية) .











## الفصل الخامس

### الدول العربية وموقفها من ثورة الجزائر

#### المغرب العربي :

إهتمت «المجاهد» بإبراز العلاقة المصيرية بين الثورة الجزائرية ومستقبل المغرب العربي . وقد خصصت عدة مقالات لتحليل المشاكل المشتركة والأزمات التي تعرضت لها دول المغرب العربي بسبب تضامنها الوثيق مع ثورة الجزائر وأهم هذه الأحداث العدوان الفرنسي الذي تعرضت له تونس مرتين ، الأولى عندما شنت القوات الفرنسية عدواناً جواً على قرية ساقية سيدى يوسف التونسية في فبراير سنة 1958 وقد بررت فرنسا هذا العدوان بأنها كانت تستهدف تجمعات الثوار الجزائريين الذين اتخذوا من الساقية مركزاً لهم . وقد علقت المجاهد على ذلك تحت عنوان (قرية ساقية سيدى يوسف الشهيدة فضحت الاستعمار العالمي وجسمت وحدتنا) (1) .

قالت (إن جبهة التحرير الوطنى الجزائرى تطالب الرأى العام العالمى والأمم المتحدة باتخاذ موقف حاسم من هذا الحادث وإن يتحقق من صحة مازعمته البلاغات الفرنسية من أن المنجم الذى يقع جنوب القرية يتخذ مركزاً للثوار فقد أثبت هذا الهجوم أن المكان لا يوجد به أى سلاح أو تجهيزات عسكرية وأن ما أسموه بمعسكر الثوار ومراكز المدافع المضادة للطائرات ليست سوى دكاكين

(1) المجاهد - العدد 18 - فبراير سنة 1958 .



متواضعة وسوق مزدحمة بسكان القرية ، لقد ذهب الصحفيون الأجانب ليروا كيف قتل الطيران الفرنسي الثوار الجزائريين فأوا منظراً رهيباً هو منظر مدرسة ذات قسمين تكدست بها جثث الصبيان الصغار مع كرايسهم وكتبهم المبعثرة هذه هي بطولة الطيارين الفرنسيين) .

أما الحادث الثاني الذي تعرضت له تونس بسبب مساندتها للثورة الجزائرية . فهو حادث الاعتداء على بنزرت في يوليو سنة 1961 ، وقد أراد به ديجول أن يخنق الثورة الجزائرية ويعرقل مفاوضات إيفيان الثانية . وقد أعلنت الحكومة الجزائرية إستعدادها الكامل لوضع جميع إمكانياتها من رجال وعتاد تحت تصرف تونس لصد العدوان الفرنسي على بنزرت ، ولم تبال بما يترتب على هذا الموقف من احتمال قطع المفاوضات للمرة الثانية وقد إنتهت الأزمة بتوقف العدوان على بنزرت واستمرار المفاوضات بين فرنسا والجزائر (2) .

وقد تناولت المجاهد في عدة مقالات موضوع الوحدة المغربية وكان أبرزها المقال الذي كتبه تحت عنوان (وحدة المغرب العربي وحدة طبيعية وبشرية) حللت فيه المؤثرات الاجتماعية والتغيرات السياسية المشتركة التي تعرضت لها نظم الحياة في الشمال الإفريقي بدخول الإسلام للمنطقة ثم تعرضها للإستعمار الأوربي وقيام الحركات الوطنية لتحريرها وما تمخض عن ذلك من نشوء فكرة الجامعة المغربية في نفس الوقت الذي نشأت فيه فكرة التحرر الوطني . وأوضحت المجاهد كيف أن فكرة الوحدة نشأت كخطوة متممة للاستقلال الوطني وأن العمل على تحقيق وحدة الشمال الأفريقي بدخل اليوم طوره الحاسم ودللت على ذلك بما جاء في مقررات اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال في مارس سنة 1958 عندما أكدت أن حل المشكل الجزائري هو الشرط الضروري لاتمام الوحدة بين بلدان شمال أفريقيا ، وقد عقدت كل من تونس والمغرب والجزائر مؤتمرات لبحث المشكل الجزائري والقضايا المتعلقة بمصير الشمال الأفريقي في ميدان العلاقات الخارجية والدفاع وهما مؤتمر طنجة الذي عقد في إبريل سنة 1958 وكان من أهم توصياته

(2) المجاهد - العدد 101 - يوليو سنة 1961 :

(أزمة بنزرت والمفاوضات الجزائرية) .



تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة وتوجيه إنذار إلى فرنسا بالتوقف عن استخدام الأراضي المغربية والتونسية ضد الثورة الجزائرية ، ثم اجتمع ممثلو الدول الثلاث في بلدة المهديّة بتونس في يوليو سنة 1958 ، لتنفيذ توصيات مؤتمر طنجة (3) .

وقد قامت كل من المغرب وتونس بجهود مشتركة للتوسط بين الحكومة التونسية وجبهة التحرير الوطني الجزائري لاجراء مفاوضات تؤدي إلى حل عادل يضمن سيادة الشعب الجزائري وكانت المحاولة الأولى في نهاية عام 1957 عندما اجتمع الملك - محمد الخامس والرئيس بورقيبة وعرضا وساطتهما على كل من فرنسا والجزائر لتسوية المشكل الجزائري ، وقد قبلت جبهة التحرير الوساطة التونسية المغربية ، بينما رفضتها فرنسا قائلة أن تونس والمغرب غير حياديتين في الصراع .

ولم تتوقف المحاولات التي بذلتها كل من المغرب وتونس كل على حدة للاسراع باجراء المفاوضات بين الطرفين الفرنسي والجزائري . وكانت المحاولة الأخيرة هي التي قام بها الرئيس بورقيبة ومهدت لإجراء مفاوضات إيفيان في مايو سنة 1961 والتي إنتهت بعد إستئنافها في يوليو من نفس العام إلى الاعتراف باستقلال الجزائر وقد أشارت المجاهد إلى موقف ليبيا من الثورة الجزائرية وخاصة إلى القرار الذي إتخذه الشعب الليبي بجميع فئاته من عمال وموظفين بمقاطعة السفن والطائرات والبضائع الفرنسية حتى يتم إستقلال الجزائر . وقد تم تشكيل عدة لجان لهذا الغرض كما قامت الصحافة الليبية بدورها في تعبئة الشعب الليبي وحثه على مقاطعة البضائع الفرنسية وتسجيل أسماء الشركات التي يثبت تعاملها مع فرنسا في القائمة السوداء . وقد علقت المجاهد على ذلك بقولها (لاشك أن ليبيا بهذا العمل الايجابي قد قدمت الدليل القاطع على مايجب أن تكون عليه صورة التضامن العربي الحقيقي بعيداً عن التصريحات الجوفاء) .

#### المشرق العربي :

وقد أشارت المجاهد في بعض مقالاتها إلى المساعدات التي تقدمها دول المشرق العربي للثورة الجزائرية . كما تناولت بالتحليل والتعليق بعض الأحداث الهامة في

(3) المجاهد - العدد 29 - مارس سنة 1958 .



الواقع السياسي أو القومي لدول المشرق مثل التعليق السياسي الذي نشرته عن الوحدة بين مصر وسوريا (4) . وقدمت من خلاله تحليلاً سياسياً شاملاً لأوضاع المنطقة العربية خلال الحربين العالميتين بعد إنهيار الدولة العثمانية وخضوع دول المنطقة للنفوذ الاستعماري البريطاني والفرنسي ثم خروجها منهارة وممزقة من الحرب العالمية . والاستقلال الشكلي الذي حصلت عليه معظم الدول العربية والخيانة العربية التي لعبت دورها في نكبة فلسطين وتأثير هذه النكبة في إحداث تغيرات سياسية واجتماعية عميقة في المنطقة إنتهت بثورة 23 يوليو في مصر ثم تبع ذلك معركة القضاء على رواسب الإستعمار في الشرق العربي وانتهاج سياسة الحياد الايجابي ثم كان ميلاد الجمهورية العربية المتحدة باتمام الوحدة بين قطري مصر وسوريا . وجاء في ختام مقال المجاهد (..) وهكذا تحطم القومية العربية أغلال الحدود الوطنية الاقليمية الضيقة لتبحث لها عن مجال أوسع وانتفاضة اليوم التي حطت السدود بين أقاليم شعوبنا لأنها إرادة الشعوب التي تجري في عروقها دماء القومية العربية) . (5) .

وقد نشرت «المجاهد» نص الرسالة التي بعث بها إتحاد الطلاب الجزائريين إلى الاتحادات الطلابية في الدول النابعة لحلف الأطلسي بدعوها إلى القيام بعمل يحمل حكوماتها على وقف مساعداتها لفرنسا في الحرب الاستعمارية التي تشنها على الشعب الجزائري منذ 6 سنوات (6) .

وكانت المجاهد تهدف من نشر هذه الرسالة إلى حث الطلبة العرب على القيام بمسؤولياتهم والتحرك محلياً وعالمياً من أجل مساندة الطلبة الجزائريين وحث حكوماتهم على القيام بمسؤولياتها تجاه ثورة الجزائر . كما نشرت المجاهد بعض المقالات التحليلية عن القومية العربية والوحدة العربية .

(4) المجاهد - العدد 18 - فبراير سنة 1958 .

(5) المجاهد العدد 88 - يناير سنة 1961 : (درس من ليبيا) ص 9، 8 .

(6) المجاهد - العدد 79 - أكتوبر سنة 1960 :

(إلى الطلاب العرب) .



الذى نشرته عن  
سباً شاملاً لأوضاع  
مالية وخضوع دول  
منهارة ومزقة من  
ظلم الدول العربية  
لنكبة في إحداث  
يو في مصر ثم تبع  
وانتهاج سياسة  
تمام الوحدة بين  
هذا تحطم القومية  
عن مجال أوسع  
ة الشعوب التي

لاب الجزائريين  
عوها إلى القيام  
ب الاستعمارية

لغرب على القيام  
وحت حكوماتهم  
بعض المقالات

## الفصل السادس

### المعسكر الاشتراكي :

اهتمت المجاهد بإبراز تجربة الصين في بناء الاشتراكية خاصة وأن الصين كانت أكثر البلدان الاشتراكية مساندة ودعمًا لثورة الجزائر . وقد خصصت «المجاهد» عدة مقالات وأحاديث صحفية مع بعض المسؤولين الذين زاروا الصين أو عملوا بها للتحدث عن نهضة الصين في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية وأهمها الحديث الذي أجرته مع السيد حسن رجب أول سفير للجمهورية العربية المتحدة في الصين . وقد تحدث السفير عن الشعب الصيني وحماسته لبناء الاشتراكية والمقدرة التنظيمية التي يتميز بها الحزب الشيوعي الصيني الذي تمكن من تجنيد هذه الأعداد الهائلة من البشر للنهوض بالصين ، وأشار إلى التقدم الصناعي وارتفاع معدلات الإنتاج . كما أشار إلى اهتمام الصين بالقضايا العربية (1) . وكذلك الحديث الذي أدلى به السيد يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة الجزائرية المؤقتة ، وأشار فيه إلى انطباعاته عن جمهورية الصين الشعبية وخاصة الجيش الصيني الذي قال عنه (أن جيش الصين الذي قام بالثورة الوطنية لا يزال يساهم في بناء دولة الصين وهو مرتبط بالشعب ارتباطاً وثيقاً . وجميع الضباط يعتبرون أنفسهم مناضلين كلفوا بمهام لخدمة الشعب تماماً مثلما كان الأمر في أثناء حرب العصابات ولم نلاحظ أبداً وجود الشعور بالامتياز أو الشعور الطبقي عند الجيش الصيني (2) .

(1) المجاهد - العدد 32 - نوفمبر سنة 1958 : (الصين قوة العدو المثل الأعلى للشعوب) .

(2) المجاهد - العدد 56 - ديسمبر سنة 1959 : (شعب عرف طريق النجاح) ص 8 .



وقد أشادت المجاهد بالتقدم الذي بلغته الصين في مختلف الميادين بفضل القيادة المناضلة التي تعكس مشاكل الشعب وتملك المقدرة الحقيقية على وضع الخطط العلمية لحل هذه المشاكل . وتؤكد المجاهد على (أن الشوط البعيد الذي قطعته الصين في انتقالها من مرحلة التخلف إلى المستوى الحالي من الازدهار والتقدم تعطى نموذجاً رائعاً لجميع الشعوب المتخلفة وحافزاً لها على مزيد من الكفاح

#### موقف الصين من ثورة الجزائر :

تشير المجاهد في كثير من مقالاتها إلى المساندة القوية التي أبدتها الصين تجاه الثورة الجزائرية والتي يمكن استخلاص مداها من خلال الزيارات التي قام كبار المسؤولين الجزائريين للصين أثناء الثورة ومنها زيارة فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للصين (سبتمبر سنة 1960) وقد أثارت هذه الزيارة كثيراً من القلق لدى الدوائر الغربية الاستعمارية (3) . وذلك عدا الزيارات الأخرى التي قامت بها الوفود الجزائرية للصين وخاصة البعثة العسكرية الجزائرية التي سافرت إلى الصين للاستفادة من تجارب القادة الصينيين في محاربة الاستعمار والرجعية وبناء دولة تقدمية حديثة . وقد أشارت المجاهد في مقالها عن سفر البعثة العسكرية إلى الصين إلى أن هذه البعثة قد أكدت للقادة الصينيين (بأننا لسنا شيوعيين وأننا نتمسك بديننا وقوميتنا أونكافح من أجلهما ، ولكننا نقبل المساعدات غير المشروطة من الجميع وأن ظروف الكفاح المشترك من أجل تحرير بلادنا تجعلكم قادرين على فهمنا ومن ثم على التعاون معنا) (4) .

#### موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الجزائرية :

أشارت المجاهد إلى الحذر والتردد الذي كان يشوب موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الجزائرية في الفترة الأولى . وكان أول مقال نشرته المجاهد عن هذا الموضوع بعنوان (السياسة الروسية وحرب الجزائر) استعرضت فيه موقف الحكومة

(3) المجاهد العدد 79 - سبتمبر سنة 1960 : (فرحات عباس في بكين) ص 3

(4) المجاهد - العدد 39 - أبريل سنة 1959 (البعثة العسكرية الجزائرية في الصين) ص 6



السوفيتية من القضية الجزائرية منذ تولّى الحزب الاشتراكي الفرنسي الحكم سنة 1956 وقد كان موقفها يتسم بالحذر وإن كان لا يخلو من العطف والتأييد لكفاح الشعب الجزائري وقد ظهر هذا الحذر واضحاً في التصريح الذي أدلى به مولوتوف بمناسبة زيارة وفد برلماني فرنسي لموسكو سنة 1956 وقال (أن الحكومة السوفيتية ترغب في بقاء فرنسا بالجزائر بشرط أن يكون الحل مرضياً للجزائريين والفرنسيين) (5) وقد حرصت فرنسا على الاحتفاظ بموقف الاتحاد السوفيتي الذي كان يرجع إلى عدة عوامل :

أولاً : التحالف بين الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الاشتراكي لتكوين الجبهة الشعبية ، وقد أدى ذلك إلى تأييد الحزب الشيوعي لسياسة الحزب الاشتراكي فيما يتعلق بحرب الجزائر .

ثانياً : لأن الاتحاد السوفيتي كان يخشى أن تحل أمريكا محل فرنسا في الجزائر .

وقد استطاعت فرنسا بالدعاية الماهرة مع الولايات المتحدة داخل نطاق حلف الاطلنطي ومع الاتحاد السوفيتي داخل نطاق محاربة التسليح الألماني أن تحصل من كل منهما على تأييد استمرار الحرب بالجزائر (6) .

ولم تطرأ أي تغيرات جوهرية على موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الجزائرية حتى بعد مرور عام على مجيء ديغول للحكم . وقد فسرت المجاهد هذا الموقف عندما نشرت مقالا كانت قد نقلته عن صحيفة برافدا السوفيتية وحملت فيه بشدة على سياسة ديغول بالجزائر وعندما شبهت مراكز التجمع بالمحتشدات الألمانية التي أنشأها هتلر . وكتبت المجاهد تفسيراً لهذه اللهجة العنيفة التي بدأت تحدث المجاهد العدد 79 سبتمبر سنة 1960 : (فرحات عباس في بكين ص 3

بها الصحافة السوفيتية عن ديغول بعد صمت استمر أكثر من عام فقالت (إن ذلك يرجع إلى أن القادة السوفيت قد استقبلوا مجيء ديغول بارتياح اعتقاداً منهم

(5) المجاهد - العدد 16 - مارس سنة 1958

(6) المصدر السابق .



الذي تواجهه الثورة  
الكفاح المسلح  
الوفود الجزائرية  
(10) .

بأنه سيعمل فوراً على تسوية المشكل الجزائري والاعتراف باستقلال الجزائر .  
ولكنه أثبت خلال هذا العام أنه لا يختلف كثيراً عن سابقه (7) .

ولم يتخذ الاتحاد السوفيتي موقف المساندة الفعلية للثورة الجزائرية إلا بعد مرور عام على إعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة ، ثم جاء اعترافه بها في منتصف عام 1960 كبداية لسلسلة من المواقف الإيجابية التي اتخذها الاتحاد السوفيتي تجاه القضية الجزائرية في الأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية والمعونات المادية التي كان يرسلها للاجئين الجزائريين والشعب الجزائري .

وقد علفت المجاهد على ذلك قائلة : (أن سر اهتمام الاتحاد السوفيتي بالثورة الجزائرية وأقدامه على مساندتها مساندة إيجابية يرجع إلى أن حل المشكل الجزائري أصبح يمثل أحد مفاتيح السلم في عصرنا الحالي وخاصة بعد ست سنوات من التضحيات المتواصلة) (8) .

#### موقف يوغوسلافيا من الثورة الجزائرية :

أشارت المجاهد إلى المساعدات التي قدمتها يوغوسلافيا للثورة الجزائرية واستقبالها للطلبة الجزائريين للدراسة بجامعاتها مجاناً والمساعدات التي أرسلتها للاجئين الجزائريين والترحاب الذي قبلت به الوفود الرسمية والشعبية الجزائرية التي زارت يوغوسلافيا . كما أن يوغوسلافيا كانت أول دولة أوروبية اعترفت بالحكومة المؤقتة في شهر يونيو سنة 1959 . وقد تعرضت السفن اليوغوسلافية لبعض عمليات القرصنة من جانب فرنسا نتيجة لموقف يوغوسلافيا من الثورة الجزائرية (9) .

كما نشرت المجاهد سلسلة من المقالات بعنوان (جزائريون في يوغوسلافيا) أوضحت فيها أوجه الشبه بين الشعب الجزائري والشعب اليوغوسلافي في أن كليهما قد خاض كفاحاً مسلحاً دائماً من أجل حريته واستقلاله ، وإن التحدي الرئيسي

(7) المجاهد - العدد 44 - يونيو سنة 1959 .

(8) المجاهد - العدد 79 - سبتمبر سنة 1961 :

(روسيا والجزائر والأمم المتحدة) .

(9) المجاهد - العدد 94 - مايو سنة 1961 : (بين الجزائر ويوغوسلافيا كفاح مشترك تضامن مستمر) ص 3 .

(10) المجاهد - العدد



الذي تواجهه الثورة الجزائرية هو ضرورة المحافظة على الوحدة الوطنية بعد انتهاء الكفاح المسلح وقد عرضت المجاهد خلال هذه السلسلة لمشاهدات وانطباعات الوفود الجزائرية عن الصناعة والإعلام وسائر مظاهر التجربة الاشتراكية في يوغوسلافيا (10).

## المصادر

### الاستطلاع الثاني

1- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

2- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

3- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

4- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

5- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

6- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

7- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

8- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

9- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

10- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

1- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

2- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

3- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

4- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

5- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

6- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

7- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

8- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

9- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

10- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

1- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

2- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

3- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

4- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

5- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

6- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

7- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

8- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

9- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

10- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

1- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

2- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

3- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

4- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

5- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

6- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

7- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

8- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

9- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

10- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

1- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

2- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

3- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

4- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

5- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

6- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

7- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

8- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

9- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

10- المجاهد، العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.

(10) المجاهد - العدد 101 - أغسطس سنة 1961، ص 3.







## الفصل السادس

### الاستعمار العالمي

أبرزت المجاهد في كثير من مقالاتها العلاقة العضوية التي تربط الدول الاستعمارية بعضها ببعض رغم ما بينها من تناقضات وخلافات : وقد تأكدت هذه العلاقة الوثيقة في المساندة الكاملة والمستمرة التي زودت بها الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا ، الاستعمار الفرنسي في حربه ضد الشعب الجزائري . وقد تجلبت هذه المساندة في عدة مظاهر :

- 1 - معونات مادية (أسلحة وطائرات وتدريب قوات) .
  - 2 - المساندة الدبلوماسية لموقف فرنسا في أثناء عرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة .
  - 3 - المساندة الدعائية وتبدو واضحة في موقف أجهزة الإعلام الغربية وعلى رأسها الصحافة من القضية الجزائرية .
  - 4 - مساهمات الرأسماليين الغربيين في مشروعات استثمار الصحراء الجزائرية وأبرزها مشروع قسنطينة وهو السلاح الاقتصادي الذي حاولت به فرنسا أن تقضى على الثورة الجزائرية اعتقاداً منها أن الثورة لا تعدو أن تكون قضية يؤس الشعب الجزائري وتحلفه ، ولا تتعلق بقومية هذا الشعب أو تراثه .
- وقد أوضحت المجاهد دور حلف الأطلسي والدول الغربية في خدمة ومساندة الاستعمار الفرنسي في مقالاتين هامتين عدا المقالات الأخرى التي تتناثر



عبر صفحات المجاهد على امتداد فترات صدوره في المقال وهو بعنوان (الحلف الأطلسي الذي يحاربها (1) أشارت المجاهد في المقدمة إلى حلف الأطلسي الذي أنشئ لمواجهة التحدي الشيوعي وحماية العالم الحر من المبادئ الاشتراكية لم يستخدم حتى الآن سوى ضد الشعب الجزائري . فمنذ اندلاع الثورة الجزائرية وتوالى مواقف المساندة من جانب الحلف الأطلسي للسياسة الفرنسية فهو أولاً قد وافق على طلب فرنسا الخاص بنقل جنودها وعتادها من أوروبا إلى الجزائر ثم التزم أعضاء الحلف بعد ذلك بتأييد مواقف فرنسا السياسية في كل مرة يقدم فيها الملف الجزائري إلى هيئة الأمم المتحدة . كما اشترطت فرنسا على كل من بريطانيا وأمريكا عدم تزويد جيران الجزائر بالأسلحة . وبعد مجيء ديغول إلى الحكم عرضت فرنسا على حلفائها مشروع إنشاء فرع أفريقي لقيادة الحلف استناداً إلى الدور الخطير الذي تقوم به الجزائر في الدفاع عن العالم الحر في المغرب وأفريقيا ضد التشرّب الشيوعي .

أما المقال الثاني وهو بعنوان (الغرب الذي يحاربنا) فقد أشارت المجاهد بشكل تفصيلي إلى المعونات الجوية (الطائرات وتدريب الطيارين) والمعونات البحرية وأنواع الأسلحة الفتاكة التي تحصل عليها فرنسا من الدول الغربية عن طريق حلف الأطلسي .

وقد لخصت المجاهد موقف حلف الأطلسي من الحرب الجزائرية في المذكرة التي وجهتها الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى دول حلف الأطلسي وكشفت فيها مسؤولية الحلف في استمرار الحرب الجزائرية والذي لولا إعانته لفرنسا لانتهدت حرب الجزائر من سنة 1957 . وتشير المذكرة إلى عدة نقاط هامة .

أولاً : التنبيه بأن الجزائر قد أقمحت في ميثاق حلف الأطلسي سنة 1949 بدون استشارة الشعب الجزائري وذلك على أساس أن الجزائر في ذلك الحين كانت جزءاً من فرنسا . ولذلك تعلن الحكومة الجزائرية عدم اعترافها بإقحام الجزائر في حلف الأطلسي بهذه الصورة التعسفية وذلك لأن وضع الجزائر حالياً يختلف عن ظروف اقحامها في الحلف سنة 1949 .

(1) المجاهد - العدد 82 - نوفمبر سنة 1960 - ص 9 .



ثانياً : تسجل المذكرة بتفصيل مكامل التدخل العسكري والمالي والديبلوماسي من قبل دول الحلف ضد الشعب الجزائري منذ ست سنوات (2) .

وفي مقال بعنوان (كتلة الحلف الأطلسي ومشكلتها مع الشعوب) تقول المجاهد في المقدمة (أن حلف الأطلسي قد دل خلال ثمانى سنوات على أنه أداة اعتداء صارخة على مقدراتنا يخفى وراء كدس من الألفاظ الكاذبة البراقة في حين أن خصمه الشيوعي قد لازم نحو شعوب آسيا وأفريقيا روحاً من المسألة الحقيقية التى لا ضجة فيها ولا اشتهار لذلك كانت النتيجة الإيجابية التى حصل عليها حلف الأطلسي حتى الآن هى أنه أصبح له خصمان لا خصم واحد وهما الاتحاد السوفيتي من ناحية وشعوب آسيا وأفريقيا من ناحية أخرى) (3) .

كما أشارت المجاهد في أكثر من مقال إلى الأزمات السياسية والعسكرية التى أثارتها فرنسا داخل حلف الأطلسي بسبب حرب الجزائر : ففى مقال بعنوان (أزمة أخرى في الحلف الأطلسي الاستعماري) أرجعت المجاهد أسباب الخلاف بين فرنسا وحلفائها في حلف الأطلسي إلى :

أولاً : عدم الوفاء بالتزاماتها المالية والعسكرية إزاء الحلف ، وذلك بسبب ابتلاع حرب الجزائر لمعظم ميزانية التسليح الفرنسية .

ثانياً : سحب فرنسا لفرقها البرية من الحلف سنة 1956 ثم سحبت بعد ذلك أسطولها الجوى وأخيراً أسطولها البحرى ثم هددت بالانسحاب من الحلف مالم يشاركها في وضع خطة سياسية استراتيجية للدفاع عن مستعمراتها في أفريقيا باعتبار أن ذلك يشكل جزءاً من الاستراتيجية العامة للعالم الغربى في صد الزحف الشيوعي .

ثالثاً : مطالبة فرنسا لحلفائها بتزويدها بالمعلومات والوسائل اللازمة لصنع القنبلة الذرية وحينما رفض الحلفاء مطالبتها التى ترمى بشكل مباشر إلى تجنيدهم في حرب الجزائر طلبت فرنسا أن يكون لها حق مراقبة استخدام الأسلحة الذرية

(2) المجاهد - العدد 78 - أكتوبر سنة 1960 - ص 8 ، 9 ، 10 .

(3) المجاهد - العدد 15 - يناير سنة 1958 - ص 4 .



الأمريكية المخزونة في أرضها فرفض الحلف وقرر سحب الطائرات النفائة الأمريكية من فرنسا ونقلها إلى ألمانيا الغربية وبريطانيا .

كما نشرت «المجاهد» عدة مقالات ودراسات عن الاستعمار العالمي بمختلف اتجاهاته . فكبت عن الاستعمار الأمريكي وأوضحت الفروق التي تميزه عن الاستعمار الأوربي المباشر في أنه يعتمد على الاتفاقيات المالية ونظم الحكم الرجعية والقروض المفرضة وكبت المجاهد عن السوق الأوروبية المشتركة كنموذج لتشكل الاستعمار الغربي في شكل منظمة تمارس نفوذها السياسي والاقتصادي على الدول الأفريقية بطريقة مقنعة (4) .

وأشارت «المجاهد» أيضا إلى الاستعمار الجديد في بعض مقالاتها وأخذت من أمريكا اللاتينية مثلا واضحا على تفشي الاستعمار الجديد في جميع أقطارها . ومن أهم المقالات التي كتبها المجاهد في هذا الصدد مقال بعنوان : (دور الجزائر في محور الاستعمار العالمي) استعرضت فيه حركات التحرر في آسيا في بداية القرن العشرين وأنها كانت تفتقر إلى مقومات التحرر الحقيقي بسبب الظروف العالمية آنذاك بدليل أن بعض الطبقات في الدول الاستعمارية كانت تؤيد كفاح الأوطان المستعمرة من أجل التحرر لأنها كانت تشعر أن هذه الحركات الوطنية لاتعرض مصالحها للخطر .

ثم يشير المقال إلى الموجة التحررية التي اجتاحت الدول المستعمرة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وكيف أن الشعوب اكتشفت من خلال الكفاح المشترك الروابط الوثيقة التي تربطها بعضها ببعض وجاءت باندونج لتجسد هذه الوحدة بين الشعوب المضطهدة . ويعزو المقال أهمية الدور الذي تلعبه الجزائر في القضاء على الاستعمار العالمي بصفة عامة والاستعمار الفرنسي بصفة خاصة إلى عدة حقائق : أولها : أن التجربة الاستعمارية في الجزائر تعد نموذجا لأبشع الاستعمار المباشر .

(4) المجاهد - العدد 28 - أغسطس سنة 1958 - ص 8 : (الاستعمار الأمريكي يقضيه التاريخ) .

المجاهد - العدد 33 - أكتوبر سنة 1958 - (الاستعمار الغربي يحلق فوق صحراء المغرب العربي) .



ثانياً : أهمية الصحراء الجزائرية بالنسبة لفرنسا من حيث موقعها كمدخل لأفريقيا بالإضافة إلى الثروات التي تحويها .

ثالثاً : الاستعدادات الضخمة التي حشدتها فرنسا للقضاء على الثورة الجزائرية وتضامن دول حلف الأطلسي معها . كل ذلك يكشف إدراك فرنسا ودول الغرب لأهمية استقلال الجزائر وكيف أن الجزائر التي كانت دعامة الاستعمار في أفريقيا ، أصبحت الهوة التي توشك أن تبتلع الاستعمار . ولاشك في أن الثورة الجزائرية لها الفضل في أشغال أول شرارة في القارة الأفريقية ثم انتشر بعدها اللهب إلى باقي الدول التي هبت تطالب بالاستقلال والتحرر .

### موقف الولايات المتحدة من الثورة الجزائرية :

عرضت المجاهد تطورات الموقف الأمريكي من الثورة الجزائرية والتناقض الذي كان يغلب عليه ، ففي البداية أعلنت الولايات المتحدة على لسان وزير خارجيتها جون فوستر دالاس بمناسبة قصف الطائرات الفرنسية لقرية ساقية سيدي يوسف التونسية في فبراير سنة 1958 (أن الولايات المتحدة تعتبر القضية الجزائرية فرنسية داخلية ولكنها لا تتقدم في النظر فيها داخل منظمة حلف الأطلسي أو منظمة أخرى مما يمكن أن ينتج تطوراً في الوضع الراهن .

ففي الوقت الذي كانت تشارك الولايات المتحدة مشاركة فعلية في حرب الجزائر عن طريق الأسلحة التي كانت تزود بها فرنسا باسم حلف الأطلسي كانت في ذات الوقت تدعى الحياد . وقد أبرزت المجاهد هذا التناقض في الموقف الأمريكي من خلال التعليق الذي أدلى به والتر ليسمان المعلق الأمريكي المعروف والذي يقول فيه (أن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تعطي الحكومة الفرنسية السلاح بعنوان الحلف الأطلسي وأن تعلن من جهة أخرى أن الحرب في شمال أفريقيا تمنعنا من أن نستمر في سياسة الحياد والمنح المصحوبة بالاعانات العسكرية الضخمة لفرنسا لأننا مجبرون على تغيير سياستنا الحيادية والشروع في سياسة إيجابية لتحقيق الحل (5).

(5) المجاهد - العدد 18 - فبراير سنة 1958 - ص 2 .



كما أشارت «المجاهد» في مقال بعنوان (كيف تطورت أمريكا في حرب الجزائر الاستعمارية) إلى تقرير أعده أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي عن القضية الجزائرية يتضمن تنديدا صريحا بسياسة فرنسا في الجزائر ، ولم ينشر هذا التقرير إلا بعد موافقة الكونجرس على الإعانة الأمريكية لفرنسا . وذلك لايهام الجزائريين بأن هناك قسما من الأمريكيين لايرضى عن سياسة فرنسا وإذا كان هذا صحيحا فإن الأمريكان يرضون فرنسا بالمال والسلاح ويرضون الجزائريين بالتقارير الديموقراطية وهو ما أسماه السيد محمد يزيد وزير الأخبار بالحكومة المؤقتة (مناهضة الاستعمار في أيام الأحد (6) .

ويعدد المقال أوجه المعونة الأمريكية لفرنسا وشروطها ويشير إلى أن النقطة الوحيدة التي خرجت من تحت المراقبة الأمريكية فيما يتعلق بأوجه اتفاق فرنسا لأموال المعونة هي حرب الجزائر . وتقارن المجاهد بين الإعانة الأمريكية لفرنسا والتي تقدر بـ 655 مليون دولار والإعانة التي قدمها الصليب الأحمر الأمريكي إلى اللاجئين الجزائريين والتي تبلغ  $\frac{3}{4}$  مليون دولار مما يدل على أن أمريكا لاتقدم الإعانات للدول أو الشعوب التي هي في حاجة حقيقية لها لرفع مستوى معيشتها والتخلص من العطالة والجهل المنتشر فيها بل تقدمها في شكل عتاد حربي للمشاركة في إبادة هذه الشعوب .

ثم يستعرض المقال مواقف أمريكا من الثورة الجزائرية ومعوناتها وتأيدها العلني للسياسة الفرنسية في الجزائر خلال الفترة من ديسمبر سنة 1957 إلى فبراير سنة 1958 وكيف أن جميع مواقفها ليست سوى عنوان واضح لسياستها المرسومة وهي مقاومة التيار التحرري في الجزائر وخاصة بعد أن عقدت موازنة بين مصلحتها في الوقوف مع فرنسا أو التخلي عنها ، فوجدت أن مصلحتها في الجزائر مرتبطة بمصير الاستعمار الفرنسي فيها ، لذلك قررت أن تلقى بنفسها في المعركة بكل ثقلها ولم يبق لها على حد قول أحد قادة جبهة التحرير الوطني الاجنودها لمقاتلة الجزائريين . مما جعل الشعب الجزائري لايشعر فقط بخطر العدوان الأمريكي

(6) المصدر السابق .



على حربته ، بل هو يخشى من أن يؤدي موقف الولايات المتحدة إلى تعقيد المشكلة الجزائرية وتحويل الحرب من ميدان المصارعة بين الحرية والاستعمار إلى ميدان المصارعة بين الكتل والمعسكرات الدولية .

كما أشارت «المجاهد» إلى الموقف العدائي الذي اتخذته الولايات المتحدة من القضية الجزائرية أثناء عرضها على الأمم المتحدة حيث مارست ضغوطها على الدول التي تسير في فلكها وخاصة دول أمريكا اللاتينية وأستطاعت أن تضلل بعض الدول الآسوبة والأفريقية وكذلك بعض الدول الإسلامية مثل تركيا وإيران للتصويت إلى جانب فرنسا . وقد حسمت أمريكا بهذا الموقف كثيراً من الشكوك ومحاولات التزييف وأسفرت عن وجهها الحقيقي كزعيمة للاستعمار الجديد في العالم (7) .

وبعد أن تولى كينيدي رئاسة الولايات المتحدة سنة 1960 أعادت المجاهد نشر التقرير الذي كانت قد نشرته صحيفة المقاومة الجزائرية في يوليو سنة 1957 ، وهو التقرير الذي كان قد أعده الرئيس كينيدي عن القضية الجزائرية عندما كان رئيساً للجنة العلاقات الخارجية .

وتشير المجاهد إلى أنه بالرغم مما في التقرير من نقط مخالفة للواقع وتختلف مع وجهة النظر الجزائرية إلا أنه يحوي شيئاً أساسياً هو ضرورة استقلال الجزائر مثلما استقلت تونس والمغرب ... ويستعرض التقرير تطورات القضية الجزائرية منذ كانت مشكلة فرنسية حتى اتخذت شكلاً دولياً وما سببته من انهيار للاقتصاد الفرنسي والحلف الأطلسي وإساءة لسمعة الغرب وضياع كثير من القواعد الغربية . ثم يشير بالتفصيل إلى موقف أمريكا من القضية الجزائرية ويطالب بضرورة فهم المطلب الشرعي للشعب الجزائري وحقه في تقرير مصيره مثل تونس والمغرب وذلك ضماناً للاحتفاظ بالجزائر كرسيد للغرب ضد الشيوعية .

وتقول المجاهد أنها تعيد نشر هذا التقرير بمناسبة إنتخاب كينيدي رئيساً للولايات المتحدة وتامل أن يظل كينيدي وفياً لآرائه (8) .

(7) المجاهد - العدد 57 - نوفمبر سنة 1959 (أمريكا في خدمة الاستعمار) ص 5 .

(8) المجاهد - العدد 82 - نوفمبر سنة 1960 ص 4 .

أمريكا في حرب  
الأمريكي عن  
، ولم ينشر هذا  
وذلك لايهام  
نسا وإذا كان هذا  
الجزائريين بالتقارير  
بالحكومة المؤقتة

ير إلى أن النقطة  
وجه اتفاق فرنسا  
الأمريكية لفرنسا  
الأحمر الأمريكي  
ن أمريكا لا تقدم  
مستوى معيشتها  
د حربي للمشاركة

ومعوناتا وتأيدتها  
1957 إلى فبراير  
لسياستها المرسومة  
زنة بين مصلحتها  
في الجزائر مرتبطة  
في المعركة بكل  
الاجنودها لمقاتلة  
عدوان الأمريكي



وقد عبرت المجاهد في مقال آخر بعنوان (على هامش سياسة كيندي) عن أملها في انتهاج كيندي لسياسة تحررية تقوم على فهم مايجرى في العالم من تغيرات وأن ينتصر على العقلية الرجعية التي تعوق سير التاريخ .  
وبالرغم من هذا فلم يطرأ أى تغير على موقف الولايات المتحدة من القضية الجزائرية خلال عهد كيندي حتى وقع العدوان الفرنسي على بتزرت ووقفت الحكومة الأمريكية بجانب العدوان من أول يوم عن طريق صحافتها ثم حكامها ، وقد اتضح ذلك في الدور الذى قامت به في عرقلة نقل القوات التونسية من الكونغو إلى تونس للاستعانة بهم في صد العدوان الفرنسي على بتزرت ، كما اشتركت بطائراتها في ضرب بتزرت بالإضافة إلى المناورات التي قامت بها في الأمم المتحدة لعرقلة نظر العدوان مما أيقظ تونس من غفلتها وهي التي دخلت معركة الجلاء عن بتزرت وهي واثقة تماما من تأييد أمريكا لها . وقد حسم هذا الموقف التردد المتبقى لدى البعض من أن أمريكا وخاصة في عهد كيندي لاتنهج سياسة تحررية ولاتقف بجانب الشعوب المضطهدة ضد الاستعمار الأوربي (9) .

(9) المجاهد - العدد 102 - أغسطس سنة 1961 - ص 4 .



## الفصل الثامن

### موقف الصحافة العالمية من الثورة الجزائرية

ولقد حرصت المجاهد على أن تنقل من الصحف الأجنبية الكتابات المنصفة للثورة والتي تؤكد الجوانب الايجابية فيها . لذلك لم تعرض للادعاءات أو الافتراءات التي كانت تروجها الصحافة الغربية عن الثورة الجزائرية وخاصة الحملات التي كانت تشنها الصحافة الفرنسية زاعمة أن الثورة قد انتهت من الناحية العسكرية وأن جيش التحرير قد هزم هزيمة قاسية ولم يعد لنفوذ أثر . والواقع أن الجانب العسكري للثورة الجزائرية قد تعرض لكثير من الحملات المغرضة من جانب الصحافة الفرنسية . ولذلك نلاحظ أن أغلب المقالات التي كتبها صحفيون أجانب ونشرتها المجاهد تتعلق بهذا الجانب بالذات . وقد استعانت المجاهد بهذه المقالات للرد على تعليقات الصحافة الفرنسية ولتأكيد سلامة الجانب العسكري من الثورة .

ويدور معظم هذه المقالات حول زيارات بعض الصحفيين الأجانب لمواقع الثورة في الجبال ومعايشتهم لجنود جيش التحرير ومشاهداتهم بعض المعارك التي دارت بين الفرنسيين والجزائريين ثم نقل إنطباعاتهم وتجاربهم في هذا المجال .

ومن أبرز هذه المقالات سلسلة تتكون من 20 مقالا كتبها صحفي يوغسلافي بعنوان (20 يوماً مع جيش التحرير) ونشرتها صحيفة بوربا اليوغوسلافية وقد نقلت «المجاهد» 6 مقالات منها تحدث فيها عن الاشتباكات التي كانت تدور بين الجزائريين والفرنسيين وكانت تستمر عادة أيام لأن الفرنسيين المزودين بأحدث



الأسلحة يدعمهم الطيران كانوا يحاولون إبادة الوحدة التي كانوا يهاجمونها . ولكن جنود جيش التحرير كانوا لا يقبلون المعركة إلا حين تكون في صالحهم (1) . كما أشار في أحد مقالاته إلى خط موريس الذي يمتد من عنابة على البحر الأبيض إلى تبة على رمال الصحراء ويبلغ طوله 200 كم عدا ثلاثة خطوط أخرى تمتد بين بوشقوف وسوق أهراس ويبلغ كل منها 50 كم .

وتصور قصة خط موريس المحاولة الفاشلة التي كانت تحاول فرنسا ترويجها وهي أن الثورة الجزائرية تتغذى أساساً من التأيد الخارجي وليس لها جذور في داخل الجزائر . وأبرز مقالاته كانت عن مقابلته لأحد الشبان الجزائريين في الجبل وكان يقوم بترتيل القرآن كل مساء . وبهذه المناسبة يثير الصحفي اليوغوسلافي موضوع اللغة العربية وحرص الضباط والجنود الجزائريين رغم جهل معظمهم بها على أن تكون الوسيلة الرئيسية للتخاطب . مما يبرز القيمة الضخمة التي تمثلها اللغة العربية في كيان الشعب الجزائري وحساسه بقوميته (2) ،

وقد نشرت «المجاهد» تحت عنوان (مشاهدات صحفي أمريكي) بعض المقتطفات من سلسلة المقالات التي نشرها «جيش مايكل» مراسل النيويورك تايمز عن زيارته لمركز الفيلق الرابع للقيادة الشرقية حيث شاهد تدريب الجنود الجزائريين وعاش معهم إحدى المعارك وأبدى دهشته للسرعة والدقة التي كان يستخدم فيها الجزائريون الأسلحة وخاصة في المناطق الجبلية الوعرة كما شاهد عملية تخريب بعض أجزاء الخط الكهربائي في موريس ، وبذلك بدد كثيراً من الأوهام التي كانت تروج لها الصحافة الغربية عن الحرب التحريرية في الجزائر (3) .

وكانت المجاهد تنشر أحياناً مقالات قصيرة تحت عنوان (صحافتهم تقول ...) أو (من إقرافات الفرنسيين) تعرض فيها لأهم ما جاء في الصحف الفرنسية (لوموند - باري جورنال - كومبا - لانتيسيه - الفيغارو) من إقرافات بخسائر

(1) المجاهد - العدد 33 - نوفمبر سنة 1958 .

(2) المجاهد - العدد 36 - يناير سنة 1959 .

(3) المجاهد - العدد 32 - نوفمبر سنة 1958 .



القوات الفرنسية أو تدخل الجيش الفرنسي في الانتخابات أو شهادات تكشف فيها عن عنصرية الفرنسيين وكراهيتهم للجزائريين (4) .

ومن أهم المقالات التي نشرتها المجاهد نقلا عن الصحافة الغربية سلسلة المقالات التي نشرها الصحفي الأمريكي «مستر بيرسترا» عن (حرب العصابات في الجزائر) وهي أربع مقالات ضمنها خلاصة تحليلية واقعية عن الوضعية العسكرية بالجزائر (5) .

وكانت المجاهد تنشر أحيانا المقالات التي كان ينشرها الجزائريون في صحف أجنبية مثل (الكمين فن ومهارة) بقلم كريم بلقاسم وهو مقال نشرته مجلة السياسة الدولية اليوغوسلافية (6) .

كما كانت المجاهد تتابع ما ينشر في الصحافة الانجليزية عن القضية الجزائرية وتعليقات الصحف البريطانية عليها ، وقد نشرت مقالا بعنوان (قلق بريطانيا المصطنع) نقلا عن صحيفة الصنداي تايمز البريطانية والتي أعربت عن القلق الذي يساور بريطانيا بسبب الاختيار العسير الذي يواجهها هذا العام في الأمم المتحدة بشأن اللائحة التي ستقدمها الكتلة الافروآسيوية عن القضية الجزائرية فهي إذا عارضتها ستخسر جميع هذه الدول التي تربطها بها مصالح متشعبة وفي ذات الوقت لا يمكن أن توافق عليها وتخسر زميلتها في حلف الاطلنطي فرنسا .

وظلت المجاهد تتابع كل ما ينشر عن القضية الجزائرية في مختلف صحف العالم . ودأبت على إبراز موقف الصحافة العالمية من ثورة الجزائر حتى توقيع إتفاقيات إيفيان .

#### الصحافة العربية :

دأبت المجاهد على أن تنقل بعض المقالات التي كانت تنشرها الصحف العربية عن الثورة الجزائرية ، وقد نقلت لأول مرة في فبراير سنة 1958 مقالتي

(4) المجاهد - العدد 35 - 36 - 37 - يناير ، ديسمبر سنة 1959

(5) المجاهد - العدد 83 ، 84 ، 85 ، 86 - نوفمبر ، ديسمبر سنة 1960 ، يناير سنة 1961 :

(6) المجاهد - العدد 58 - ديسمبر سنة 1959 .



عن الثورة الجزائرية تحت عنوان (المال للثورة الجزائرية هكذا يهتف العرب) إحداهما نشرتها مجلة روز اليوسف المصرية (يناير سنة 1958) والآخرى نشرتها جريدة الرأى السورية . وقد قدمت المجاهد للمقاتلين بمقدمة أشادت فيها باهتمام الصحافة العربية بأحداث الثورة الجزائرية وقالت (أنا نأمل أن تلقى الثورة الجزائرية من إهتمام إخواننا صحفى المشرق العربى قدر ماتلاقه من إهتمام في الدوائر الأجنبية) .

وقد تعودت «المجاهد» أن توجه نقدها إلى موقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية على لسان صحف عربية تكون قد نظرت لهذا الموضوع . ومن أهم المقالات التى نشرتها المجاهد نقلا عن الصحف العربية مقالات نشرتها صحيفة الليبى الأول بعنوان (ماذا قدمت الجامعة العربية للجزائر) (7) ، وقد علقت عليه المجاهد قائلة (إن هذا المقال يعتبر أهم ماساهمت به ليبيا في أسبوع الجزائر الذى أقيم في ليبيا في مايو سنة 1960 . ويتساءل المقال عن الميزانية السنوية التى قررتها الجامعة العربية للجزائر وعن موقف الدول العربية وأنها مازالت تبادل فرنسا التمثيل الدبلوماسى على أوسع نطاق وتوقع معها معاهدات صداقة ومعاهدات تجارية وثقافية ثم تختم تساؤلها بأنه ماذا يبقى للجزائر إذا وقف منها العرب هذا الموقف المخجل ؟

أما المقال الثانى فقد نشرته المجاهد تحت عنوان (إلى العرب) وهو موجه إلى العمال العرب الذين انتصروا في قضية كليوباترا والذين يستطيعون أن يتصرفوا في أى قضية عادلة يتبنونها وليس هناك أمامهم في المرحلة الحالية أهم ولا أخطر من القضية الجزائرية فما هو تفسير هذا التخاذل من جانبهم ؟ ويطالب المقال الحكومات العربية بأن تعيد النظر في موقفها من فرنسا وحلفائها وأن تتخلى عن سياسة الاجتماعات الشفوية وتقف بكل جدو فاعلية مع الشعب الجزائرى ضد الاستعمار الفرنسى ، خاصة وأنه قد مضت خمسة أعوام دفع الشعب الجزائرى ثمنها غالياً مليون شهيد ومئات القرى المهدامة ولم تشأ هذه الحكومات أن تتحرك

(7) المجاهد - العدد 68 - مايو سنة 1960 .



كذا بهتف العرب)

(19) والإخري نشرتها

أشادت فيها باهتمام

أمل أن تلقى الثورة

ماتلاقيه من اهتمام

دول العربية والجامعة

يكون قد تطرقت لهذا

عن الصحف العربية

جامعة العربية للجزائر

هم ماساهمت به ليبيا

19 . ويتساءل المقال

ن موقف الدول العربية

وتوقع معها معاهدات

يبقى للجزائر إذا وقف

العرب) وهو موجه إلى

يستطيعون أن ينتصروا

الحالية أهم ولا أخطر

بهم ؟ ويطالب المقال

حلفائها وأن تتخلى عن

الشعب الجزائري ضد

دفع الشعب الجزائري

الحكومات أن تتحرك

أو تدرك الحقيقة أو نعد عن موقفها المتخاذل الفاضح حتى أدرك قادة الجزائر  
اليأس فحولوا أنظارهم عن رقعة العرب (8) .

وقد طلبت «المجاهد» من الصحف العربية أن تراعى ذكر المصدر الذي تنقل عنه  
وخاصة أنها سبق أن نقلت مقالات كاملة عن المجاهد ولم تنص على المصدر .  
ومن أهم وأبرز المقالات التي نقلها المجاهد عن الصحف العربية مقال بعنوان  
(بين الضمير العربي وضمير العالم) كانت قد نشرته مجلة الأسبوع اللبنانية  
ويتضمن تعليقا على المحاكمات التي أجرتها السلطات الفرنسية ضد التقدميين  
الفرنسيين المتهمين بمساعدة الثورة الجزائرية وتقارن بين موقفهم وموقف الحكومات  
العربية والمنظمات السعوية في الوطن العربي وتخاذلهم في مساندة الثورة الجزائرية  
رغم أنهم لا يعانون من وجود عوائق مثل التي تعترض التقدميين الفرنسيين .  
وتوجه نقداً لاذعاً للصحافة العربية التي تتجاهل حرب الجزائر تجاهلا شبه كامل  
(بدليل أننا إذا أردنا أن نفهم حقيقة الموقف في الجزائر لابد أن نعتمد على الصحف  
الفرنسية . وتستنكر موقف الدول العربية على المستويين الرسمي والشعبي وتطالبهم  
بأن يصبحوا على الأقل في مستوى موقف التقدميين الفرنسيين لضمان انتصار  
الجزائر) (9) .

(8) المجاهد - العدد 69 يونيو سنة 1960

(9) المجاهد - العدد 79 - ديسمبر سنة 1960







## الخاتمة

### دور المجاهد في خدمة القضية الجزائرية

قبل أن نتحدث عن الدور الذي قامت به المجاهد في تعبئة الرأي العام الجزائري والعربي والعالمي لابد أن نحدد سماتها كصحيفة ثورية تختلف عن الصحف الأخرى . أولاً : أنها كانت تعبر عن ثورة وطنية لبلد محتل منذ 130 عاماً ويتميز هذا الاحتلال ببعض السمات التي عكست ظلالها على الثورة أهمها أنه احتلال إستيطاني حول الشعب الجزائري كله إلى طبقة من الكادحين . أنه كان ذا طابع صليبي نظراً للموقف العدائي المتعصب الذي اتخذته من الدين الإسلامي واللغة العربية في الجزائر ، وقد انعكست هذه السمات على صحيفة المجاهد وحددت لها الخط الفكري والسياسي وموقفها من قضايا العصر .

1 - فهي صحيفة تعبر عن ثورة وطنية ذات طابع خاص لا تهدف فقط إلى تحطيم النظام الإستعماري وإزالته وتحقيق السيادة الوطنية بل تهدف في المقام الأول إلى إسترجاع مقومات الشخصية الجزائرية من عروبة وفكر إسلامي وتراث حضاري . فالشعب الجزائري لم يحرم فقط من أرضه وثرواته بل حرم عليه ممارسة دينه وإستخدام لغته قرابة قرن كامل .

2 - كما انها تعبر عن ثورة وطنية شكل الفلاحون الفقراء هيكلها النضالي ، وعلى هذا ثورة ذات طابع إشتراكي هدفها تحرير الأرض والثروات الوطنية وإعادة توزيعها على أبناء الجزائر .



3 - تعبر عن الثورة الجزائرية التي تنتمي إلى حركة التحرر الوطني وتشكل جزءاً من الثورة العالمية ضد الإستعمار . وقد إنعكس هذا على موقف المجاهد من قضايا العصر ، فقد تبنت جميع قضايا التحرر الوطني في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وأعلنت مساندتها الكاملة لها . بينما أعلنت موقفها صريحاً من المعسكر الغربي الذي يتزعم الإستعمار العالمي ويساهم في الحرب الإستعمارية التي كانت تخوضها فرنسا ضد الشعب الجزائري .

هذه هي أهم السمات التي حددت للمجاهد كصحيفة ثورية دورها في خدمة الثورة الجزائرية .

وقد يكون من الأفضل أن نلقى نظرة سريعة على أهم الصعوبات التي واجهتها المجاهد حتى يمكننا تقييم دورها في خدمة النضال الجزائري . خاصة وأن هذه الصعوبات تشكل جزءاً من الصعوبات التي واجهتها الثورة الجزائرية ككل كما أنها تكشف جانباً هاماً من الجوانب التي تفسر مدى التأثير الذي كانت تملكه هذه الصحيفة في توجيه الرأي العام الجزائري . وتتلخص هذه الصعوبات في :

أولاً : كانت المجاهد مضطرة إلى ممارسة نشاطها خارج الجزائر مثل بقية أجهزة الثورة . وقد إستقرت منذ سنة 1957 في تونس وترتب على هذا الوضع كثير من المتاعب الأخرى أولها وأهمها التزام المجاهد الحياد التام سياسياً وفكرياً إزاء مواقف الحكومة التونسية حتى ولو كانت لا تتفق مع مصلحة أو مبادئ الثورة الجزائرية .

ثانياً : تولد عن ذلك صعوبة دخول المجاهد إلى الجزائر وخاصة بعد مد خط موريس الكهربي على الحدود التونسية وأصبح من المحال إدخالها عن طريق قوافل السلاح أو أكياس الخضر والفاكهة .

ثالثاً : لم يكن للمجاهد كادر صحفي مدرب بل كانوا مجموعة محدودة من المناضلين ، يمارسون الصحافة لأول مرة .

رابعاً : لم يكن لها مصادر أخبار ثابتة ومضمونة بل كانت تعتمد على مصادر محدودة وغير ثابتة وغير مضمونة أحياناً مثل الصحفيين الأجانب ووكالات الأنباء الأجنبية وكانت ترسل أحياناً مندوبيها إلى الداخل لتصوير المعارك وعمل تحقيقات



تصور حياة المناضلين في الجبهة وقد كانوا يتعرضون لاحتمالات الموت في هذه المعارك .

في ضوء كل هذه الإعتبارات نستطيع أن نحدد الدور الذي قامت به المجاهد في خدمة الثورة الجزائرية باعتبارها أحد أجهزة الثورة من ناحية وأول تجربة ثورية في الصحافة العربية المعاصرة من ناحية أخرى .

كان على المجاهد أن تقوم بمهمة إعلامية ودعائية مزدوجة

أولاً : أن تقوم بتعبئة الرأي العام الجزائري .

ثانياً : تعبئة الرأي العام العربي والعالمي .

وبالنسبة للمهمة الأولى لم يقتصر دور المجاهد في تعبئة الشعب الجزائري على الجانب الإعلامي والدعائي فحسب بل قامت بدور تثقيفي وساهمت في تكوين المناضلين من الناحية الأيديولوجية .

1 - استطاعت المجاهد أن تقوم بدور رئيسي في ربط الشعب الجزائري بأهداف وتوجيهات جبهة التحرير بما كانت تنشره من بيانات وبلاغات ونداءات موجهة من الجبهة إلى الشعب الجزائري وبما كانت تنشره من تحقيقات صحفية وأخبار وبلاغات عسكرية عن نشاط جيش التحرير ، عن المعارك والإشتباكات التي كانت تدور بين جيش التحرير والقوات الفرنسية والبطولات والانتصارات التي استطاع أن يحرزها جيش التحرير على أحدث اسلحة الفتك والدمار .

كما عرضت المجاهد للأزمات التي سرص بها جيش التحرير بسبب ضخامة الإستعدادات التي كانت تقوم بها فرنسا مثل إستخدام الطيران وأجهزة الرادار المكشف عن أماكن المجاهدين في الجبل وخط موريس الكهربائي الذي أقامته على الحدود التونسية والمغربية ، وقد نقلت المجاهد للشعب الجزائري صورة تفصيلية لنظام الحياة داخل جيش التحرير وعلاقات المناضلين بعضهم ببعض والتدريبات الشاقة التي كانوا يقومون بها والنشاط السياسي والدعائي الذي كانت تقوم به جبهة التحرير داخل الجيش .

تحرير الوطني وتشكل موقف المجاهد من أفريقيا وأفريقيا وأمريكا صريحاً من المعسكر تعمارية التي كانت

رية دورها في خدمة

وبات التي واجهتها خاصة وأن هذه ثرية ككل كما أنها كانت تملكه هذه الصعوبات في :

الجزائر مثل بقية على هذا الوضع عام سياسياً وفكرياً أو مبادئ الثورة

أصية بعد مد خط دخاها عن طريق

موعة محدودة من

عتمد على مصادر ووكالات الأنباء وعمل تحقيقات



2 - أطلعت المجاهد الشعب الجزائري على مراحل تطور السياسة الفرنسية والتنازلات التي قدمتها الحكومات الفرنسية حتى اضطرت في النهاية إلى الاعتراف بالاستقلال . كما عرضت له العقبات والعراقيل التي كانت تتعمد فرنسا وضعها أمام الجزائريين كي تحول دون التفاوض من أجل تسوية المشكل الجزائري . وقد عرضت له أيضاً موقف الشعب الفرنسي الذي ساهم في البداية في الحرب الإستعمارية ضد الشعب الجزائري وكيف أن الثورة الجزائرية جعلته يفيق في النهاية إلى حقيقة هذه الحرب التي لا يستفيد منها سوى كمشة من المعمرين الأوروبيين في الجزائر والرأسمالية الفرنسية والطبقة الحاكمة أما أغلبية الشعب الفرنسي فليس من مصلحته استمرار هذه الحرب التي دفع ثمنها مثل الشعب الجزائري من دماء أبنائه وقوته اليومية ومستقبل بلده . وقد صورت المجاهد أيضاً بقطة الضمير الفرنسي على يد مجموعة من المفكرين اليساريين الذين تزعمهم فرانسيس جنسون وجان بول سارتر والذين قادوا الشعب الفرنسي إلى الحقيقة ونظموا حملات المساندة المادية والمعنوية لحرب التحرير الجزائرية .

3 - استطاعت المجاهد أن تربط بين كفاح الشعب الجزائري وكفاح باقي شعوب العالم الثالث من أجل التحرر عن طريق نشر صور من كفاح الشعوب ومتابعة حركات التحرر الوطني . وذلك كي تربط الشعب الجزائري بظروف العصر حتى يستكمل إحساسه بقيمة العمل النضالي الذي يقوم به سواء في الجبل أو في خلایا جبهة التحرير أو في العمل الفدائي ويقتنع بأن ثورته جزء من الثورة العالمية ضد الإستعمار .

4 - استطاعت المجاهد أن تنقل للشعب الجزائري الوجه الخارجي لثورته وكفاح أبنائه الدبلوماسيين والطلبة والعمال والجزائريين المقيمين في فرنسا ورجال الاعلام في المؤتمرات الدولية وفي الأمم المتحدة وفي مختلف المجالات الرسمية والشعبية من أجل كسب تأييد الرأي العام العالمي لقضية وإقناع شعوب العالم بعدتها .

5 - ساهمت المجاهد في تثقيف الشعب الجزائري وصقل وعيه القومي بما كانت تنشره من دراسات أيديولوجية وتحليلات سياسية لقضايا العصر .



2 - أطلعت المجاهد الشعب الجزائري على مراحل تطور السياسة الفرنسية والتنازلات التي قدمتها الحكومات الفرنسية حتى اضطرت في النهاية إلى الاعتراف بالاستقلال . كما عرضت له العقبات والعراقيل التي كانت تعتمد فرنسا وضعها أمام الجزائريين كي تحول دون التفاوض من أجل تسوية المشكل الجزائري .

وقد عرضت له أيضاً موقف الشعب الفرنسي الذي ساهم في البداية في الحرب الإستعمارية ضد الشعب الجزائري وكيف أن الثورة الجزائرية جعلته يفيق في النهاية إلى حقيقة هذه الحرب التي لا يستفيد منها سوى كمشة من المعمرين الأوروبيين في الجزائر والرأسمالية الفرنسية والطبقة الحاكمة أما أغلبية الشعب الفرنسي فليس من مصلحته استمرار هذه الحرب التي دفع ثمنها مثل الشعب الجزائري من دماء أبنائه وقوته اليومية ومستقبل بلده . وقد صورت المجاهد أيضاً نقطة الضمير الفرنسي على يد مجموعة من المفكرين اليساريين الذين تزعمهم فرانسيس جنسون وجان بول سارتر والذين قادوا الشعب الفرنسي إلى الحقيقة ونظموا حملات المساندة المادية والمعنوية لحرب التحرير الجزائرية .

3 - استطاعت المجاهد أن تربط بين كفاح الشعب الجزائري وكفاح باقي شعوب العالم الثالث من أجل التحرر عن طريق نشر صور من كفاح الشعوب ومتابعة حركات التحرر الوطني . وذلك كي تربط الشعب الجزائري بظروف العصر حتى يستكمل إحساسه بقيمة العمل النضالي الذي يقوم به سواء في الجبل أو في خلايا جبهة التحرير أو في العمل الفدائي ويقتنع بأن ثورته جزء من الثورة العالمية ضد الإستعمار .

4 - استطاعت المجاهد أن تنقل للشعب الجزائري الوجه الخارجي لثورته وكفاح أبنائه الدبلوماسيين والطلبة والعمال والجزائريين المقيمين في فرنسا ورجال الاعلام في المؤتمرات الدولية وفي الأمم المتحدة وفي مختلف المجالات الرسمية والشعبية من أجل كسب تأييد الرأي العام العالمي لقضية وإقناع شعوب العالم بعدتها .

5 - ساهمت المجاهد في تثقيف الشعب الجزائري وصقل وعيه القومي بما كانت تنشره من دراسات أيديولوجية وتحليلات سياسية لقضايا العصر .



## أما بالنسبة للرأى العام العربى والعالمى :

1 - فقد استطاعت المجاهد أن تعكس الخط الفكرى والسياسى لجهة التحرير الوطنى الجزائرى وأن تعكس مدى تمسك الجبهة بهذه المبادئ التى أعلنتها الثورة منذ فاتح نوفمبر سنة 1954 وكيف قاومت الجبهة بمساندة جيش التحرير والشعب الجزائرى مختلف الضغوط والمؤثرات والتحديات كى تحتفظ باستقلال سياستها والثبات على مبادئ الثورة وأقرب الأمثلة قضية وقف إطلاق النار الذى أعلنت الجبهة أنه لن يتم إلا بعد التفاوض وتوقيع إتفاق بين الطرفين الفرنسى والجزائرى يقضى بذلك . وقد تمسكت الجبهة بهذا المبدأ رغم جميع المناورات التى قامت بها فرنسا وخاصة عندما أعلنت وقف إطلاق النار من جانبها عند بدء مفاوضات مولان يوليوس سنة 1961 فردت عليها الحكومة الجزائرية المؤقتة (بالإستمرار فى المفاوضات والإستمرار فى القتال أيضاً) . ولم يتم وقف إطلاق النار إلا بعد توقيع إتفاقيات إيفيان وإعتراف فرنسا باستقلال الجزائر فى مايو سنة 1962 .

2 - استطاعت المجاهد أن تنقل للعالم الخارجى صورة شبه متكاملة عن التجربة الثورية داخل الجزائر وأن تعكس صمود الثورة الجزائرية خلال سبع أعوام متصلة من النضال العسكرى والسياسى والشعبى .

1 - فى الميدان العسكرى : نقلت المجاهد للعالم الخارجى صورة تفصيلية عن الكفاح المسلح داخل الجزائر تناولت المعارك والاشتباكات التى كانت تدور بين جيش التحرير والقوات الفرنسية والبطولات والإنصارات التى استطاع أن يحرزها جيش التحرير على أحدث الأسلحة والمعدات . كما عرضت للالتزامات التى تعرض لها الكفاح المسلح بسبب ضخامة الاستعدادات التى كانت تقوم بها فرنسا بمساندة حلفائها . كذلك نقلت بعض الصور عن الحياة داخل جيش التحرير ونظام التدريبات الشاقة التى كان يخضع لها المناضلون والدور الذى كان يقوم به المسؤولون السياسيون داخل الجيش . كما عرضت بالتفصيل العلاقة الوثيقة التى تربط جيش التحرير بالشعب الجزائرى .

وقد أبرزت المجاهد تجربة العمل الفدائى ودورها فى جذب إنتباه العالم إلى الثورة الجزائرية وخاصة الأعمال الفدائية التى قادتها جبهة التحرير فى مختلف



أنحاء العاصمة خلال معركة الجزائر الشهيرة سنة 1957 .

أما في الميدان السياسي : فقد أطلعت المجاهد العالم الخارجي على نشاط الجهاز السياسي للثورة الجزائرية أو جبهة التحرير الوطني من المناضلين في الجبال والموقوفين في السجون والمحتشدات والمدنيين في البوادي والمدن والجزائريين المقيمين في فرنسا . وكيف استطاعت جبهة التحرير أن تعبى وتحشد إمكانيات وطاقات الشعب الجزائري في معارك ضخمة متواصلة خلال سبع سنوات كاملة . وتمكنت من خلال الترابط الوثيق بين أجهزتها العسكرية والسياسية والدعائية أن تقود الثورة الجزائرية وأن تكسب الرأي العام العربي والعالمي في جبهة واحدة متماسكة .

وبالنسبة للميدان الشعبي : فقد أظهرت المجاهد الجانب الشعبي للثورة الجزائرية ممثلا في صمود الشعب الجزائري وثباته أمام أحدث أساليب التعذيب وحملات الإبادة الجماعية وهدم القرى بالجملة واستخدام النابالم ضد المدنيين وإعدام الأسرى الجزائريين بدون محاكمات ، هذا عدا الموجات الإرهابية التي تعرض لها سكان المدن وخاصة الجزائر وهران وقسنطينة من المنظمة السرية بمساندة الجيش ، كما نقلت المجاهد للعالم الخارجي صورة تفصيلية صادقة لإصرار الشعب الجزائري على الاستقلال ممثلة في المظاهرات الدامية التي قام بها الجزائريون في ديسمبر سنة 1960 والتي كان لها صدى عميق في مختلف أنحاء العالم ويقال أنها حسمت التردد المتبقى لدى ديجول وجعلته يوقن بأن مصلحة فرنسا ذاتها تتطلب الاعتراف باستقلال الجزائر .

كما أظهرت المجاهد الدور الذي لعبه الدين الإسلامي في تعبئة الشعب الجزائري وحثه على النضال . وأوضحت أن اعتماد الشعب الجزائري على الدين الإسلامي أثناء النضال وتمسكه باللغة العربية من ناحية واقتناعه بأن الأرض الجزائرية ملك للتراث الحضاري العربي والإسلامي من ناحية ثانية هو الذي يفسر التفاف الشعب حول الثورة الجزائرية في حركة شبه تلقائية منطلقة من حذر الدفاع عن الذات أكثر مما هي منطلقة من مذهب فكري معين .



## قائمة أسماء الجرائد العربية الجزائرية الصادرة في الفترة

اسم الجريدة	المدير	البلد	تاريخ الصدور
الجزائر	عمر راسم	الجزائر	1908
الحق	»	وهران	1911
ذو الفقار	»	الجزائر	1912
الفاروق	عمر بن قنور	»	»
الاقدام	الأمير خالد	»	1919
النجاح	ابن الهاشمي	قسنطينة	»
التقدم	ابن التهامي	الجزائر	»
الصديق	محمد بن بكير	»	1920
لسان الدين	مصطفى حافظ	»	1923
الفاروق	عمر بن قنور	»	1924
صدى الصحراء	ابن العابد	بسكرة	1925
البرق	السعيد الزاهري	قسنطينة	»
الجزائر	»	الجزائر	»
المنتقد	الشيخ ابن باديس	قسنطينة	1924
الشهاب الأسبوعي	»	»	1926
الشهاب الشهري	»	»	»
الإصلاح	الطيب العقبي	بسكرة	1925
البلاغ الجزائري	عمر راسم	الجزائر	1926

فأرجى على نشاط  
ضلين في الجبال  
جرائرين المقيمين  
سكانيات وطلقات  
كاملة . وتمكنت  
لية أن تقود الثورة  
حدة متماسكة .

ب الشعبي للثورة  
أساليب التعذيب  
الم ضد المدنيين  
ت الإرهابية التي  
المنظمة السرية  
تفصيلية صادقة  
امية التي قام بها  
ي مختلف أنحاء  
وقن بأن مصلحة

ي تعبئة الشعب  
بأثرى على الدين  
عه بأن الأرض  
ة هو الذي يفسر  
طلقة من حدس



اسم الجريدة
المغرب العربي
الوفاق
المغرب العربي
المنار
الشملة
العقريّة
شمال أفريقيا
صوت المغرب
الوطن
المغار
الجميع

اسم الجريدة	المدير	البلد	تاريخ الصدور
واحد ميزاب	أبو اليقظان	الجزائر	1926
ميزاب	أبو اليقظان	»	1930
النور	»	»	1931
النيراس	»	»	1933
الأمة	»	»	»
المغرب	ناعموت عيسى	»	1931
اليستان	أبو اليقظان	»	1933
الحياة	أبو سعيد	»	»
السنة	ابن باديس	قسنطينة	1932
المصدا	عباسة	الجزائر	1933
المجلة العلمية	لسان حال الطلبة	الجزائر	»
الإخلاص	عمر اسماعيل	الجزائر	»
الشريعة	ابن باديس	الجزائر	»
السرط	ابن باديس	الجزائر	»
الثبات	عباسة	الجزائر	»
الليالي	علي بن سعد وبوكوشه	الجزائر	1937
الحارس	عبد الرحمن غريب	الجزائر	»
الحياة	مفدى زكريا عبدون	الجزائر	»
أبو العجائب	محمد العابد الجلالى	قسنطينة	»



اسم الجريدة	المدير	البلد	تاريخ الصدور
المغرب العربي	بلة وبوكوشة	وهران	1937
الوفاق	سعيد الزاهري	»	1938
المغرب العربي	»	الجزائر	»
المنار	محمود بوزوز	»	»
الشعلة	رضاحو وجماعته	قسنطينة	1948
العقريّة	عبد الوهاب بن منصور تلمسان	»	»
شمال أفريقيا	اسماعيل العربي	الجزائر	»
صوت المسجد	العاصمي	»	»
الوطن	لسان حزب البيان	»	»
المعيار	لسان الطرق الصوفية	»	1934
الجمعيّ	جماعة من أنصار العلماء	»	»



رقم الوثيقة	المصدر	الموضوع	تاريخ
1121	الكتاب	الكتاب	1121
1122	الكتاب	الكتاب	1122
1123	الكتاب	الكتاب	1123
1124	الكتاب	الكتاب	1124
1125	الكتاب	الكتاب	1125
1126	الكتاب	الكتاب	1126
1127	الكتاب	الكتاب	1127
1128	الكتاب	الكتاب	1128
1129	الكتاب	الكتاب	1129
1130	الكتاب	الكتاب	1130
1131	الكتاب	الكتاب	1131
1132	الكتاب	الكتاب	1132
1133	الكتاب	الكتاب	1133
1134	الكتاب	الكتاب	1134
1135	الكتاب	الكتاب	1135
1136	الكتاب	الكتاب	1136
1137	الكتاب	الكتاب	1137
1138	الكتاب	الكتاب	1138
1139	الكتاب	الكتاب	1139
1140	الكتاب	الكتاب	1140
1141	الكتاب	الكتاب	1141
1142	الكتاب	الكتاب	1142
1143	الكتاب	الكتاب	1143
1144	الكتاب	الكتاب	1144
1145	الكتاب	الكتاب	1145
1146	الكتاب	الكتاب	1146
1147	الكتاب	الكتاب	1147
1148	الكتاب	الكتاب	1148
1149	الكتاب	الكتاب	1149
1150	الكتاب	الكتاب	1150
1151	الكتاب	الكتاب	1151
1152	الكتاب	الكتاب	1152
1153	الكتاب	الكتاب	1153
1154	الكتاب	الكتاب	1154
1155	الكتاب	الكتاب	1155
1156	الكتاب	الكتاب	1156
1157	الكتاب	الكتاب	1157
1158	الكتاب	الكتاب	1158
1159	الكتاب	الكتاب	1159
1160	الكتاب	الكتاب	1160
1161	الكتاب	الكتاب	1161
1162	الكتاب	الكتاب	1162
1163	الكتاب	الكتاب	1163
1164	الكتاب	الكتاب	1164
1165	الكتاب	الكتاب	1165
1166	الكتاب	الكتاب	1166
1167	الكتاب	الكتاب	1167
1168	الكتاب	الكتاب	1168
1169	الكتاب	الكتاب	1169
1170	الكتاب	الكتاب	1170
1171	الكتاب	الكتاب	1171
1172	الكتاب	الكتاب	1172
1173	الكتاب	الكتاب	1173
1174	الكتاب	الكتاب	1174
1175	الكتاب	الكتاب	1175
1176	الكتاب	الكتاب	1176
1177	الكتاب	الكتاب	1177
1178	الكتاب	الكتاب	1178
1179	الكتاب	الكتاب	1179
1180	الكتاب	الكتاب	1180
1181	الكتاب	الكتاب	1181
1182	الكتاب	الكتاب	1182
1183	الكتاب	الكتاب	1183
1184	الكتاب	الكتاب	1184
1185	الكتاب	الكتاب	1185
1186	الكتاب	الكتاب	1186
1187	الكتاب	الكتاب	1187
1188	الكتاب	الكتاب	1188
1189	الكتاب	الكتاب	1189
1190	الكتاب	الكتاب	1190
1191	الكتاب	الكتاب	1191
1192	الكتاب	الكتاب	1192
1193	الكتاب	الكتاب	1193
1194	الكتاب	الكتاب	1194
1195	الكتاب	الكتاب	1195
1196	الكتاب	الكتاب	1196
1197	الكتاب	الكتاب	1197
1198	الكتاب	الكتاب	1198
1199	الكتاب	الكتاب	1199
1200	الكتاب	الكتاب	1200

مصادر الي

أولا :

1 - وثيقة

(1) الوثيقة

أفي المدن إلى

(2) الوثيقة

2 - وثيقة

(1) الوثيقة

بالقيل الفتي

(2) الوثيقة

ثانياً :

1 - وثيقة

2 - وثيقة

3 - وثيقة

4 - وثيقة

5 - وثيقة

6 - وثيقة

7 - وثيقة

8 - وثيقة

9 - وثيقة

10 - وثيقة



## مصادر البحث ومراجعته

أولاً : الوثائق : وتنقسم قسمين :

1 - وثائق خطية :

- (1) الرسائل التي كان يبعثها المجاهدون في جيش التحرير وأفراد الشعب الجزائري في المدن إلى محرر المجاهد يصفون فيها الأحوال في الداخل .
- (2) الرسوم والأشعار والقصص التي كان يرسلها المناضلون من الداخل إلى جريدة المجاهد .

2 - وثائق مطبوعة :

- (1) النشرات الصحفية التي كانت تصدرها الولايات أثناء الثورة والتي احتفظ المناضلون بالقليل الذي تبقى منها .

(2) تقرير مؤتمر الصمام سنة 1956 عن الدعاية الجزائرية أثناء الثورة .

ثانياً : كتب عربية :

- 1 - إبراهيم كيه - أضواء على القضية الجزائرية - بغداد 1956 .
- 2 - أحسان حقى - الجزائر العربية أرض الكفاح والمجد - بيروت 1968 .
- 3 - أحمد حسين الصاوي - طباعة الصحف وأخراجها - القاهرة 1965 .
- 4 - أديب مروه - تاريخ الصحافة العربية - بيروت 1962 .
- 5 - أنور الجندي - الفكر والثقافة المعاصرة في المغرب العربي بيروت 1965 .
- 6 - جبرار شاليان - مصاعب الاشتراكية في الجزائر (مترجم) بيروت 1966 .
- 7 - جوات جيلسي - الجزائر النائرة (مترجم) بيروت 1961 .
- 8 - صلاح العقاد - الجزائر المعاصرة - القاهرة 1963 .
- 9 - محمود قاسم - الإمام عبد الحميد بن باديس - القاهرة 1967 .
- 10 - علال الفاسي - محاضرات عن المغرب العربي - القاهرة 1955 .



11 - عبد اللطيف حمزة - المدخل في فن التحرير الصحفي القاهرة 1958

ثالثاً : رسائل علمية :

1 - عبد الله ركيبي - القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر رسالة ماجستير غير منشورة 1967 .

2 - صالح خرفي - دور الشعر الجزائري في المقاومة رسالة ماجستير غير منشورة 1966 .

رابعاً : مقابلات شخصية :

1 - مع المسؤولين عن الأعلام أثناء الثورة الجزائرية : وهم : السادة : محمد يزيد وزير الأعلام الجزائري أثناء الثورة عبد الحميد مهري - سعد دحلب - مدني حواسي الزائد الهاشمي وعيسى مسعودي .

2 - ومع الذين عاصروا المجاهد منذ نشأتها حتى الآن وهم السادة : محمد الميلي - محمود حمروش - عبد الله شريط - إبراهيم مزهودي أمين الشيشي .

3 - ومع بعض أساتذة جامعة الجزائر ، وهم الدكتور أبو القاسم سعد الله عبد الله ركيل - صالح خرفي وبلمحمبي .

4 - ومع بعض الجزائريات اللاتي اشتركن في الثورة وهن : زهور ونيسي - مامي شتوف - صفية بن مهدي - شامه - راضية بن مهدي - بآبة .

خامساً : فوريات عربية :

إلى جانب صحيفة المجاهد وهي موضوع البحث ، توجد النصح والمجلات الآتية :

1 - الجيش 1967 - 1968

2 - المقاومة الجزائرية 1957

3 - العامل الجزائري 1956

4 - الشباب الجزائري 1958

5 - البصائر 1956

سادساً : المراجع الأجنبية :

1 - Mernd Hli - In la formation de la presse musne en algerie, lba, N. 163 - 1 institut de belles lettres arabes, Tunis, 1946.

2 - le Combattant - (El Moudjahed), Alger, 1957-1962.

3 - la résistance Algérienne, Alger, 1957.

4 - Réalités Algériennes et Marxisme, Alger, 1956.



## الثورة الجزائرية

## (أ) أجهزة الثورة :

- 1 — الجهاز العسكري
- 2 — الجهاز السياسي
- 3 — الجهاز الاعلامي

## (ب) مشاكل الثورة :

- 1 — لتعذيب والابادة
- 2 — تزيف الانتخابات
- 3 — مشروع قسنطينة
- 4 — الصحراء الجزائرية

## (ج) دور التنظيم الشعبية في الثورة

- 1 — دور الطلبة
- 2 — دور العمال
- 3 — دور المرأة الجزائرية
- 4 — الشعب الجزائري
- 5 — الجزائريون في فرنسا

## (د) الجانب الديني في الثورة

## (هـ) الجانب الدولي للثورة :

- 1 — الأمم المتحدة
- 2 — المؤتمرات الدولية

## (و) المفاوضات

## (ز) دور الأدب في الثورة

## الفصل الثالث :

## المجاهد والسياسة الفرنسية

- 1 — كيف واجهت فرنسا الثورة الجزائرية
- 2 — الجيش الفرنسي في الجزائر
- 3 — موقف الشعب الفرنسي من الثورة

سر رسالة ماجستير غير

غير منشورة 1966 .

السادة : محمد يزيد

تلب - مدني حواسي

السادة : محمد الميلي -

عبد الله عبد الله ركيل -

بيبي - مامي شتوف -

المجلات الأنية :

أبر 1968

1 — Mernd H

163 - 1 institut de

2 — le Combattan

3 — la résistance A

4 — Réalités Algér



4 — الأوربيون في الجزائر

5 — أثر الحرب الجزائرية على فرنسا

6 — الدعاية الفرنسية

### الفصل الرابع :

#### المجاهد وقضايا العالم الثالث

1 — الدول الأفريقية وموقفها من الثورة

2 — الدول الآسيوية وموقفها من الثورة

3 — دول أمريكا اللاتينية وموقفها من الثورة

### الفصل الخامس :

#### المجاهد والدول العربية

1 — دول المغرب العربي

2 — دول المشرق العربي

### الفصل السادس :

#### المجاهد والمعسكر الاشتراكي

1 — الصين الشعبية وموقفها من الثورة



# المقاومة الجزائرية



لجان مال قبيلة التمزير الوطني الجزائري للدفاع عن الشمال الجزائري

البيشورة من الشعب والناس للشعب

العدد 20  
الطبعة 20  
العدد 20

## أحراركم كلهم تستجيب للأضراب الاسبوعي الذي دعت اليه جبهة التحرير

### ج. بي مولاي

لا بد ان تكون المقاومة الجزائرية هي المقاومة الحقيقية التي تخرجنا من هذا الظلم والظلمة. المقاومة الحقيقية هي التي تخرجنا من هذا الظلم والظلمة. المقاومة الحقيقية هي التي تخرجنا من هذا الظلم والظلمة.

لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة.

### تأييد الشعوب العربية وتضامنها

لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة.

لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة.

### جيش التحرير الوطني لم يوقف أعماله

لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة.

لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة.

### مدلول الأضراب

لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة.

لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة.



الوفد الذي تم إرساله في الجزائر لدراسة حالة الشعب الجزائري في الشمال الجزائري. الوفد الذي تم إرساله في الجزائر لدراسة حالة الشعب الجزائري في الشمال الجزائري.

لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة.

### المنهج في المقاومة

لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة.

لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة. لما كان الشعب الجزائري هو الشعب الذي لا يقبل الظلم والظلمة.





# RESISTANCE ALGERIENNE

ORGANE DE L'ARMÉE ET DU FRONT DE LIBÉRATION NATIONALE

16 PAGES

## SOMMAIRE

PROLOGUE : LE SYNDICAT  
DES NOUVEAUX ALGÉRIENS  
PAGE 1

LE THÈME DE LA LIBÉRATION  
PAGE 2

LE SYNDICAT DES NOUVEAUX ALGÉRIENS  
PAGE 3

LA GRANDE GREVE GÉNÉRALE  
DE 10 JOURS  
PAGE 4

LE SYNDICAT DE LIBÉRATION  
PAGE 5

LE SYNDICAT ALGÉRIEN  
DEVANT LES INSTANCES  
INTERNATIONALES  
PAGE 6

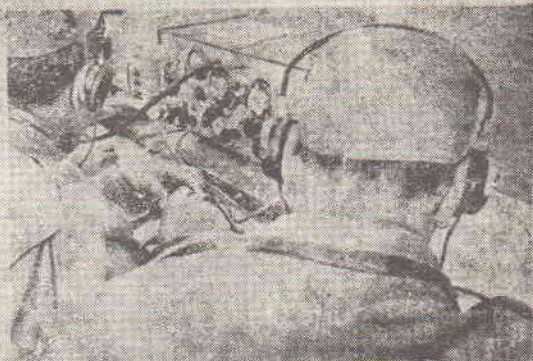
LES ALGÉRIENS  
PAGE 7

LA LUTTE SUR TOUTES LES  
FRONTES  
PAGE 8

UNE DÉCLARATION  
DE L'ALGERIEN  
PAGE 9

★ VICTOIRE TOTALE DE LA GRANDE GREVE GÉNÉRALE DE  
8 JOURS : MIEUX QUE DES ÉLECTIONS, UN PLÉBISCITE DE  
PLUS DU FRONT DE LIBÉRATION NATIONALE

★ LA COMÉTENCE DE L' O. N. U. UNANIMEMENT RECONNUE



UNE DÉCLARATION DE L'ALGERIEN, 9<sup>e</sup> MAI 1958, 1<sup>er</sup> 1958  
devant le Gouvernement Algérien (1958) 1958

UNE ARMÉE MODERNE, PERSONNALISÉE, AVEC DES SERVICES  
TECHNIQUES



# الشباب الجزائري

عدد ١٠٠ - سنة ١٩٦٠ - المجلد الثاني - العدد الثاني - ١٩٦٠



## فريقنا القومي الرياضي

الرياضة هي من أهم العوامل التي تساهم في بناء الشخصية الوطنية للشباب الجزائري. وقد حرصت الدولة على تطوير البنية التحتية للرياضة وتوفير جميع الإمكانيات لفرقنا الوطنية. هذا الفريق المتميز الذي يمثل الجزائر في المنافسات الدولية، ويحارب من أجل كبرياء وطننا العزيز.



OMMA

LA GRANDE GRASSE

LA GRANDE GRASSE

LA GRANDE GRASSE

LA GRANDE GRASSE

LA GRANDE GRASSE

LA GRANDE GRASSE

LA GRANDE GRASSE

LA GRANDE GRASSE

LA GRANDE GRASSE



No. 2

# LE COMBATTANT

EL MOUDJAHID



*Chentouf*  
**Lebel**

LA RÉVOLUTION PAR LE PEUPLE  
ET POUR LE PEUPLE

ORGANISATION DE LIBÉRATION NATIONALE

## SOMMAIRE

- 1) Toujours plus haut
- 2) Les exploités de l'ALN
- 3) Un journaliste étranger reconnaît que la France cache ses détails militaires en Algérie
- 4) Les spécificateurs à l'œuvre
- 5) Derrière Bruni
- 6) De Sétif à l'Algérie
- 7) Messali est un contre-révolutionnaire et un traître à la Patrie Par. 2012  
OUAMRANE Chef de zone

ÉDITIONS DE "LA RÉSISTANCE ALGÉRIENNE"







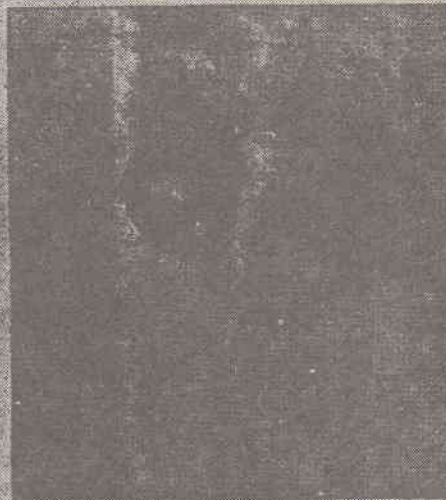
الثورة من الشعب وللشعب

# المجاهد

البيان المركزي لجمعية الثورة الوطني الجزائري

طابع مارس ١٩٥٨ العدد ١٩ السنة ٢٠

ضحايا المنطقة الحرام...



في هذا العدد:  
البيان المركزي لجمعية الثورة الوطني الجزائري  
طابع مارس ١٩٥٨ العدد ١٩ السنة ٢٠  
ضحايا المنطقة الحرام...

في هذا العدد:  
البيان المركزي لجمعية الثورة الوطني الجزائري  
طابع مارس ١٩٥٨ العدد ١٩ السنة ٢٠  
ضحايا المنطقة الحرام...





ان الجنس الفوفسية مما يمكن جابرو الاخر

لاستحق التفضيلات البطولية التي قام بها <sup>عليه</sup> من ١٩٤٢-١٩٤٣

الثورة بين الشعب والشعب

۱۶ جولائی

1908

الشيخ

عدد المراسلات في العدد

تدوین و تصحیح:

الرحمة الرحمة الرحمة

لا تفسدوا ما آتاكم الله من الرزق من قبله ولا تفسدوا ما آتاكم الله من الرزق من قبله ولا تفسدوا ما آتاكم الله من الرزق من قبله

[illegible][illegible]

١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

في يوم الاثنين الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥ هـ

من طالع المدد: لن ياخذنا المستعمرون علم غر

الزوار القادمون من لندن  
يتمتعون بالخدمة الجيدة في الفنادق  
والطعام الجيد في المطاعم.

طبع في دار الكتب في سنة ١٢٤٠  
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٠  
 في دار الكتب في سنة ١٢٤٠

٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١  
 ٤٧٢  
 ٤٧٣  
 ٤٧٤  
 ٤٧٥  
 ٤٧٦  
 ٤٧٧  
 ٤٧٨  
 ٤٧٩  
 ٤٨٠  
 ٤٨١  
 ٤٨٢  
 ٤٨٣  
 ٤٨٤  
 ٤٨٥  
 ٤٨٦  
 ٤٨٧  
 ٤٨٨  
 ٤٨٩  
 ٤٩٠  
 ٤٩١  
 ٤٩٢  
 ٤٩٣  
 ٤٩٤  
 ٤٩٥  
 ٤٩٦  
 ٤٩٧  
 ٤٩٨  
 ٤٩٩  
 ٥٠٠  
 ٥٠١  
 ٥٠٢  
 ٥٠٣  
 ٥٠٤  
 ٥٠٥  
 ٥٠٦  
 ٥٠٧  
 ٥٠٨  
 ٥٠٩  
 ٥١٠  
 ٥١١  
 ٥١٢  
 ٥١٣  
 ٥١٤  
 ٥١٥  
 ٥١٦  
 ٥١٧  
 ٥١٨  
 ٥١٩  
 ٥٢٠  
 ٥٢١  
 ٥٢٢  
 ٥٢٣  
 ٥٢٤  
 ٥٢٥  
 ٥٢٦  
 ٥٢٧  
 ٥٢٨  
 ٥٢٩  
 ٥٣٠  
 ٥٣١  
 ٥٣٢  
 ٥٣٣  
 ٥٣٤  
 ٥٣٥  
 ٥٣٦  
 ٥٣٧  
 ٥٣٨  
 ٥٣٩  
 ٥٤٠  
 ٥٤١  
 ٥٤٢  
 ٥٤٣  
 ٥٤٤  
 ٥٤٥  
 ٥٤٦  
 ٥٤٧  
 ٥٤٨  
 ٥٤٩  
 ٥٥٠  
 ٥٥١  
 ٥٥٢  
 ٥٥٣  
 ٥٥٤  
 ٥٥٥  
 ٥٥٦  
 ٥٥٧  
 ٥٥٨  
 ٥٥٩  
 ٥٦٠  
 ٥٦١  
 ٥٦٢  
 ٥٦٣  
 ٥٦٤  
 ٥٦٥  
 ٥٦٦  
 ٥٦٧  
 ٥٦٨  
 ٥٦٩  
 ٥٧٠  
 ٥٧١

في المشرق الى ان يقول ان ليس هناك من سيرة العزوة  
 بالقرية في وقتها . انما يقول ان حول من قرية في  
 القرية ، هذه العزوة الامتدت به سطوتها الى شمال

فيل من ١-٨-٥-١  
وتعريف القرب

٢٠٦  
الشهر الثاني من ١١

سكان جيش  
من الجاني ١٢

Handwritten notes at the bottom of the page:

10-11-68  
10-12-68  
10-13-68  
10-14-68  
10-15-68

10

\_\_\_\_\_



اليد الحمراء، الفرنسية ليست الاطلا لسياسة  
ومومة ولكنها في كل مرة تلطخ سمعة فرنسا







# نصف الشهر القسري

بمكة في شباط من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠

في شباط من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠

في شباط من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠



في شباط من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠

في شباط من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠



في شباط من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠

في شباط من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠



في شباط من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠  
والتي كانت حينئذ من سنة ١٩٤٠

- شكر وتقدير
- مقدمة
- تمهيد
- الباب الأول
- الفصل الأول
- تاريخ الصحافة
- الفصل الثاني
- دور أجهزة الإعلام
- الباب الثاني
- الفصل الأول
- الخط الباسي
- الفصل الثاني
- أهم القضايا التي...
- الفصل الثالث
- كيف واجهت...
- الفصل الرابع
- قضايا العالم...



## الفهرس

5	شكر وتقدير :
7	مقدمة :
15	تمهيد :
	- الباب الأول :
	الفصل الأول :
25	تاريخ الصحافة الجزائرية منذ بدء الاحتلال الفرنسي
	- الفصل الثاني :
47	دور أجهزة الإعلام في الثورة الجزائرية
	- الباب الثاني :
73	- الفصل الأول
	الخط السياسي والفكري للجريدة الافتتاحيات
	- الفصل الثاني :
91	أهم القضايا التي عالجتها الجاهد
	- الفصل الثالث :
143	كيف واجهت فرنسا الثورة الجزائرية ؟
	- الفصل الرابع :
161	قضايا العالم الثالث



	- الفصل الخامس :
173	الدول العربية وموقفها من ثورة الجزائر .....
	- الفصل السادس :
	الفصل السابع :
183	الاستعمار العالمي .....
	- الفصل الثامن :
191	موقف الصحافة العالمية من الثورة الجزائرية .....
197	- الخاتمة .....
207	- المصادر .....



173 .....

183 .....

191 .....

197 .....

207 .....

طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية  
وحدة الرعاية — 1985



ثانوية ندرومة المخططة



السعر في الجزائر : 42,40 د.ج.

ند